جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية شعبة علم الاجتماع

محاضرات في مقياس ميادين علم الاجتماع

قدمت لطلبة السنة الثانية علم الاجتماع

إعداد الدكتورة : غربي صباح

السنة الجامعية: 2020/2019

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
مقدمــة	08
المحاضرة الأولى: علم اجتماع الجريمة والعقاب	
تمهيد	09
أولا: نشأة علم اجتماع الجريمة والعقاب	10-09
ثانيا: مفهوم علم اجتماع الجريمة والعقاب	10
ثالثا: موضوعات علم اجتماع الجريمة والعقاب	11-10
رابعا: أهداف علم اجتماع الجريمة والعقاب	11
خامسا: علاقة علم اجتماع الجريمة والعقاب بالقانون وعلم الاجرام	14-11
سادسا: نظريات علم اجتماع الجريمة والعقاب وأهم رواده	17-15
خلاصة	17
المحاضرة الثانية: علم اجتماع الموارد البشرية	
تمهيد	18
أولا: لمحة عن ظهور علم اجتماع الموارد البشرية وتطوره	19-18
ثانيا: تعريف علم اجتماع الموارد البشرية	20

ثالثا: موضوعات علم اجتماع الموارد البشرية	20
رابعا: أهمية علم اجتماع الموارد البشرية	21
خامسا: أهداف علم اجتماع الموارد البشرية	21
سادسا: المداخل النظرية لدراسة علم اجتماع الموارد البشرية وأهم روادها	26-22
خلاصة	26
المحاضرة الثالثة: علم اجتماع التربية	
تمهيد	27
أولا: نشأة علم اجتماع التربية	28-27
ثانيا: مفهوم علم اجتماع التربية	31-28
ثالثا: موضوعات علم اجتماع التربية	32-31
رابعا: أهمية علم اجتماع التربية وأهدافه	32
خامسا: خصائص علم اجتماع التربية ووظائفه	34-33
سادسا: رواد علم اجتماع التربية	35-34
سابعا: نظريات علم اجتماع التربية	38-35
خلاصة	38
المحاضرة الرابعة: علم اجتماع الاتصال	

تمهيد	39
أولا: نشأة علم اجتماع الاتصال	39
ثانيا: تعريف علم اجتماع الاتصال	40
ثالثا: الفرق بين الاعلام والاتصال و علم اجتماع الاتصال	42-40
رابعا: موضوع علم اجتماع الاتصال	42
خامسا: أهمية علم اجتماع الاتصال وخصائصه	43
سادسا: رواد علم اجتماع الاتصال	45-44
خلاصة نظريات علم اجتماع الاتصال	47-45
المحاضرة الخامسة: علم اجتماع الصحة	
تمهيد	78
أولا: نشأة علم اجتماع الصحة(الطبي)	49-48
ثانيا: عوامل ظهور علم اجتماع الصحة	49
ثالثا: تعريف علم اجتماع الصحة	50
رابعا: موضوعات علم اجتماع الصحة	51-50
خامسا: خصائص علم اجتماع الصحة	51
سادسا: أهمية علم اجتماع الصحة وأهدافه	52-51

سابعا: نظريات علم اجتماع الصحة	53-52
خلاصة	53
المحاضرة السادسة: علم اجتماع السكان	
تمهيد	54
أولا: نشأة علم اجتماع السكان وظهوره	54
ثانيا: علم اجتماع السكان والمفاهيم ذات العلاقة	57-55
ثالثا: موضوعات علم اجتماع السكان	57
رابعا: أهمية علم اجتماع السكان وأهدافه	58-57
خامسا: خصائص علم اجتماع السكان	58
سادسا: وظائف علم اجتماع السكان	59
سابعا: أهم نظريات علم اجتماع السكان وروادها	62-59
خلاصة	63-62
المحاضرة السابعة: علم اجتماع السياسي	
تمهيد	64
أولا: الجذور الفكرية لنشأة علم الاجتماع السياسي	67-64
ثانيا: تعريف علم الاجتماع السياسي	67

ثالثا: مفاهيم علم الاجتماع السياسي	67-68
رابعا: موضوعات علم الاجتماع السياسي وجالاته	68-70
خامسا: أهداف علم الاجتماع السياسي وخصائصه	70-71
سادسا: رواد علم الاجتماع السياسي	71-72
سابعا: نظريات علم الاجتماع السياسي	72-73
خلاصة	73
المحاضرة الثامنة: علم اجتماع التنظيم والعمل	
تمهيد	74
أولا: نشأة علم اجتماع التنظيم والعمل	74-76
ثانيا: تعريف علم اجتماع التنظيم والعمل	76-77
ثالثا: موضوع علم اجتماع التنظيم والعمل	77
رابعا: مجالات علم اجتماع التنظيم والعمل	78
خامسا: مفاهيم أساسية في علم اجتماع التنظيم والعمل	78-80
سادسا: نظريات علم اجتماع التنظيم والعمل وأهم روادها	80-84
خلاصة	84

المحاضرة الثامنة: علم اجتماع الحضري	
تمهيد	85
أولا: نشأة علم اجتماع الحضري	85-88
ثانيا: تعريف علم اجتماع الحضري	88
ثالثا: مفاهيم علم اجتماع الحضري	88-91
رابعا: أهمية علم اجتماع الحضري	92
خامسا: مجالات علم اجتماع الحضري	92-93
سادسا: قضايا علم اجتماع الحضري	93-94
سابعا: نظريات علم اجتماع الحضري وأهم روادها	94-98
خلاصة	98
خاتمة	99
قائمة المراجع	100-104

مقدمة:

تعتبر العلوم الاجتماعيّة من أقدم العلوم التي بحث بها الإنسان، فهي أول منهج نظري لعلاقة الفرد بالفرد الآخر، وعلاقته بالمجتمع والبيئة التي يعيش فيها، فقد فتش البشر عبر التاريخ عن كثير من المواضيع الاجتماعيّة حتى يصلوا إلى مستوى فكري وعملي يرقى لإنشاء حضارة إنسانيّة حديثة تكون ركائزها علاقات صحيحة سليمة بين البشر وعقد اجتماعي عالمي يكفل للجميع حرية العيش بسلام، ومن هنا ظهر مفهوم علم الاجتماع.

لم يعد خافيا ما لعلم الاجتماع من أهمية وأثر في حياة الأفراد والجماعات، وفي تطوّر الأفكار والمجتمع، وقد وعى ابن خلدون أنه أسس بالعمل الذي جاء به علما جديدا، بالغ الأهمية حين قال في مقدّمته: (وأعلم أن الكلام في هذا الغرض مستحدث الصنعة غريب النزعة غزير الفائدة).

تأثر علم الاجتماع كغيره من العلوم الأخرى بالعديد من المؤثرات، كان أحدها ظاهرة التخصص التي تجلت بشكل واضح مع توسّع الثورة الصناعيّة وتقدم البحث العلمي، فزادت اهتماماته وكثُرت ميادينه، واختص كل منها بوجه من أوجه الحياة الاجتماعية. يمكن تقسيم ميادين علم الاجتماع إلى عدة أقسام، منها: علم اجتماع الجريمة والعقاب، علم اجتماع التربية، علم اجتماع تنمية الموارد البشرية، علم اجتماع الصحة، علم اجتماع الاتصال...

وهذا ما سنتناوله بشيء من التفصيل في هذه المطبوعة.

المحاضرة الأولى: علم اجتماع الجريمة والعقاب

تمهيد:

تعتبر دراسة موضوع الجريمة من أهم المواضيع التي حظيت باهتمام واضح في كافة المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع الإنساني من طرف العديد من رجال الدين والفلاسفة والمصلحين والعلماء الاجتماعيين وعلماء الإجرام والقانون في علماء النفس، وفي حين أنهم رغم الاهتمام بصياغة نسق علمي يتناول الجريمة والعقاب من منظور علم الاجتماع لم يظهر إلا حديثا وظهرت العديد من الدراسات التي تشير إلى أهمية صياغة علم يرتبط بعلم الاجتماع ويكون موضوعه الجريمة (علم اجتماع الجريمة). وبهذا سيتم التطرق إلى هذا الميدان من خلال تعريفه وذكر أهم النظريات المفسرة له وأهم موضوعاته...

أولا: نشأة علم اجتماع الجريمة

إن الجريمة كظاهرة اجتماعية تعني بدراسة الإنسان والمجتمع ولذلك ظهرت الحاجة إلى وجود فرع جديد من العلوم يهتم بدراسة ظاهرة الجريمة بالنسبة للفرد والمجتمع ليبن الأسباب الدافعة إلى وجودها وبيان سبل الوقاية والعلاج منها والواقع أن تعريف الجريمة وبالتالي علم الإجرام ليس بالأمر السهل حيث لا يوجد اتفاق بين الباحثين على تعريف جامع ومانع لذلك العلم، وكان الفضل في وجوده إلى الدراسات التي قام بها الباحثون في العلوم الأصلية والتي عن طريقها ظهر علم الإجرام، ولذلك نجد أن الذين تصدوا للدراسات الإجرامية هم الذين قامت على عاتقهم العلوم الأم كالأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والباحثين في هذا العلم في تعريفهم له يحاولون تعريفه حسب تخصصاتهم باعتباره نتاج دراستهم وأبحاثهم، ومهما كانت مظاهر الاختلاف في تعريف علم الإجرام إلا أنها جميعا تتفق على أنه ذلك العلم الذي يتناول بالبحث عن أسباب ظاهرة الجريمة في الجماعة والفرد وسبل الوقاية والعلاج منها وبالتالي لا بد أن يستعين بكافة نواحي العلوم الإنسانية المختلفة التي تفهم الظاهرة وتفسرها.

وما استقل علم الاجتماع كفرع علمي متميز من العلوم الاجتماعية حتى اهتم أصحابه ورواده بمشكلة الجريمة وفي البداية بدأ المتخصصون في دراسة الجريمة بالتساؤل عن أسباب السلوك الإجرامي وكما في فروع علك الاجتماع بدأت محاولات التفسير بالنظريات الواحدية، أي إرجاع السلوك الإجرامي إلى سبب واحد،[1] ففي القرن التاسع عشر أعلن الإيطالي سيزار لمبروزو ومدرسته أنهم توصلوا إلى إثبات انتقال الاستعداد الإجرامي عن طريق الوراثة، ولكن بمجيء ايميل دور كايم انطلقت ثورة قوية

(1) حربي سميرة ، "**ميادين علم الاجتماع**"، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة سنة ثالثة علم اجتماع، جامعة الطارف، السنة الجامعية 2016-2017، ص13.

في هذا المجال فقد أعلن (في كتابه قواعد المنهج في علم الاجتماع الذي أصدره لأول مرة عام 1895) الهجوم العنيف على نظريات الوراثة ونظريات الميول والاستعدادات الإجرامية، وقرر أن سلوك الاجرامي كظاهرة اجتماعية لا يصح أن يفسر إلا بظواهر من النوع نفسه أي بظواهر اجتماعية وبذلك فتح دور كايم الطريق أمام محاولات التفسير الاجتماعية للجريمة. [1]

ثانيا: مفهوم علم اجتماع الجريمة

أ- علم اجتماع الجريمة هو علم يدرس أسباب ونتائج وعلاج الجريمة التي تقع في المجتمع.

ب- تعريف البروفسور دينكن ميشيل:

يعرف علم اجتماع الجريمة في كتابه "معجم علم الاجتماع" بالعلم الذي يدرس السلوك الإجرامي وبالسلوك الإجرامي يعني ميشيل النشاط أو الفعل السلبي الذي يخرج عن القانون والأخلاق والقيم المتعارف عليها في المجتمع.[2]

ثالثا: موضوعات علم الاجتماع الجريمة

إن علم اجتماع الجريمة يركز على موضوعين أساسين إلا وهما:

- أسباب ونتائج علاج الجريمة.
- دراسة المجرمين من ناحية صفاتهم البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتصنيفاتهم والعقوبات المفروضة عليهم من قبل المحاكم وأجهزة العدالة الجنائية وإصلاحهم والاهتمام بشؤونهم ومشكلاتهم وإعادة تأهيلهم وتكييفهم للمجتمع بعد إطلاق سراحهم، وأخيرا مراقبة سلوكهم بعد إنهاء فترة محكوميتهم لكي لا يعود إلى سلوكهم الإجرامي مرة أخرى.

يهتم أيضا بضحايا الجريمة أي الأشخاص الذين تضرروا من السلوك الإجرامي. فعلم الاجتماع، الجريمة بشخص ضحايا الجريمة بموجب مقياس معين كمقياس العمر أو المستوى، أو الخلفية الاجتماعية، أو الانحدار الطبقي أو الحالة الاقتصادية...

كذلك يدرس وسائل الوقاية والجريمة وعلاجها علما بأن وسائل الوقاية من الجريمة لا تتعلق بوسائل الضبط الاجتماعي كالقوانين والمحاكم وأجهزة العدالة الجنائية بل تتعلق أيضا بالجمهور وتنظيماته الاجتماعي الرسمية والغير الرسمية كالعائلة والمدرسة. والمنظمات المهنية والشعبية ووسائل

(1) المرجع نفسه، ص 13.

(2) إحسان محمد الحسن، **علم اجتماع الجريمة**، ط2، دار وائل للنشر، عمان (الأردن). 2016، ص ص 10-15.

الإعلام الجماهيرية بمعنى آخر. أن علم الاجتماع الجريمة يدرس العلاقة المتفاعلة بين الجريمة والبناء الاجتماعي. [1]

رابعا: أهداف علم اجتماع الجريمة

إن الغرض الإجرائي لعلم اجتماع الجريمة يتوخى تحقيق الأهداف العلمية والتطبيقية الآتية:

1- معرفة أسباب ونتائج الجريمة على الفرد والجماعة والمجتمع.

2- تشخيص العوامل الموضوعية والتالية للوقاية من الجريمة مع تحديد طرق الإجراءات التي يمكن أن تتصدى لمعالجتها وتطويق أسباب بلورتها وانتشارهما في المجتمع.

3- تحديد العوامل الشخصية والمؤثرة في الجريمة كعامل العمر والجنس والمهنة والدخل والثقافة والتحصيل العلمي....

4- تحدي العوامل البيئية والاجتماعية والحضارية المؤثرة في الجريمة كطبيعة العائلة ولجماعة مؤسسيه والمرجعية التي ينتمي إليها الفرد.

5- معرفة دور وسائل الضبط الاجتماعي الداخلية والخارجية في لحد من الجريمة.

تحديد أهم الجرائم والمخالفات التي يعاني منها المجتمع في الوقت الحاضر ومقارنتها بالجرائم والمخالفات التي كان يعاني منها سابقا، وبالجرائم التي تعاني منها المجتمعات الأخرى سواء كان في الفترة الحاضرة أو الماضية.

خامسا: علاقة علم اجتماع الجريمة والعقاب بالقانون وعلم الاجرام

1- تعريف علم الاجرام

يرى بعض الفقهاء أن علم الإجرام هو العلم الذي يبحث في اسباب الجريمة ومكوناتها وسياقها ونتائجها، ويرى رمسيس بهنام أنه العلم الذي يدرس الجريمة كحقيقة واقعية ويدرس أسبابها وبواعثها العضوية والبيئية من أجل علاجها والوقاية منها وهكذا يرى الدكتور عبد المنعم العوضي حيث يقول هو العلم الذي يهدف إلى الوقوف على اسباب الظاهرة الإجرامية تمهيدا لعلاجها.

نلاحظ أن أغلب التعريفات ربطت بين علم الاجرام ودراسة أسباب الجريمة والدوافع من ورائها ولم تتطرق إلى طبيعة الفعل الإجرامي هل هو ضار بالمجتمع أم نافع ؟ والواقع أنه مهما تعددت الاتجاهات في وضع تعريف للجريمة فإنها لن تصل إلى تحديد مفهوم الجريمة نظرا لطبيعتها المركبة واستحالة جمع عناصر ثابتة وشاملة تسمح بهكذا تعريف، ولأن العمل الإجرامي هو عمل نسبي لا

(1)إحسان محمد الحسن، نفس المرجع السابق، ص ص23-27.

يخضع لتقنيات التحديد بكيفية مطلقة فإن تعريف الجريمة يتأرجح بين المفهومين الاجتماعي والقانوني، المفهوم القانوني مدرسته الاتجاه الأوروبي والمفهوم الاجتماعي منبته الاتجاه الامريكي.
ولاعتبارات عملية يؤخذ بالاتجاه الأوروبي أي بالمفهوم القانوني الذي يساعد على تحديد الجريمة وهو لا يهتم كثيرا بكل الانحرافات الاجتماعية بقدر ما يهتم بتلك التي ينص عليها **القانون الجنائي** وهو ما ذهب إليه دوكريف حين قال " إني أمتنع عن إعطاء تعريف للجريمة إذ يتوجب علينا اعتماد التعريف القانوني المعطى لها لأن هذا التعريف ليس إلا وصفا دقيقا لواقع موجود قبل القانون وهذا الواقع هو الإجرام " لكن بصفة عامة التحديد القانوني للجريمة لا يزيل عنها صفتها الاجتماعية التي تظل ملازمة لها فهي لصيقة كل مجتمع بشري مما يجعلها ظاهرة اجتماعية.

2- العلاقة بين علم الاجرام والقانون:

نورد هنا رأي فيري الذي يعتبر القانون الجنائي لا يمكن أن يكون مستقلا ولا فائدة منه خارج نطاق علم الاجرام، بالنسبة إليه دراسة الجريمة من أجل حماية المجتمع لا يمكن أن يقوم بها القانون الجنائي وإنما يحققه علم الاجرام الذي يعمد إلى تحديد الجريمة تحديدا اجتماعيا يحافظ على الواقع الطبيعي للجريمة ويدرسها انطلاقا من مفهومها الاجتماعي وهو ما دعا فيري إلى إلغاء القانون الجنائي وتعويضه بعلم الاجرام لذلك يوصف فيري بأنه أعطى مفهوما امبرياليا لعلم الاجرام لكن الحقيقة أن علم الاجرام متميز عن القانون الجنائي ويختلف عنه اختلافا واضحا، فالقانون الجنائي يعتبر ضابطا معياريا يضم المبادئ السلوكية العامة ويحددها في شكل جرائم ويضع لها عقوبات محددة تكون على شكل أمر أو نهي، أما علم الاجرام فيعالج الظاهرة الاجرامية، ورغم التخصص الذي فرضته الضرورة لكنهما يلتقيان في موضوع دراسة الجريمة ويلتقيان ايضا في تحديد وشرح الظاهرة الاجرامية لكنهما يختلفان في طريقة التعامل مع المجرم والجريمة، فالقانون الجنائي يصيغ قواعده آخذا بعين الاعتبار المعطى العلمي الذي يقدمه علم الاجرام، لكنه يعاقب على الجريمة بطريقة مجردة دون اي اعتبار لشخصية المجرم ومحيطه الاجتماعي.

لهذا يمكن القول أن علم الاجرام يعتبر مصدرا من مصادر القانون الجنائي كما أن القانون الجنائي هو مصدر من مصادر علم الاجرام لأن ميدان علم الاجرام محدد بالاطار الذي يرسمه القانون الجنائي لذلك يقال أن الجريمة ليست حقيقية في الواقع بل هي حقيقة في القانون.

القانون الجنائي هو الذي يحدد فيه المشرع الجرائم والعقوبات المقابلة لها، فهو يوضح الجريمة كحقيقة قانونية ويصف أركانها وأنواعها ومسؤولية فاعلها، أي أنه يتخذ طابعا معياريا بحتا، فيضع المشرع النموذج القانوني للجريمة فيكون هذا النموذج معيارا نقيس به سلوك الأفراد لتحديد مسؤوليتهم الجنائية، أما علم الإجرام بما أنه علم نظري بحت مهمته تقصي اسباب الجريمة فهو يهتم بدراسة الجريمة كظاهرة انسانية واجتماعية، فهو يدرس الجريمة بما هو كائن بينما القانون الجنائي فهو نظام قانوني وليس علما فهو يدرس الجريمة حسب ما يجب أن تكون عليه ويضع لها عقوبة في حالة وقوعها.

لذلك يختلف علم الإجرام والقانون الجنائي من حيث موضوع البحث ومن حيث أسلوب ومنهج كل منهما.

القانون الجنائي يتقيد في تحديده لفكرتي الجريمة والمجرم بمبدأ شرعية الجرائم والعقوبات دون أن يحيد عنها قيد أنملة، فلا يهتم إلا بما اعتبره المشرع جريمة، بينما علم الاجرام فقد يتجاوز هذا المعنى ليشمل دراسة مظاهر الانحراف وإن لم يصدق عليها وصف الجريمة من الناحية القانونية مثل إدمان الخمر، الكذب، الهدر المدرسي، الشذوذ الجنسي ..، كما أنه يوسع من مفهوم المجرم ليشمل حالات تنطوي على خطورة إجرامية ولو لم تصدر عنها أحكام بالإدانة الجنائية بسبب توافر سبب من أسباب امتناع المسؤولية الجنائية.

نضيف إلى ذلك أن رجل القانون يعتمد في بحثه على الأسلوب القانوني في محاولة استنباط إرادة المشرع من خلال الاعتماد على اسلوب استنباطي فلسفي يقوم على المنطق القانوني أما الباحث في علم الاجرام فيعتمد على الأسلوب العلمي المبني على الملاحظة و التجربة في دراسة الظاهرة الإجرامية ، ومع ذلك تبقى هنالك علاقة وثيقة بين علم الاجرام والقانون الجنائي ترجع إلى وحدة الموضوع أي الجريمة وكذا التأثير المتبادل الذي يحدثه كل واحد منهما على الآخر.

يمكن أن نقول أن ما يجمع بين علم الاجرام والقانون الجنائي هي السياسة الجنائية باعتبارها فنا وعلما موضوعها صياغة أحسن للقاعدة القانونية على ضوء علم الاجرام وأن كلايهما يؤثران ويتأثران ببعضهما البعض.

1-علم الاجتماع وعلم الاجرام:

علم الاجرام لا بد له أن يمارس دراسته للمجرم والجريمة على ضوء علم النفس وعلم الاجتماع بل مستعينا حتى بالعلوم الانسانية الاخرى دون أن تكون لهذه العلوم صفة الانفرادية في تفسير الظاهرة الاجرامية.

لا بد أن نشير هنا إلى **علم الحياة الجنائي أو البيولوجيا الجنائية** التي تدرس التركيب العضوي للمجرم والوظائف الجينية لديه ثم علم النفس الجنائي الذي يدرس الذكاء والطبع والاستعداد الاجتماعي للمجرم كما يدرس شخصية المجرم وتأثرها بالمحيط الاجتماعي ومدى تأثير ذلك على السلوك الإجرامي، أما علم الاجتماعي الجنائي فقد تكفل بدراسة السلوك الإجرامي في مفهومه الاجتماعي مركزا على العوامل الاجتماعية والتفاعل الحاصل بينها وبين ما ينتج عنها من سلوك منحرف.

تهدف إلى تقصي حقائق الظاهرة الاجرامية باعتبارها ظاهرة حتمية وثابتة في حياة أي مجتمع، وما يسمى بالدراسة الاحصائية وأسلوب الاحصاء الجنائي وهو التعبير عن ظاهرة معينة بالأرقام، وأسلوب الاحصاء الجنائي ظهر في النصف الأول من القرن 19 حينما أصدرت وزارة العدل الفرنسية إحصاء حول عدد الجرائم في فرنسا، ولهذ الأسلوب فوائد ومزايا متعددة، فهو يفيدنا في معرفة عدد الجرائم المرتكبة وتفسير الظاهرة الاجرامية من حيث الزمان والمكان وفي كونها توجه السياسة الجنائية التي تعتمد على ما يتوصل إليه علماء علم الاجرام وبحوثهم فتأخذ ببحوثهم وعلمهم و تعرضه على المشرع الذي يسن القوانين والفصول الجنائية، وتقترح الوسائل الكفيلة بمحاربة الظاهرة الاجرامية والوقاية منها، لكن رغم الفوائد التي جاء بها هذا الاتجاه أي الاتجاه الإحصائي إلا أنه توجه له انتقادات كثيرة بسبب اتسامه بالسطحية بقدر كبير ولا يعطي حجم الاجرام الفعلي للمجتمع وذلك راجع لأسباب خفية عن أعين العدالة، وبقدر ما ينجح هذا الاسلوب في إعطاء نظرة عن حجم ونسبة الإجرام في المجتمع لكنه لم يعط الحجم الحقيقي الفعلي للجريمة داخل المجتمع فالإجرام الفعلي يشمل جميع الجرائم المرتكبة في فترة زمنية محددة بغض وصلت إلى يد الشرطة أم لا، إذن يستحيل أن نعرف الاجرام الفعلي في مجتمع معين، إذن سوف نبحث عن احصائيات حول الاجرام الظاهر الذي وصل إلى علم الشرطة من أجل تحديد نسبة و حجم الاجرام الظاهر في مجتمع معين، لكن رغم أن هذه الاحصائيات لا نستطيع الاعتماد عليها ك مؤشر ثابت لكنها تبقى مؤشرا نسبيا يفرض على الباحث التعامل معه بحيطة وحذر كبيرين لأن الاحصائيات مجرد تسجيل لنشاط الشرطة وليس تعبيرا حقيقيا عن حجم ونسبة الظاهرة الاجرامية في المجتمع. [1]

(1) https://www.politics-dz.com/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D9%85/

سادسا: النظريات الاجتماعية المفسرة لظاهرة الجريمة والانحراف وأهم روادها

تعود بداية اللجوء للتفسير الاجتماعي للظاهرة الإجرامية إلى نهاية القرن التاسع عشر، ويركز التفسير الاجتماعي على العوامل البيئية، والعلاقات الاجتماعية وآثارها على البنية والتنظيم الاجتماعي والتفكك الاجتماعي وثقافة المجتمع.

فنبدأ مع النظرية الأولى وهي:

1-**النظرية الوظيفية:** نجد فيها عالمين وهما "**إميل دور كايم**" و"**روبرت مرتون**".

تكلم **إميل دور كايم** عن مصطلح اللامعيارية والضياع ووصف الشعور بالقنوط وانعدام الهدف الذي يتولد لدى المرء بفعل عمليات التغير في العالم الحديث، مما يؤدي إلى فقدان المعايير الاجتماعية قدرتها على ضبط السلوك الفردي، كما أشار إلى أن المعايير التقليدية في المجتمعات الحديثة قد تتقوض وتتآكل من دون أن تترسخ بدلا منها مقاييس جديدة، ومن هذا المنطلق رأى دور كايم أن هذا الوضع الذي تتساقط فيه المؤثرات الإرشادية في المجتمع سيؤدي إلى عديد من الظواهر من بينها الانتحار.

واعتبر دور كايم الجريمة والانحراف حقائق ووقائع اجتماعية وعناصر ملازمة لتطور المجتمعات الحديثة التي يتحرر فيها الناس من كثير من الضوابط والقيود التي كانت مؤثرة في المجتمعات التقليدية.

واعتبر دور كايم الانحراف أو الإجرام ضروري للمجتمع لأنه يقوم بمهمتين:

- الأولى أنه يلعب دورا محفزا على الابتكار والابتداع لأنه يطرح أفكار وتحديات جديدة وبالتالي يفضي إلى تغير المجتمع.
- والدور الثاني فهو يساهم في وضع خط يفصل بين ما هو سلوك (سيء) و (جيد) في المجتمع والسلوك الإجرامي قد تثير استجابة جماعية تعزز تضامن الجماعة وتؤكد المعايير الاجتماعية.

أما **روبرت مرتون** فتبنى نفس فكرة (اللامعيارية والضياع) ليبني على أساسها نظرية مؤثرة حول الانحراف تؤكد أن أصول الجريمة وبذورها إنما تكمن في بنية المجتمع الأمريكي.

وقد عدل مرتون مفهوم الضياع ليصبح في رأيه تعبيرا عن الضغوط التي تفرض على سلوك الفرد عندما تتعارض المعايير المتعارف عليها مع الواقع الاجتماعي، ففي المجتمع الأمريكي في المجتمعات الصناعية الأخرى إلى حد ما تؤكد القيم السائدة على النجاح المادي وعلى تحقيقه من خلال الانضباط والعمل الشاق.

وعلى هذا الأساس فإن من يعملون بجد هم الذين سينجحون مهما كانت البدايات التي انطلقوا منها وهذه الفكرة ليست صحيحة أو سلمية في واقع الأمر لأن أكثرية المستضعفين لا يتمتعون إلا بفرص قليلة ومحدودة للتقدم،أو قد لا يتمتعون بها على الإطلاق، غير أن من (لا ينجحون) يجدون أنفسهم عرضة للإدانة الاجتماعية، الاجتماعية بسبب عجزهم الظاهري عن تحقيق التقدم المادي، وفي مثل هذا الوضع يجد البعض أنفسهم مرغمين على التقدم إلى الأمام سواء كانت وسائلهم شرعية أو غير شرعية، وفي هذه الحالة يكون الانحراف في رأي ميرتون، نتيجة من نتائج اللامساواة الاقتصادية وانعدام تكافؤ الفرص. [1]

2-النظرية التفاعلية الرمزية:

يركز علماء الاجتماع التفاعليون على الجريمة والانحراف باعتبارها جانبين لظاهرة يجري تصورها وبناؤها من الوجهة الاجتماعية. ويرفض هؤلاء الفكرة القائلة بأن الانحراف يعود إلى عوامل أو عناصر فطرية وفي المقابل يرون أن المجتمع هو الذي يلحق الوصمة بأنماط السلوك التي تقوم بها جماعات محددة، ويعرفها ويتعامل معها على هذا الأساس. وربطت هذه الدراسات بين الجريمة وبين ما يسمى تفاوت الجماعات والثقافات ففي مجتمع تنشط فيه عدة ثقافات فرعية، تميل أوساط اجتماعية معينة إلى تشجيع الأنشطة غير الشرعية في ما تقوم أوساط ومؤسسات أخرى بصدها. وترى بعض هذه الدراسات البحثية أن السلوك الإجرامي هو في أكثر حالاته نتيجة للتعلم الذي يكتسبه الفرد من خلال الجماعات الأولية ولاسيما جماعات الأقران.

3- النظريات الصراعية "علم الإجرام الجديد":

منذ أوائل السبعينيات من القرن الماضي شقت مدرسة اجتماعية جديدة طريقها لفهم ظاهرة الحرية وننشر فريق من الباحثون(Taylor, Walton and Ayoung.1973) دراسة موسعة مما سمو علم الإجرام الجديد أطلقوا فيها وجهة نظر متميزة تعتمد في بعض جوانبها عن منطلقات من

(1) انطونيو غدنر، **علم الاجتماع**، ترجمة: فايز الصياغ، ط4، مراكز دراسات الوحدة العربية، لبنان، د.س، ص ص283-285.

الفكر الماركسي ورفض هذا الباحثون هذا الفكر القائل أن الانحراف يتحدد بعوامل وأسباب منفردة مثل الموروثات والخصائص البيولوجية أو الشخصية أو اللامعيارية والضياع في المجتمع أو التفكك الاجتماعي أو عملية الوهم وعوضا عن ذلك طرح هؤلاء نظرية موادها أن الأفراد ينشطون في الانخراط في السلوك المنحرف ردا في أوضاع النظام الرأسمالي وعلى هذا الأساس فأن المنتمين إلى المجموعات التي تتبنى ثقافات مضادة مثل دعاة القوة السوداء وأنصار التحرر الجنسي على سبيل المثال يقومون بعمل سياسي في بعض جوانبه يتخذون به النظام الاجتماعي وتسود تحليلات هذه الفئة من منظر علم الاجتماع الجديدة في إطار بنية المجتمع وفي سعي القوة النافذة في الطبقة الحاكمة للحفاظ على سلطتها وقوتها في المجتمع وقام باحثون آخرون بتطوير مجالات البحث والمنهجيات التي طرحتها مدرسة الجريمة الجديدة وتطبيقها في ميادين أخرى وترى إحدى الدراسات البارزة في هذه المدرسة أن كل من الدولة ووسائل الإعلام تبالغان في إثارة الفزع من جراء حوادث الاعتداء والسرقة في الشوارع على سبيل المثال لمحاولة لتشتيت الانتباه عن قضية البطالة المتزايدة وانخفاض الأجور وفجور هيكلية عميقة داخل المجتمع. [1]

خلاصة:

إن تحليل ظاهرة الانحراف أو الجريمة وفهمها، أو محاولة معرفة لماذا يرتكب الشخص فعلا لا سويا، أو معاديا للمجتمع، يتضمن تفسير كيفية تكوين هذه الظاهرة ذاتها، وهنا نكون أمام تفسيرات لبعض النظريات القائمة على بعض الفرضيات، والمعطيات وربما بعض الحقائق، هذا ماد فع بالكثير من الدارسين إلى فهم هذه الظاهرة الاجتماعية، والوقوف على مسبباتها، فركزوا على الطبقات الدنيا، التي لازالت تنال الاهتمام الأول للباحثين، في موضوع الانحراف، الذين أثبتوا أن الشخص المنحرف يتصرف وفقا لظروفه الاجتماعية الخارجية، ودوافعه النفسية الداخلية، وهي الظروف التي تسهم في تكوين انحرافه الاجتماعي، إن حماية الفرد من خطر الجريمة والانحراف دعا بالمجتمع إلى اتخاذ جملة من الإجراءات التي توفي بأغراض السياسة الجنائية المعاصرة، بإتباع خطوات معينة، ابتداء من محاكمة الشخص أمام القضاء، حيث يخضع لقواعد ضبط خاصة، ليتم توجيهه وإرشاده في حالة براءته، أو إيداعه في مؤسسة إعادة التربية إذا تمت إدانته، بغية التكفل به والعمل على إعادة تأهيله، ومن ثم إدماجه في المجتمع من جديد بشكل طبيعي.

(1)المرجع نفسه، ص ص286-288.

المحاضرة الثانية: علم اجتماع الموارد البشرية

تمهيد:

تأثر علم الاجتماع كمختلف العلوم الأخرى بمؤثرات مختلفة كظاهرة التخصص التي ظهرت بوضوح مع التوسع المعرفي الذي جاء بعد الثورة الصناعية والتقدم الذي طرا في العلوم حيث أدى ذلك ازدياد في تنوع وتشكل ميادين عنه، مما أدى إلى ظهور ميدان علم اجتماع الموارد البشرية كنتيجة حتمية لمعالجة الكثير من القضايا التي تعني الموارد البشرية سواء في المجتمع أو المؤسسات الاقتصادية والتنظيمية ككل، حيث يعني بتنمية الموارد البشرية الموجودة في المجتمع كالأطفال، النساء، العاملين، البطالين والمتقاعدين من ناحية ومن ناحية أخرى يبحث في العمليات المتعلقة بتسيير الموارد البشرية كعمليات التوظيف والترقية والتدريب وتحفيز وغيرها وتأثيرها على منحنى العلاقات الاجتماعية والمهنية داخل المؤسسات.

لذا سيتم التطرق في هذه المحاضرة إلى كل ما هو متعلق بهذا الميدان من مفهوم ونظريات وأهم المواضيع التي يتناولها.

أولا: لمحة عن ظهور علم اجتماع الموارد البشرية وتطوره

ارتبط ظهور الصناعة بالتقدم الحضاري للمجتمعات مما ساهم في ظهور المؤسسات الصناعية الضخمة مما انعكس على طبيعة المشاكل الاجتماعية مما يستدعي تدخل فرع علم من علم الاجتماع يهتم بدراسة القضايا التي تتعلق بالمورد البشري يدعى علم اجتماع تنمية وتسيير الموارد البشرية، فالتنمية عملية لها جوانب كثيرة حيث أنها تسعى بالإضافة إلى تحسين المستوى الاقتصادي والمادي للمجتمع، فهي ترتكز من ناحية أخرى إلى زيادة مهارات الفرد وتوسيع فرصه على الإبداع والمشاركة وزيادة شعوره بالمسؤولية والانتماء إلى المؤسسة التي يعمل بها.

إن الجذور الحقيقية للاهتمام بالتنمية ترجع إلى القرن الثامن عشر، فقد ظهرت عدة محاولات في هذه الفترة هدفت إلى جذب الانتباه إلى أهمية العنصر البشري والتركيز على

تحسين مهارات وإنتاجية الفرد وتقدير قيمة رأس المال البشري لتحديد الأهمية القديمة الاقتصادية للأفراد بالنسبة لتنمية المجتمع كدراسة "آدم سميت" التي اعتبرت القدرات الناتجة عن قوة العمل هي قوة أساسية للتقدم الاقتصادي.

دراسة آدم سميت: المتمثلة في نظرية سماها عليه، تقوم على اعتبار أن كل أمة وشعب تنتج وتبادل تعيش في رخاء.

ودراسة "**ايفيان فشير**" الذي أدخل عنصر رأس مال المعنوي (المورد البشري) ضمن عناصر راس المال مؤكدا على وجوب ضرورة استثماره في التنمية الاقتصادية وهذا ما أكده"ألفريد مارشال" باعتباره أن الثروة الشخصية التي تكون هذه الطاقات والإمكانات والعادات التي تساهم بشكل مباشر في تكوين أشخاص ذوي مهارة صناعية هامة في التنمية الاقتصادية للمجتمع إلا أن فترة تقييم الأفراد كأصول بشرية لم تلق الانتشار الواسع إلا بظهور نظرية الاستثمار في التعلم من طرف المفكر الاقتصادي الأمريكي "**شولز**" الذي اهتم بالبحث عن تغييرات أكثر فعالية لتفسير الزيادة في الدخل وتحويل الانتباه من مجرد الاهتمام بالمكونات المادية لرأس المال إلى الاهتمام بالمكونات اقل مادية وهي رأس المال البشري، واهتم في أبحاثه الأولى على أهمية المورد البشري في الإنتاجية وبوجه خاص في المجال الزراعي خاصة الولايات المتحدة الأمريكية مشيرا إلى أن إدخال رأس المال الجديد المتمثل في تنمية الموارد البشرية الزراعية يؤدي إلى زيادة مستمرة في الإنتاج، ومنه ظهر هذا التخصص كنتيجة حتمية لمعالجة الكثير من القضايا التي تعني المورد البشري في المؤسسات الاقتصادية والتنظيمية، يبحث في العمليات المتمثلة في تسيير الموارد البشرية من عمليات التوظيف والترفيه والتدريب والتحفيز وغيرها وتأثيرها على منحنى العلاقات الاجتماعية والمهنية داخل المؤسسات الاقتصادية لضمان تحقيق حاجات الأفراد كأفراد وتجمعات ولتحقيق المؤسسة من جهة أخرى[1].

([1]) فاروق عبده فليه، ""**اقتصاديات التعليم- مبادئ راسخة واتجاهات حديثة**"، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2003، ص ص 19-30.

ثانيا: تعريف علم اجتماع الموارد البشرية (و مفهوم الموارد البشرية)

إن أهم جانب يتناوله هذا العلم هو تعزيز نشاط الفرد داخل منظمة معينة، وتعزيز العلاقات بين الموظفين وكذا دراسة المؤسسات والتنظيمات، وتعتبر سلوكات العمال وأنشطتهم وتفاعلاتهم داخل تلك التنظيمات.

يقصد بالموارد البشرية تلك الجموع من الأفراد المؤهلين ذوي المهارات والقدرات المناسبة لأنواع معينة من الأعمال والراغبين في أداء تلك الأعمال بحماس واقتناع. الموارد البشرية هي المورد الوحيد الحقيقي ويؤكد "**بيتر دركر**" "إن أي منظمة لها مورد واحد حقيقي هو الإنسان".

كما يشير "**أحمد سيد مصطفى**" أنه لأي دولة أو مؤسسة هي تلك المجموعات من الأفراد القادرين على أداء العمل والراغبين في هذا الأداء بشكل جاد وملتزم، وحيث يتعين ان تتكامل وتتفاعل القدرة مع الرغبة في إطار منسجم وتزيد فرص الاستفادة الفاعلة لهذه الموارد عندما تتوفر نظم تحسين تصميمها وتطويرها بالتعليم والاختبار والتدريب والتقييم والتطوير والصيانة.

وتعرف أيضا: هي أهم عناصر العمل والإنتاج فعلى الرغم من أن جميع الموارد المادية ذات أهمية بالغة في بناء المؤسسات إلا أن المورد البشري يعتبر أهمها ذلك لأنه هو الذي يقوم بعملية الابتكار والإبداع وهو الذي يصمم العمل ويشرف على تأديته ورقابة جودته وهو المسؤول عن وضع الأهداف والاستراتيجيات التي تتناسب وطبيعة نشاط المؤسسة فبدون موارد بشرية فعالة لا يمكن اكتمال أهداف المؤسسة ورسالتها. [1]

ثالثا: موضوعات علم اجتماع الموارد البشرية

- تقديم النصح والإرشاد للمورد البشري من اجل تصحيح المسار الوظيفي.
- دراسة الموارد البشرية وتقديم الحافز المادي والمعنوي الذي سيساهم في زيادة الإنتاجية.
- مكافأة الإدارة للأيدي العاملة في المنشأة أو المنظمة على مختلف مستوياتها الإدارية.
- دراسة الاختلافات بين العاملين وزيادة فاعليتهم في العملية الاقتصادية.

([1])مدحت أبو النصر، "**إدارة وتنمية الموارد البشرية الاتجاهات المعاصرة**"، مجموع النيل العربية، مصر، 2007، ص32.

رابعا: أهمية علم اجتماع الموارد البشرية

1- زيادة الجودة: وذلك من خلال تحقيق أعلى درجة من جودة الأداء من خلال وجود أشخاص خبراء في المجالات التي يعملون بها ضمن الاختصاصات المختلفة.

2- زيادة الأرباح: تكمن أهمية هذا الاتجاه على الصعيد المادي فيما تحققه من زيادة في الهامش الربحي بالنسبة للمؤسسات من خلال زيادة كمية الإنتاج أو البيع.

3- تحقيق الأهداف: عن طريق ما تقدمه الموارد البشرية من منجزات تسهم في مساعدة المؤسسات على تحقيق أهدافها الاستراتيجية من خلال أداء المهام الوظيفية.

4- النهوض المؤسسي الحضاري: وهنا تقاس الموارد البشرية على مستوى المجتمعات ككل من خلال الإسهام في النهضة الإنسانية.

خامسا: أهداف علم اجتماع الموارد البشرية

1- **التدريب والتطوير:** توفير الموارد البشرية من خلال المنظمات المتنوعة مما يساهم في تحديد الحاجات الخاصة في التدريب ضمن المنشأة.

2- **التوظيف:** يكمن دور الموارد البشرية في تحقيق أهداف التوظيف، إذ يحرص قسم الموارد البشرية على توفير معلومات عن المرشحين حول وظيفة ما، ومن ثم يتم اتخاذ القرارات المتعلقة بتوظيفهم.

3- **تعزيز العلاقات بين الموظفين:** تسير الموارد البشرية ضمن سياسات وقوانين العمل الخاصة بالموظفين.

4- **توفير المساعدات للموظفين:** من مسؤولية الموارد البشرية في الإشراف على تنفيذ برامج مساعدة للموظفين. [1]

([1]) مدحت أبو النصر، نفس المرجع السابق، ص ص32-33.

سادسا: المداخل النظرية لدراسة علم اجتماع الموارد البشرية وأهم روادها

1- النظرية الكلاسيكية:

يقصد بها النظرية القديمة في تفسير السلوك الإنساني وامتد هذا النموذج خلال القرن الثامن عشر أواخر إلى بداية عام 1950 حيث كان التحدي الأساسي الذي واجه الإدارة هو اكتشاف الأسلوب الأمثل لمعالجة عناصر الإنتاج المادية والبشرية في ظل المتغيرات التي أحدثتها النتائج الأولى للثورة الصناعية وتمثل هذا التحدي في شقين:

- كيفية زيادة الكفاءة الإنتاجية وجعل العمل أكثر يسرا في الأداء.
- كيفية تحفيز العاملين الاستفادة القصوى من جهودهم في تشغيل الآلات.

من أهم المداخل الكلاسيكية التي ظهرت خلال تلك الفترة، مدخل الإدارة العلمية والمدخل البيروقراطي. [1]

أ-**مدخل الإدارة العلمية:** نشأت حركة الإدارة العلمية وتطورت (1920/1900) لتلبية الاحتياجات الشديدة لهذه الفترة حيث عرفت تطورا اقتصاديا أساسها شمل التوسع في الطرق ووسائل المواصلات الحديثة وزيادة وتركيز عدد السكان في المدن والتوسيع في التصنيع واستخدام الآلات ذات التكاليف الباهظة واتساع الأسواق الخارجية، ومن الوسائل التي ساعدت على النهضة الصناعية في تلك الوقت ظهور الاختراعات العلمية الحديثة وتطور التكنولوجيا من ناحية وظهور فئة الدارسين الذين تخصصوا في عمليات الإدارة والتنظيم. [2]

إن أسلوب عمل المؤسسة وتحليلها في ضوء هذه المدرسة قائم على المعيار العقلاني والآلي، فهدفها الأسمى هو البحث عن مردودية إنتاجية عالية بأقل التكاليف الممكنة.

([1]) فاتن أبو بكر، **إدارة الموارد البشرية المعاصرة-بعد استراتيجي-**، دار وائل للنشر، حلب، 2005، ص21.

([2]) حسن عبد الحميد أحمد رشوان، **علم اجتماع التنظيم**. مؤسسة الشباب الجامعية، مصر 2004، ص53.

كانت البداية الأولى لهذه المدرسة مع حركة الإدارة العلمية **لفريديريك تايلور** محاولا البحث عن حلول للازمات التي كانت تعاني منها المؤسسات في تلك الفترة ككثرة الحوادث المهنية وقلة الأجور، بذل جهد مضاعف دون إنتاج فعلي مما أدى إلى إرهاق العمال وتراجع معدلات الإنتاج ويعتبر **فريديريك تايلور** أول من اخضع العمل للمنهج العلمي ملخصا أعماله في كتابه مبادئ الإدارة العلمية وقد تطورت الحركة العلمية على يد تلاميذ تايلور وتبلورت مبادئها كالتالي: [1]

- العمل.
- التخصص وتقسيم العمل.
- الرشد في العمال والإدارة.
- هيكل التنظيم.
- استخدام الحوافز الاقتصادية في تشجيع الأفراد على العمل.

وعليه نظر تايلور للعامل على انه آلة منتجة تحتاج للعناية كما هو الشأن بالنسبة للآلة الميكانيكية وركز بشكل كبير على تقسيم العمل إلى وحداته الجريئة والعمل على تدريب العمال لأداء مهامهم بأفضل الطرق.

وكان الهدف من ذلك تحسين مستوى الأداء لما له من تأثير ايجابي على مردودية المؤسسة وأجور العمال مما يسهم في القضاء على أزمة انخفاض المردودية وانخفاض أجور العمال.

ب- مدخل البيروقراطي

عالج العالم الألماني ماكس فيبر البيروقراطية كنظام عقلاني يتناسب مع المجتمع الصناعي في العالم العربي وقدم أفكاره البيروقراطية في سياق نظريته الخاصة بهيكل السلطة،

(1) علي غربي وآخرون، **تنمية الموارد البشرية**، دار الهدى، الجزائر، 2002، ص 36.

وحدد فيبر خصائص النظرية البيروقراطية في تقسيم التخصص والعمل ووضع خطوط السلطة عن طريق التسلسل الرئاسي إتباع نظام الجدارة على التعليم ورقابة العاملين واعتبار الإدارة مهنة تحتاج للتأهيل والتدريب ووجود قواعد وتعليمات محددة تسير العوامل والاهتمام بالتوثيق وتنظيم السجلات في علاقات العامل داخليا وخارجيا، ودفع أجور وتعويضات عادلة للعاملين، وتجدر الإشارة أن هناك علاقة وثيقة بين البيروقراطية وازدهار الرأسمالية العقلانية وأيضا يرى ماكس فيبر أن الإدارة البيروقراطية تعمل على التوازن وذلك عن طريق خلق أساليب تنظيمية[1].

2-المداخل الحديثة المفسرة لعلم الاجتماع الموارد البشرية:

انطلاق الأزمات المهنية والتنظيمية التي وجهت الى الاتجاه الكلاسيكي، بتركيزها على البناء الرسمي، للتنظيم الإداري متجاهلين العلاقات غير الرسمية التي يمكن ان تدعم السلطة الرسمية للقائد إذا أحسن استغلالها ومن هنا بدأ أصحاب المصانع يبحثون عن أساليب جديدة لرفع العمل، فجاءت المداخل الحديثة بمثابة الحل المناسب والسبيل لمواجهة ذلك تمثلت في:

أ- **مدخل العلاقات الإنسانية:** لم تتمكن المداخل الكلاسيكية من فهم خصائص التنظيمات لإهمالها عنصر أساسي وفعال وهو الجانب البشري ، وبذلك ظهرت حركة العلاقات الانسانية نتيجة لذلك الجهود الكبيرة التي بدأها ألتون مايو وأبحاثه الميدانية في مصنع هاوثورن ،وهب مجموع دراسات ميدانية أجريت(1932/1927) في الشركة العربية للكهرباء بمدينة هاوثورن قرب شيكاغو، ففي هذا العام دعت شركة مايو لدراسة المتغيرات التي تؤثر في إنتاجية العمال، بحيث اتجهت تلك التجارب في البداية نحو دراسة الآثار المترتبة على تغير الظروف الفيزيقية للعمل فقد استخدم الباحثين طريقة في حل تحاكي العلوم الطبيعية محاولين التحكم بقدر الأماكن في المتغيرات سميت بالتجربة المخبرية لقد بدأت تلك التجارب بمقياس إنتاج خمسة عاملات

(1) محمد قاسم القريوتي، **نظرية المنظمة والتنظيم**، ط1، دار وائل، الأردن، 2000، ص ص 65-66

كانت تشتغلن بتصنيع أجهزة التلفزيون، بحيث تم عزلهن في غرفة اختبار خاصة تماثل ظروف العمل فيها نفس الظروف في الشركة ثم شرع بعد ذلك بإدخال بعض المتغيرات على ظروف العمل تمثلت في تغيير فترات الراحة ووجبات الغداء وعند ساعات العمل اليومية، ومنه توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الإنتاج قد استمر في الزيادة بغض النظر على التغيرات التي حدثت على الظروف الفيزيقية في العمل، ومنه استخلص مايو انه هناك من العوامل أكثر تأثيرا من الظروف الفيزيقية. [1]

ب- مدخل الأنساق المفتوحة:

يمكن تعريف المؤسسة بأنها نسق اجتماعي مفتوح له بناء ووظيفة فيحقق تفاعل لتحقيق أهداف محددة لهذا النسق وللبيئة التي يتواجد فيها وتتميز المؤسسة بقدرته على إيجاد حالة من التوازن والاستقرار يعني أن النسق يتطور وينمون يتوسع ويتكيف مع الظروف لا يرتبط تنظيم فرق العمل إلا بالتكنولوجيا ولا سلوكات داخل فريق العمل لكن بالاثنين معا.[2]

فالمؤسسات نسق اجتماعي مفتوح فهي وحدة اجتماعية هادفة تتكون من عدد من الوحدات الاجتماعية الأصغر لكل منها وظيفة أو أكثر، وهذه الوحدات الاجتماعية ليست منعزلة عن بعضها البعض لكنها ترتبط ارتباطا قويا فيما بينها، أذن يوجد نوعا من التماسك الوظيفي بين الوحدات الصغرى فهناك بعض الباحثين عندما درسوا النسق فهم تجاهلوا تأثير العناصر الخارجية للنسق وتركيزهم على العناصر المكونة للنسق مما أدى إلى ضرورة الاهتمام بدراسة المؤسسة كنسق اجتماعي مفتوح الذي يشير إلى العلاقة المتبادلة بين المنظمة كنسق وبين البيئة الخارجية اجتماعية التي ينتمي إليها النسق وتتكون المنظمة باعتبارها نسق اجتماعي مفتوح.

([1]) يوسف سعدون، **علم الاجتماع والتغير التنظيمي في المؤسسات الصناعية**، ديوانن المطبوعات الجامعية، عنابة، الجزائر، ص20

([2]) مصطفى عشوي، **أسس علم النفس الصناعي التطبيقي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص ص 82-84

من المدخلات الطاقة التي تستوردها الأنساق من الخارج عملية التحويل الداخلي: تحويل ومعالجة الطاقة من صورة إلى صورة أخرى.

المخرجات المنتجة والتي تقوم المنظمات بتصديرها إلى البيئة المحيطة.

فيجب اعتبار المؤسسات انساق مفتوحة لها أغراض متعددة مع البيئة الخارجية فهي في حالة تفاعل مستمر مع البيئة الاجتماعية حيث تحصل على الموارد الأولية والأفراد والطاقة والمعلومات، فتحولها إلى منتجات وخدمات يتم تصديرها للبيئة الخارجية. [1]

خلاصة

يسعى علم اجتماع الموارد البشرية إلى دراسة تحقيق التكافؤ بين العمال والموظفين داخل المؤسسات والمنظمات أو عالج الكثير من القضايا التي تغنى بالمورد البشري، ويعمل على تقوية قدراتهم البشرية وكيفية استغلالها بما يخدم مصالح المؤسسات ومصالحهم أيضا، كما يعمل على رفع مستوى المعيشة من خلال الاقتصاد والاستثمار مما يؤدي إلى التقدم في شتى مجالات الحياة اقتصادية، ثقافية، صحية، اجتماعية كانت أم سياسية.

([1]) المرجع نفسه، ص84.

المحاضرة الثالثة: علم اجتماع التربية

تمهيد

يعتبر علم الاجتماع من ابرز واهم العلوم لدى الباحثين والعلماء بحيث أن لهذا العلم مكانة مرموقة في المجتمع والجامعات وبالتالي إنه يقوم على دراسة وتحليل الظواهر الاجتماعية وفق أسس ومناهج علمية دقيقة كما نجد ان لهذا علم الاجتماع العديد من الفروع، ونذكر على سبيل المثال: علم اجتماع التربية، علم اجتماع التنظيم والعمل، علم اجتماع الجريمة والانحراف، علم اجتماع الحضري...

باعتبار علم اجتماع التربية فرع من فروعه وعلم قائم بذاته ركز عليه الباحثين كثيرا لأنه يقوم على تحليل الظواهر التربوية التي أصبحت هي كذلك محض اهتمام داخل المجتمعات ولفهم البحث والغوص فيه نطرح التساؤل التالي: ما هو علم اجتماع التربية؟ وماهي أهم ميزاته؟ وما أبرز رواده ونظرياته؟

أولا: نشأة علم اجتماع التربية

ظهرت البدايات الأولى لعلم الاجتماع التربوي نهاية القرن 18 نتيجة التطورات الاجتماعية والاقتصادية التي فرضت على النظام التعليم ومواكبة تلك التطورات بتربية أبناء المجتمع وتنشئتهم للعيش في مجتمع ديمقراطي والأمر الذي دفع علماء الاجتماع الى الاهتمام بدراسة هذه النظم الاجتماعية لأنها تعتبر كعملية اجتماعية حيث تمكنت هذه الأعمال في عمل كل من دوركهايم (1958/1917) ماكس فيبر(1929/1864) كارل ماركس(1883/1818) حيث كانت النشأة الفعلية لعلم اجتماع التربوي نهاية القرن 20 عندما استخدم هنري سولوز مصطلح علم اجتماع التربوي عام 1910 كعلم مستقل تولى تدريسه في كلية المعلمين بجامعة كولومبيا وسرعان ما انتشرت الدراسات الاجتماعية لتربية التي شكلت اتجاها بارزا اخذ يؤسس لعلم مستقل[1] له أسس ومناهجه العلمية، حتى وان حل عام 1914 إلا وهناك 16 مؤسسة للتعليم الجامعي تدرس موضوعات علم

([1]) علي أسعد وطفة، **علم اجتماع التربوي**، مطبوعات جامعة دمشق، 2004، ص ص 19-23.

اجتماع التربوي، وبدأت تنشر البحوث ودراسات إلى غاية 1963 والعوامل التي أدت إلى ظهور هذا العلم كثيرا وبروزه في العديد من الجامعات والدول وعلى الرغم مما شهده علم اجتماع التربوي من تطور إلا أنه قام بتراجع في أربعينات وخمسينات القرن الماضي وبرز مكانه علم اجتماع التربية الذي أخذ يطغى على علم اجتماع التربوي في ستينات القرن الماضي، حيث بدأت تنتشر فيه الدراسات الاجتماعية في حقل التربية ليس بسبب الإسهامات البارزة لبعض مشاهير علم اجتماع، وإنما بسبب انتشار الدراسات الاجتماعية للتربية في أقسام علم الاجتماع.

ومن بين الدراسات نذكر: درس **جاكارد** في كتابه علم اجتماع التربوي، أفكار **دوركايهم** أما **بول كلارك** حول الأسرة والتوجه المدرسي، ولعل أكثر أعمال إثارة للاهتمام والجدل الذي قام بها **بورديو وباسرون** بعنوان إعادة الإنتاج حول نظرية نظام التعليم ومنذ سبعينات القرن الماضي تزايدت الدراسات في علم اجتماع التربية التي قام بها كوكبة من الباحثين من الغرب أو الشرق تصدت لمختلف مجالات علم اجتماع التربية، وبالتاي تزايد الاهتمام بهذا العلم ليس بسبب تدريسه في أقسام علم اجتماع العام فحسب وإنما أيضا درس في كليات التربية في العديد من جامعات العالم واهتم كذلك بهذا العلم كل من **ريمون بودون 1984، وباسيل برنشتاين 1975، مايكل 1979.**[1]

ثانيا: مفهوم علم اجتماع التربية

1- علم اجتماع التربية Sociology of Education:

يعرف بأنه العلم الذي يعنى بدراسة الظواهر الاجتماعية للتربية، وإبراز أصل العملية التربوية وتطورها ووظيفتها في المجتمع الإنساني، وذلك بالنظر إلى عملية التفاعل بين أعضاء المجتمع التربوي أساسا لفهم التربية واستخدام المفاهيم والمبادئ والنظريات الاجتماعية لتفسير عمليات التربية ووسائلها.

(1) المرجع نفسه، ص ص22-23.

يعرف **Edward Ezewa** في كتابه **Sociology of Education** علم اجتماع التربوي بأنه: «دراسة علمية للسلوك الإنساني ضمن مجموعات متعاقدة على عدد من أشكال التنظيم والتي على أساسها تحدد طبيعة تصرفات الأفراد، ومن خلالها تستنبط مختلف النظريات التي تصف أنماط السلوكات الملاحظة داخل البيئات التعليمية».

أما **روني أوبير Rene Hubert** فقد عرفه بأنه: «الدراسة المقارنة لشروط عمل مختلف الأنظمة المدرسية وأشكال تكيفها مع الظروف العامة للبيئة الاجتماعية وأوجه إسهامها في الحفاظ على هذه البيئة الاجتماعية أو في تغييرها...».

2- علم اجتماع التربويEducational Sociology:

هو فرع من فروع علم اجتماع العام فانه لا يغدو ان يكون سوى الدراسة العلمية للظاهرة التربوية في سياق حركتها وتفاعلها مع الظواهر الاجتماعية.

بروك اوفر Brook over: علم اجتماع التربوي يشكل جانبا تطبيقيا من علم اجتماع.

باين Pagne: بأنه علم الذي يصف ويشرح العلاقات الاجتماعية التي فيها ومن خلالها يكتب الإنسان وينظم خبرته، وقد اظهر أيضا أن علم اجتماع التربوي يهتم بالسلوك الاجتماعي والمبادئ ولاسيما بضبطه.

فيشر آن وفيس هايغر: أن علم اجتماع التربوي علم يدرس الصلات والعلاقات المتبادلة بين المجتمع والتربية وتأثير الوسط الاجتماعي والمربين على نمو الأطفال.

يمكن أن نقول بأنه علم يبحث في قانونية العلاقة التي تربط بين التربية والمجتمع. [1]

أ- العوامل التي ساعدت على سيادة علم اجتماع التربية:

- تزايد الوعي الرسمي والشعبي بالدور الاجتماعي والاقتصادي للتربية في عملية التنمية الشاملة لكل من الفرد والمجتمع.
- التوسع في استخدام المنهج العلمي في التربية.

([1]) نبيل عبد الهادي، **مقدمة في علم اجتماع التربوي**، ط1، دار اليازوري، الاردن، 2009، ص ص176-200

- اعتبار التربية علما بمقدار تطبيقها مناهج العلوم الأخرى وخاصة العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- توطد العلاقة بين التربية وعلم النفس مما مكنها من استخدام نتائج فروع علم النفس.
- استخدام نتائج علم النفس.
- سيادة البناء الوظيفي البنائي على الفكر اجتماعي تربوي.
- تزايد اهتمام الدول الصناعية الكبرى ومنظمات دولية متخصصة وأجهزتها إقليمية.

ب- الفروقات الدقيقة بين علم اجتماع التربية وعلم اجتماع التربوي:

- ينظر علم اجتماع التربوي إلى العمليات الاجتماعية على أنها مظاهر تربوية نابعة من العمليات التربوية، في حين ينظر علم اجتماع التربية الى العمليات التربوية على أنها ظاهرة اجتماعية أو ناتج اجتماعي.

- يعتبر علم الاجتماع التربوي المدرسة وسيلة وغاية للنشاط الاجتماعي، في حين يعتبر علم اجتماع التربية المدرسة وسيلة للتغير الاجتماعي.

- يركز علم اجتماع التربوي على قضايا ومشكلات تواجه المجتمع، يقصد تقديم الحلول المناسبة لعلاج تلك المشكلات الاجتماعية، في حين يركز علم المجتمع وإبعاد مؤثراته التاريخية والاقتصادية والسياسية والثقافية.

- تعد مادة علم اجتماع التربوي محددة بمجتمع معين، بتركيزه على قضايا ومشكلات خاصة، في حين إن مادة علم اجتماع التربية أقرب إلى العمومية والتجريد، يبحث مواضيع تهم المجتمعات البشرية، ويناقش قضايا تربوية في مجتمع ما من خلال نتاج الفكر الاجتماعي.

- يدرس علم الاجتماع التربوي الظاهرة الاجتماعية الناتجة عن التربية المدرسية، وتحليل مكانة المدرس في المجتمع، في حين يدرس علم اجتماع التربية المدرسة بوصفها تنظيما اجتماعيا قائما على علاقات اجتماعية داخلية وخارجية يؤثر على سلوك وشخصية الدارسين. [1]

([1]) أحمد علي حاج محمد، **علم الاجتماع التربوي**، ط1، دار الميسرة، عمان، 2012، ص ص40-41.

– يهتم علم اجتماع التربوي بأشكال التربية وأنشطتها وتطورها، وفهم سلوكيات التربويين، واثر المدرسة على شخصية النشء، في حين يهتم علم اجتماع التربية بالمجتمع وتأثره بالمدرسة، وفهم الظواهر الاجتماعية الناتجة عن عملية التربية المدرسية.

– يعتبر علم اجتماع التربية المدرسة مصدرا للمعلومات الممكن تحليلها اجتماعيا.

ثالثا: موضوعات علم اجتماع التربية

تعتبر موضوعات علم الاجتماع هذه هي محور ارتكاز علم الاجتماع التربية، حيث تصنف موضوعات الرئيسية لعلم اجتماع:

أ– **الجماعات الاجتماعية Social groups:** تعني الجماعات التي تنتمي إليها الناس بطرق مختلفة، وتتصف كل جماعة اجتماعية بخصائص سكانية، نظم، عادات، قيم تميزها عن غيرها، وكون الجماعة نسقا أو نظاما يتكون من أجزاء أو نظم فرعية، يؤدي منها وظيفة لتحقيق أهداف هذا النظام بكل أشكاله وهذا الموضوع يعد أحد مواضيع الرئيسية لدراسة علم اجتماع التربية انطلاقا من الجماعات المدروسة.

ب– **العمليات الاجتماعية Social processes:** مظاهر أساسية للأفعال اجتماعية الناجمة عن تفاعل أفراد جماعة معينة، حيث ان هذه العمليات اجتماعية هي الطريقة التي يرتبط بها أفراد الجماعة للقيام بوظائفهم، وما تنطوي عليه طريقة التفاعل هي العوائق وأوجه التعاون والتنافس والصراع، فهي من المواضيع وعمليات التي يعالجها علم الاجتماع.

ج– **الثقافة La Culture:** هي كل ما أنتجه إنسان من صناعات، مباني، جسور، أدوات إنتاج...إلخ، والثقافة هي صفة مميزة للمجتمع أو هوية قومية التي بواسطتها يحافظ كل مجتمع على وجوده. [1]

(1) المرجع نفسه، ص ص40–41.

فلهذا دراسة الثقافة تعد من عوامل الدينامية في حياة المجتمع الإنساني.

د- **التغير Change:** يعني التحول الاجتماعي إنساني وانتقاله من طور إلى طور آخر، لان التغير ظاهرة اجتماعية تنتج من تفاعل أعضاء جماعات، واستجابة المجتمع لعملية التغير، فإن التغير من أهم موضوعات علم اجتماع التربية، خصوصا في الوقت الحاضر.

هـ- **التحليل الاجتماعي للنظام التربوي:** باعتباره تنظيما اجتماعيا يحقق أهداف المجتمع من خلال فهم العلاقة بين النظم التربوية، والنظم اجتماعية والثقافية وسياسة للمجتمع.

و- **الدراسات المقاربة للنظم التربوية في ثقافات مختلفة:** وذلك بالتعرف على ملامح العامة مشتركة للظواهر التربوية، وممارسات التربوية التي توجهها تطبيقات ايديولوجية متنوعة.

ز- تخطيط مناهج التعليمية وتحديد مضمونها المعرفي في ضوء الاهداف التربوية للمجتمع وتطبيق علم اجتماع التربية في دراسة المشكلات التربوية داخل المؤسسات التربوية.

رابعا: أهمية علم اجتماع التربية وأهدافه

1-أهمية علم اجتماع التربية:

أ-يعد النظام التربوي جزء لا يتجزأ من النظام العام للمجتمع الواحد وأنظمة المحورية التي تشكل مخرجاته المباشرة وغير المباشرة.

ب- تزايد الاتجاه نحو التوثيق العلاقة بين التربية المدرسية والتربية اللامدرسية كضرورة املتها المتغيرات المجتمعية المعاصرة.

ج- المدرسة باعتبارها نظاما اجتماعيا فرعيا يقوم بعمليات اجتماعية، فانه يستمد خاصية عملياته شكلا ومضمونا من النظام الاجتماعي العام للمجتمع ومن جهة أخرى، فحيث أن نظام المدرسة يتكون من نظم فرعية، فإن لهذه النظم الفرعية مكانات آو مراكز آو ادوار هي نفسها تمتد إلى المجتمع.

د-فهم الشبكة العلاقات بين المراكز والأدوار الاجتماعية داخل المدرسة وخارجها.

هـ- تؤثر العديد من الظواهر والعمليات الاجتماعية على مؤسسات التربوية بأشكال وأوزان.

و- كثيرا ما يقف المحاكون والمديرون أمام الممارسات سلوكية غريبة من تلاميذ داخل حجرة دراسة الرسوب المدرسي، الشغب، سلوك عدواني هنا يأتي علم اجتماع التربية للبحث عن هذه مشكلات وكيفية التعامل معها. [1]

2-أهداف علم اجتماع التربية

أ- تطبيق مفاهيم ونظريات وأساليب علم الاجتماع في ميدان التربية.

ب- تحديد أهداف تربية المجتمع.

ج- دراسة الحقائق التربوية وعلاقاتها بالحقائق الاجتماعية.

د-تحليل وفهم الوظيفة الاجتماعية للنظم التربوية.

هـ- فهم تفاعل التربية مع النظم والمؤسسات الاجتماعية.

و- الكشف عن وظائف والأدوار الاجتماعية داخل المدرسة.

ز- تحليل بنية التربية عموما والمدرسة ونظام التعليم خصوصا كوسيلة للتقدم الاجتماعي.

خامسا: خصائص علم اجتماع التربية ووظائفه

1-خصائص علم اجتماع التربية:

أ- تحويل النظريات وقوانين سوسيولوجية على الواقع التربوي.

ب- تحليل النماذج التربوية والطرق والتقنيات والأساليب التربوية.

ج- معالجة القضايا أو المشكلات التي تتكون داخل المؤسسات التعليمية نظامية أو لا نظامية.

د- تنظيم النسق والجهاز المدرسي والتربوي.

هـ- دراسة الظواهر التربوية في أنظمة التعليم. [2]

([1]) المرجع نفسه، ص ص 29-23.

([2]) علي أسعد وطفة، نفس المرجع السابق، ص ص 19-23.

2- وظائف علم اجتماع التربية

أ- التصنيف النوعي منظم للأنظمة والعمليات الاجتماعية من زاوية تفاعلها مع النظام التربوي.

ب- جمع منظم للمعلومات حقائق حول التغيرات التي تخضع لها النظم الاجتماعية وما ينجم عنها من ممارسات مازالت مستمرة حتى اليوم.

ج- تنتج أشكال النظم التربوية التي نشأت وتطورت عبر مسيرة التاريخ الاجتماعي.

د-دراسة التربية بوصفها تنشئة اجتماعية يتعلم من خلالها إنسان الخبرة الاجتماعية عن طريق تفاعله مع الأشخاص والجماعات التي يعيش معها.

هـ- تدريب المعلمين في ميدان التربية على فهم العملية التربوية من خلال فهم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد داخل المدرسة. [1]

سادسا: رواد علم الاجتماع التربية

أ- **أبو حامد الغزالي (1058-1111):** كتب **الغزالي** في شؤون التربية في العديد من مؤلفاته أهمها "**فاتحة العلوم**"، "**أيها الولد**" و"**إحياء علوم الدين**"، حيث حدد من خلال هذه الكتب هدفه التربوي ثم وضع المنهج العلمي الذي رآه مناسبا لهدفه وغرضه من التربية، فصنف العلوم وقسمها وأعطاها قيمتها، وبين فوائدها للمتعلم ثم رتبها ونظمها حسب أهميتها وفائدتها.

إن هدف التربية عند **الغزالي** هو الكمال الإنساني في الدنيا والآخرة باكتساب الفضيلة عن طريق العلم.

ب- جون لوك(1632-1704): اشتهر بنظريته حول "**العقد الاجتماعي**" كما يعد من أوائل المنظرين في حقل علم اجتماع التربية، من أهم مؤلفاته كتاب "**أفكار حول التربية**"، الذي وضع فيه نظاما تربويا رسميا يؤكد على أهمية الضبط الذاتي وذلك بالاهتمام ببناء وتكوين السلوك

(1) علي السيد محمد الشيخي، **علم اجتماع التربية المعاصر**، دار الفكر العربي، مصر، **2002**، ص ص71-73.

والأخلاق والشخصية عند الأفراد، وتكمن نظرية **جون لوك** التربوية في كتابه "**آراء في التربية**" الذي كان يهدف إلى الدفاع عن حرية الفرد وعدم تقييد آرائه ومعتقداته.

ج- جون جاك روسو(1712-1778): جاءت أراء **روسو** التربوية في كتابه الشهير "اميل" الذي هو كتاب في الفلسفة التربوية والاجتماعية، لقد نادى **روسو** بمبدأ التربية الحرة حيث «قال إن التربية الحرة لا تكون من تلقين مبادئ الفضيلة والحق ولكن قوامها المحافظة على القلب من الرذيلة وعلى العقل من الزلل».[1]

د- اميل دوركايم(1858-1917): اهتم **دوركايم** بموضوع علم الاجتماع التربوي أكثر من اهتمامه بأي موضوع آخر، ألف كتابين حول هذا الموضوع هما التربية وعلم الاجتماع والتربية والأخلاق، ويعتقد بان علم اجتماع التربية هو فرع من فروع الفيزيولوجيا الاجتماعية أو التشريح الاجتماعي، حيث أن البناء الاجتماعي يتكون من ستة مؤسسات هي المؤسسات الدينية والأسرية والتربوية والعسكرية والسياسية والاقتصادية، وان هناك علوما متفرعة من علم الاجتماع العام تتخصص بدراسة هذه لمؤسسات البنيوية دراسة علمية.

هـ-كارل منهايم(1893-1947): تميز في دراساته بعام اجتماع المعرفة وعلم اجتماع التربية، ومن ضمن مؤلفاته "علم اجتماع المعرفة" و"علم اجتماع التربية"، تناول **منهايم** في دراسته لعلم اجتماع التربوي دور العوامل الاجتماعية في تربية الفرد، أي أثر المدرسة والعائلة والطبقة في التربية الرسمية وغير الرسمية التي يتلقاها الفرد من مجتمعه.

سابعا: نظريات علم اجتماع التربية

1-**النظرية الوظيفية:** عرفت بالوظيفية بأنها (رؤية سوسيولوجية ترمي إلى تحليل ودراسة بنى المجتمع من ناحية والوظائف التي تقوم بها هذه البنى من ناحية أخرى)، وهي ترى بأن لكل جزء من أجزاء البناء الاجتماعي وظيفة هامة يؤديها، والتي يسعى من خلالها إلى إشباع

([1]) إحسان محمد الحسن، **علم الاجتماع التربوي**، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، عمان 2005، الأردن، ص ص 42- 59.

احتياجات الكائن الإنساني في المجتمع فهي تنظر للمجتمع على أنه نسق ذو أجزاء مترابطة وظيفيا.

وقد بدأت النظرية الوظيفية في الانتشار في أوروبا وأمريكا خلال النصف الأول من القرن العشرين، وأعلنت سيادتها على الفكر الاجتماعي التربوي في كثير من دول العالم خلال النصف الثاني من القرن الماضي، ومن أشهر مفكريها **اميل دوركايم، وبارسونز وشولتر، وميرتون**، ويطلق على النظرية الوظيفية في أكثر من الأحيان بنموذج النظام، وتقوم هذه النظرية على **مجموعة من الافتراضات النظرية** تحدد طبيعة المجتمع والتربية والعلم الاجتماعي.

فبالنسبة للتربية فان النظرية الوظيفية تقوم على افتراض هام مؤداه أن التربية(المدرسة) هي مؤسسة اجتماعية ولها الصدارة على غيرها من مؤسسات المجتمع لما تقوم به من وظائف هامة في بناء واستمرار المجتمعات الحديثة

كما أن وظيفتي الضبط الاجتماعي والتكامل الاجتماعي ودورهما في نقل قسم المجتمع تجعل من الضروري وجود علاقة وثيقة بين التعليم ونظام القيم السائدة في المجتمع ومع المؤسسات الدينية، بل مع الدولة ذاتها من حيث هو أداة من أدوات الضبط بالإضافة إلى الدور الذي يقوم به التعليم في تغيير الاتجاهات الاجتماعية. [1]

وانطلاقا من هذا المنظور الفكري الذي تقوم عليه الوظيفية فقد اتجه البحث التربوي إلى دراسة ثلاثة محاور أساسية هي:

- دراسة دور المدرسة في تحقيق المساواة الاجتماعية.
- وصف وتحليل التنظيم المدرسي.
- دراسة طرق نقل المعرفة ودورها في أداء العمل، والمؤثرات التي يخضع لها التلميذ في تحصيل المعرفة.

ويحدد **رولاند ميجهان** ملامح التحليل الوظيفي للأنساق التربوية كما يلي:

(1) عبد الله بن عايض سالم الثبيتي، **علم اجتماع التربية**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، **2008**، ص ص 94-95.

– تحديد العناصر البنائية للأنساق التربوية العامة والفرعية والخصائص والسمات التي تميز كلا من تلك العناصر.

– تحليل العلاقات التي تربط تلك العناصر ببعضها مكونة الأنساق الفرعية.

– تحليل طبيعة العلاقة بين التربية والتنظيمات الاجتماعية الأخرى.

– الكشف عن الطريقة التي يمكن بها توقع سلوك الأفراد داخل الأوضاع التربوية.

– الإسهام التربوي لبلوغ الوضع الاجتماعي وتنميته.

– المعوقات الوظيفية للأنساق التربوية وما يرتبط بها من مشكلات تربوية. [1]

ب– النظرية الماركسية(الصراعية): يعود جذور النظرية الماركسية إلى الأطروحة الماركسية والتي مفادها ان النظام التربوي كمجال اجتماعي ينتمي الى البنية الفوقية في تشكيلة اجتماعية، اقتصادية محددة وفي نمط إنتاجي قائم، فهو بعيد بشكل أو بآخر إنتاج العلاقات الاجتماعية السائدة فيه ومن ثم فانه بناء على وضعهم الطبعي يتحدد مصير وموقعهم من البناء الاجتماعي، وبالتالي فإن للتعليم وظيفة أساسية في الصراعات الاجتماعية حول المكانة.

– التعليم هو أداة لتصنيف الأفراد كل حسب طبقته الاجتماعية.

– تنعكس الاوضاع الطبقية على النظم التعليمية ونتائجها.

ومن أهداف النظام التعليمي في النظرية الماركسية ما يلي:

← يعمل النظام التعليمي على إعادة إنتاج بناء الطبقة:

ماديا: أي عدم تكافؤ الفرص في الثروة والدخل.

ثقافيا: أي من ناحية اتجاهات وقيم الأفراد في الطبقات المختلفة.

← يسعى الى انتاج ايديولوجية الطبقة الرأسمالية.

← التعليم هو أحد أدوات استمرار هيمنة طبقة الرأسمالية.

([1]) علي أسعد وطفة، نفس المرجع السابق، ص ص 19–23.

← السعي وراء المحافظة وكذا تعميق التفاوت الاقتصادي والاجتماعي عن طريق النظام التعليمي.[1]

ج- النظرية التفاعلية: تتناول هذه النظرية علاقات التفاعل بين الفرد والآخرين، فالأفراد أصحاب الثقافة الواحدة يشارك بعضهم البعض في المواقف الاجتماعية بسبب الظروف والعوامل المتشابهة التي أثرت عليهم في عمليات التطبيع الاجتماعي، وبفعل التأثير المتبادل بين الفرد والمجتمع، فان الضبط الاجتماعي لكافة الأفراد وليست القواعد الأخلاقية هنا من صنع الإنسان الفرد، ولا ينبغي أن تكون منعزلة عن مجرى التفاعلات الاجتماعية في الوقع المحيط.

وتمثل النظرية التفاعلية الرمزية في تحليل الأنساق الاجتماعية إحدى المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية النفسية الاجتماعية وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى، بمعنى انها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي.

كما يذهب **جورج ميد** إلى أنه من خلال عملية الاتصال الرمزي تلك التي تلازم الفرد منذ ولادته وخلال مراحل نموه المختلفة، يتولد لدى الفرد مفهوم الذات والأداء الفردي، وعليه فإن النظام نتاج أفعال صنعها أعضاء المجتمع، ويشير إلى أنه ليس مفروضا عليهم وإنما هو موضوع خاضع للتداول بين الفاعلين الاجتماعيين. [2]

خلاصة

إن علم اجتماع التربية وعلم اجتماع التربوي ميدانيين مختلفين فكل واحد منهما له مجاله الخاص حيث أن علم اجتماع التربية أصبح من القضايا الأساسية التي تشغل المهتمين بهذا الميدان كما يمكن القول أن سوسيولوجية التربية لعبت دورا أساسيا في الكشف عن أهداف المؤسسات التربوية وعن أبعادها سواء سياسة أو اقتصادية، وبالتالي علم اجتماع التربية أفاد الحقل التربوي كثيرا كما انه قام بتنظيمه ووجود حلول لمشاكله.

([1])عبد الله بن عايض سالم الثبيتي، نفس المرجع السابق، ص ص 101-104ل.

([2]) علي أسعد وطفة، نفس الرجع السابق، ص ص 19-23.

المحاضرة الرابعة: علم اجتماع الاتصال

تمهيد:

إذا كان الانسان اجتماعي بطبعه فهو يحبذ أن يكون مع غيره وأن يعمل معهم وأن يعيش في وسط الجماعة، بالتالي فإن الانسان يكون مدفوع للاتصال مع غيره، فالشرط الأساسي لظهور العلاقات والاتصال هو وجود الجماعة أو المجموعة ويحدث في إطار هذه الجماعة الاتصال الذاتي والشخصي والاتصال الجمعي والجماهيري، ويعتبر الاتصال جزء لا يتجزأ من النسق الاجتماعي الكلي، فهو يؤثر على المجتمع: مؤسساته، أفراده، ... ولهذا يعتبر علم الاجتماع الاتصال من أهم ميادين علم الاجتماع لأنه يعالج جميع الظواهر الاتصالية باعتبارها تؤثر على التضامن الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية للأفراد. وهذا ما سنتطرق اليه بشيء من التفصيل في هذه المحاضرة.

أولا: نشأة علم اجتماع الاتصال

خلال فترة الاربعينيات وبداية الخمسينيات ازدهرت وسائل الاعلام والاتصال بفضل مدرسة كلومبيا، التي وضعت الأسس لعلم اجتماع الاتصال والذي تطور وانتشر بفضل فنيين ولازاسيلفد وغيرهم، وبعدها انتشرت اسهامات علم الاجتماع الاتصالي في كل من النمسا وألمانيا وبريطانيا وخصوصا في فترة القرن العشرين بحيث تميزت بموجة من التغييرات والتطورات من بينها التنوع في وسائل الاتصال الجماهيرية كالتلفزيون، الراديو، الصحافة وغيرها، وهذا مما أدى لبروز مفاهيم ومصطلحات ناتجة عن عملية تفاعل المجتمع بهذه الوسائل، ولكن هناك نوع من التمايز الثقافي والأيديولوجي لكل مجتمع، إن الثروات الضخمة التي شهدها القرن 20 في مجالات عديدة منها الصناعة التقنية والاعلام الآلي تركت بصماتها وآثارها في المجتمع ككل وأفراد العلاقات الاجتماعية، وهذا ما أدى إلى ظهور فروع جديدة من علم الاجتماع، وبفضل هذه العمليات الاتصالية التي تجري في المجتمع وبواسطتها اكتسب الناس ثقافة معينة. [1]

([1]) قباري محمد إسماعيل، **علم الاجتماع الجماهيري وبناء الاتصال**، دار منشأة المعارف للنشر، مصر، 1978، ص 375.

ثانيا: تعريف علم الاجتماع الاتصال

1- يعرفه شارلز كولي على أنه: الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور من خلال علم الاجتماع الاتصال.

2- ويعرفونه علماء الاجتماع على أنه ظاهرة اجتماعية وقوة رابطة لها، ولها دور في ترابط والتناسق الاجتماعي حتى أننا نجد أن القرآن الكريم يحثنا على التواصل ويظهر ذلك جلية في الآية 13 من سورة الحجرات. [1]

3- تعريف علم الاجتماع الاتصال الاجرائي: وهو العلم الذي يدرس أثر وسائل الاتصال الجماهيري ومختلف أنواع وأنماط الاتصال على المجتمع وعلى ما تحدثه من تغيير اجتماعي وثقافي وكذا أثرها على مختلف النظم والعمليات الاجتماعية.

4- ويعرفونه باللغة الإنجليزية على أنه مشتق من الكلمة اللاتينية "Communis" وتعني مشترك واشتراك، ويعرف على أنه أيضا عملية اشتراك ومشاركة في المعنى من خلال التفاعل الرمزي، فالاتصال بذلك عملية تتميز بالاستمرارية تحدث بين عدة أطراف تجمعهم أشياء مشتركة تعمل من عملية تفاعلهم. [2]

ثالثا: الفرق بين الاعلام والاتصال وعلم الاجتماع:

قد يتداخل مفهوم الاتصال مع مفهوم الاعلام ويعني هذا الأخير من الناحية اللغوية "نقل الخير" وهو نفس المعنى الذي يطلقه العلماء على عملية الاعلام حيث يقول عبد اللطيف حمزة في هذا الصدد. [3]

"الاعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحفية والملموسة السليمة والحقائق الثابتة" وهو قبل كل شيء رسالة إنسانية لها وسائل وآثار وبساطة يمكن القول أن الاعلام هو الموصل الجيد

([1]) محمد السيد فهمي، **تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1997.

([2]) سامية محمد، **الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص ص 42-43.

([3]) حربي سميرة، نفس المرجع السابق، ص80

للعلم والمعرفة والخبر والحقيقة وتبرز أهميته في الأحداث الكبيرة التي تؤثر بوضوح في حياة البشر، وعرف خبراء الاعلام بأنه تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي عام صائب في واقعة من وقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم ويعرف الاعلام أيضا بأنه عملية تعبر عن ظاهرة الاتصال الواسع باعتبارها اجلاء من جانب واحد لا يعبر عن التفاعل والمشاركة وهذا عكس الاتصال الذي يعني التفاعل والمشاركة فهو أوجه النشاطات الاتصالية الهادفة لتزويد الجمهور بكافة المعلومات والحقائق الواقعية الصحيحة قصد خلق أكبر درجة من المعرفة والوعي والادراك للفئات المتلقية للمادة حول كل القضايا والموضوعات.

يظهر الفرق بين الاعلام والاتصال في أن هذا الأخير يقتضي عودة المعلومة من المستقبل إلى الرسالة إلى مرسلها الأول، أي أن الاتصال يتم في اتجاهين أما الاعلام فهو لا يتطلب عودة تلك المعلومة لأن مستقبل الرسالة غير محدد وواضح، أي يأخذ مسار اتجاه واحد، فالإعلام بذلك هو شكل من أشكال الاتصال وجزء منه، وعليه يكون الاتصال بمعناه الواسع شامل للإعلام ويس العكس.

على الرغم من ذلك فإن الاعلام مفهوم عصري ينطبق خاصة على عملية الاتصال التي تستعمل الوسائل العصرية من صحافة وإذاعة وتلفزة. [1]

لهذا يمكن حصر الاعلام في العملية الاتصالية التي تم بواسطة الاتصال الجماهيري من صحافة وتلفزة وإذاعة موجهة إلى جمهور يصعب تحديده.

فالإعلام إذا يستعين بوسائل الاتصال الجماهيري لنقل الرسائل، أما الاتصال فيشمل إلى جانب وسائل الاتصال الجماهيري وسائل الاتصال الشخصي.

وعلم الاجتماع هو الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي للأفراد على حد سواء والأساليب التي ينتظم بها المجتمع باتباع خطوات المنهج العلمي، وهو توجه أكاديمي جديد نسبيا تطور في أوائل القرن التاسع عشر ويهتم بالقواعد والعمليات الاجتماعية التي تربط وتفصل الناس، ليس فقط كأفراد لكن كأعضاء جمعيات ومجموعات ومؤسسات. [2]

([1]) راكان عبد الكريم حبيب وآخرون، **مقدمة وسائل الاتصال**، ط1، مكتبة دار نهران للنشر والتوزيع، جدة، 2001.

([2]) حربي سميرة، نفس المرجع السابق، ص ص81-82

ويرى علماء الاجتماع أن الاتصال ظاهرة اجتماعية لها دور في تماسك المجتمع وأيضا لها دورها في بناء العلاقات الاجتماعية، الشيء الذي يوضح أن المجتمع الإنساني يقوم على مجموعة من العلاقات قوامها وأساسها الاتصال وأن ما يجمع بين أفراد المجتمع هي حقيقة علاقات الاتصال التي هي ضرورة من ضرورات سيرورة الحياة الاجتماعية.

كما يمكننا أن نوضح العلاقة التي تجمع بين علم الاجتماع والاتصال في كون علم الاجتماع يقوم بدراسة الظواهر الاجتماعية التي تؤثر في وسائل الاتصال داخل البيئة الاجتماعية، فالعلاقة الأساسية التي تجمع بين علم الاجتماع والاتصال تكمن في أن الاتصال ووسائله عبارة عن ظاهرة من الظواهر الاجتماعية وعلم الاجتماع مسؤول لا محالة على دراستها وتفسيرها.

رابعا: موضوع علم الاجتماع الاتصال

يدرس علم الاجتماع الاتصال أثر وسائل الاتصال الجماهيري ومختلف أنماط الاتصال على المجتمع: من تغير اجتماعي وثقافي، وعلم الاجتماع الاتصال ليس حديث فقد استخدمه الأوائل خاصة "تشارلز وكولي وجون دوي" ويعتبرانه بأنه عملية اجتماعية تستقل بها الأفكار والمعلومات بين أفراد المجتمع وأنه عملية تفاعل بين فردين وضرورة اجتماعية لتحقيق التكامل الاجتماعي من خلال التفاعل الرمزي وتتميز بالانتشار في المكان والزمان ومنه أخذت عملية الاتصال الإنساني أهمية خاصة في العلوم السيسيولوجية[1]، لأن علم الاجتماع الاتصال يعتبر من الموضوعات التي شكلت بؤرة اهتمام الباحث والدارسين في مجالات علمية مختلفة ومتنوعة، وهذا ما جعله يأخذ معاني مختلفة كما يظهر من خلال التعريف أن الاتصال يشتمل على التأثير والتأثر والذي يعني في الحقيقة وجود تفاعل بين طرفين، يتجسد بشكل عملي في عمليتي التوزيع والتفاوض، ويضاف إلى ذلك أن للاتصال القنوات المستعملة كالرموز والكلمات والصور وغيرها بغية احداث التغير أو التعديل للسلوك المستهدف، ومن خلال هذا الكلام كله نجد أن اعتبار الاتصال عملية مقصودة وهو بذلك لا يتناسب وطبيعة الانسان الذي يجد نفسه مدفوعا للتفاعل المستمر مع غيره، ومن ثم يكون في حالة اتصال مع من يسعى للتفاعل معهم.[2]

([1]) دليو فضيل، **اتصال المؤسسة**، دار الفجر للنشر، القاهرة، 2003، ص 18.

([2]) بلقاسم بن روان، **وسائل الاعلام والمجتمع**، دار الابعاد والسياسة الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 17.

خامسا: أهمية علم الاجتماع الاتصال وخصائصه

1-أهمية علم اجتماع الاتصال:

أ- التعارف بين أفراد المجتمع والله تعالى حثنا على ذلك ويظهر قوله جلية.

ب- انتشار المعرفة والمعلومات بين أفراد المجتمع في أنحاء العالم ككل.

ج-سهلت على المجتمع معرفة الأخبار والأحداث العالمية والمحلية والدولية في نفس اللحظة من حدوثها.

د- ساعدت على نشر المعارف بوسائل تعليمية بسيطة، بحيث يتمكن أي شخص يملك شبكة انترنت من التعلم في جميع المجالات. [1]

2-خصائص علم الاجتماع الاتصال:

علم الاجتماع الاتصال يتسم بالديناميكية حيث يرتبط بتغير المجتمع ونظمه وهناك علاقة بين الاتصال والظواهر الاجتماعية، ويظهر ذلك في عملية نقل الأفكار والحقائق والعواطف والايماءات والرموز بين المرسل والمستقبل.

أ- يتضمن أهداف تتمثل في تحقيق غايات اجتماعية بالأنماط الثقافية والوطنية والحضارة كما ترتبط بالتنظيم الاجتماعي ككل.

ب- يهدف أساسا إلى التفاهم بين أفراد المجتمع.

ج-يشمل كل العلاقات الإنسانية وهو موجود في جميع المستويات الإدارية الرسمية وغير رسمية.

د- قابل للتطور والنمو لأفراد المجتمع عبر وسائل الاتصال.

يتأثر من خلاله كل عنصر بالآخر، حيث أن جودة قناة الاتصال بالمجتمع ستؤثر على الرسالة التي يتلقاها المستلم. [2]

([1]) عماد فاروق محمد صالح، **الاتصال الانساني في الخدمة الاجتماعية**. دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، 2010، ص 148.

([2]) بلقاسم بن روان، نفس المرجع السابق، ص17.

سادسا: رواد علم اجتماع الاتصال

1- **أوغست كونت (1798-1857):** حدد أوغست كونت موضوع علم الاجتماع في دراسة المجتمع وهو عبارة عن الترجمة الحرفية للكلمة الإنجليزية sociology وتعني علم دراسة المجتمع ومن ثم تقوم لنا تعريف أولي لعلم الاجتماع وموضوعه أو الدراسة العلمية للمجتمع، استعيد كونت الفرد كوحدة للتحليل، وأكد أن الجماعة تعد الوحدة الاجتماعية التحليلية ورأى أن الفرد لديه ميل تلقائي للمشاركة الاجتماعية، ويؤكد ما ذهب إليه كونت على أن الفرد كائن اتصالي بطبعه مادام لديه ميل طبيعي للمشاركة، لأن الاتصال يعني المشاركة ومن ثم فإن مشاركة الفرد للآخرين تعد حاجة اجتماعية ضرورية أيا كانت تلك الجماعات، كجماعة الأصدقاء، جماعة العمل، جماعة الأسرة.[1]

2- **كارل ماركس (1818-1883):** رأى ماركس أن البناء التحتي عاملا أساسيا في الإنتاج المادي والاجتماعي والثقافي، وأن وسائل الاتصال احدى مكونات البناء الفوقي تعتمد عليها الطبقة الحاكمة في تزييف وعي الجماهير وتشكيله وفقا للوجهة المرغوب فيها بجانب المؤسسات التعليمية الأخرى، كوسائط للهيمنة الأيديولوجية وتقديم تبريرات لتحقيق مزيد من السيطرة على الطبقات الأخرى، ويؤكد ماركس أن وسائل الاتصال تلعب دورا كبيرا في حياتنا ومن ثم فهي تساعد في تشكيل وعينا.

3- **لازاسيلفد:** قدم لازاسيلفد بحث عن وسائل الاتصال الجماهيري وعلاقتها بالمشكلات الاجتماعية، ورأى أن مستقبل الديمقراطية مرهون بالقدرة على إيجاد طرق جديدة للتعبير عن الرأي وتوصيل المعلومات، وأن استخدام وسائل الاتصال يعد بؤرة اهتمام أساسية للبحث الاجتماعي واهتم في دراسة "الاختيار الشعبي" بتأثير الإذاعة والصحافة المطبوعة على أساس الحملة الرئاسية عام 1940 بدور وسائل الاتصال في تغيير آراء الناس وسلوكهم، وفي التغير الاجتماعي، كما اهتم بدراسة قضايا سوسيولوجية كالرأي العام، والنظام الاجتماعي.

4- **هربرت هايمان:** اهتم بدراسة العلاقة بين وسائل الاتصال الجماهيري والرأي العام والتنشئة الاجتماعية بجانب اهتمامه بدراسة التطبيقات السوسيولوجية والسيكولوجية لوسائل

([1]) أحمد مجدي حجازي، **علم اجتماع الأزمة**، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر، 1998، ص ص 68-69.

الاتصال، كما اهتم بالاتصال الشخصي والجمعي وأثرهما على قضايا الرأي العام والتغير الاجتماعي.

5- هارولد لازوير: أحد علماء السياسة، درس في جامعة شيكاغو، وعمل معلما بها لعدة سنوات، وبجامعة "بل" حاول تحديد ماهية علمية الاتصال من خلال نموذجه وهو عبارة عن خمس أسئلة: من يقول؟ ماذا يقول؟ بأية وسيلة؟ لمن؟ وبأي تأثير؟

6- ايميل دوركايم (1858-1917): نظر دوركايم إلى وسائل الاعلام على أنها منظمات اجتماعية وتعد مركزا للقوة والمحافظة على المجتمع، فالمجتمع من وجهة نظر دوركايم قادر على الحفاظ على تماسكه في مواجهة أي تغيرات أو صراعات أو نقائص، كما يعمل الاتصال على تحويل المجتمع وتشكيله وبلورة الاتفاق على القضايا والسلوك والحفاظ على التوازن المجتمعي، فلقد تعرضت أعماله في ميدان الاتصال للإهمال وسوء التقديم، مما أدى بالبعض إلى حد القول بأن مؤسسي علم الاجتماع الحديث بما فيهم دوركايم لم يعيروا اهتماما كبيرا بدور وسائل الاعلام في تشكيل المجتمع الحديث حتى في مراحله الأولى.

7- كارل هوفلاند: أحد علماء النفس التجريبي في جامعة "بيل" اهتم بدراسة عوامل تحقيق الاقتناع في وسائل الاعلام، وتواصل إلى عدة عوامل منها: صحة مصدر الموضوع، أهمية الموضوع بالنسبة للمستقبل واتجاهاته نحوه، كما صاغ نظرية منسقة عن الاتصال، ودرس العديد من المشكلات كخطاب أرسطو، ودرس تأثير المصداقية، ومكانة القائم بالاتصال. [1]

سابعا: نظريات علم اجتماع الاتصال

1- النظرية التفاعلية الرمزية: تعتبر التفاعلية الرمزية من أهم نظريات علم اجتماع الاتصال فقد ظهرت في بداية الثلاثينيات من القرن العشرين على يد العالم جورت هربرت هيد وقد جاءت كمدرسة اجتماعية أمريكية تحاول الربط بين الحياة الداخلية للفرد وبين المجتمع وما ينطوي عليه من نظام قيمي وأحكام قيمية وأخلاقية.

ويتفق علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي على أن الاتصال لم يكن ممكنا دون الاتفاق على معان موحدة للرموز الموجودة بالبيئة ويترتب على هذا الاتفاق تشابه الاستجابات

(1) أيمن علي طه، **علم الاجتماع الإعلامي**، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، ب ت، ص 67-68.

بين الناس فيزداد التفاعل بينهم بازدياد ذخيراتهم الاتصالية المرتبطة بادراك هذه الرموز ومعانيها.

ومن المبادئ التي تقوم عليها نظرية التفاعلية الرمزية نذكر ما يلي:

- تؤكد على أهمية العوامل البيولوجية وضرورة أخذها في الحسبان عند تفسير السلوك البشري.
- تركز على أهمية اللغة في التفاعل الاجتماعي وفي التفكير.
- تجسيدها لكيفية قيام العمليات الرمزية المسندة على دراسة الدور وتقويم الذات.
- تؤكد على قدرة الانسان على خلق واستخدام الرموز.
- تفهم نموذج الاتصال الإنساني هذا عبر الدور الذي يخلفه السلوك الذي يقوم به نحو الفرد الآخر.
- تنير جميع المعلومات والخبرات والتجارب التي يعرفها الشخص. [1]

2- نظرية التأثير المباشر (رائدها هارولد لازويل)

- تفترض أن الأشخاص ليسوا إلا مجتمع جماهيري متكون من مجموعة من الأشخاص المنعزلين.
- وسائل الاعلام تمثل فيه مصادر قوية للتأثير والناس يقبلونها ويفهمونها بشكل متماثل، كل شخص يتلقى المعلومات بشكل فردي ويستجيب بشكل فردي.
- لم تكن نظرية واقعية بصيب التسليط الشديد وافتراض أن الاعلام تأثيرات عنيفة ومفاجئة.
- أنها كانت بداية بحوث تأثير الاعلام. [2]

وتقوم هذه النظرية على افتراضين أساسيين:

([1]) احسان محمد الحسن، **النظريات الاجتماعية المتقدمة-دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة**، دار وائل للنشر، ط1، الإسكندرية، 2005، ص ص80-81

([2]) راكان عبد الكريم حبيب وآخرون، **نفس المرجع السابق**.

- أن الناس يستقبلون الرسائل الاتصالية بشكل مباشر وليس من خلال وسائل أخرى.
- أن رد فعل اتجاه رسائل الاتصال يتبع بشكل فردي ولا يضع في الاعتبار التأثير المحتمل لأشخاص آخرين. [1]

3- نظرية التأثير غير مباشر: وهي نظرية تعتمد على ثلاث مبادئ:

أ- تعتمد على مبدأ النموذج: وتقول أن تعرض الفرد لنماذج السلوك التي تعرضها وسائل الاعلام تقدم للفرد مصدر من مصادر التعليم الجماعي مما يدفعه لتبني هذه النماذج في سلوكه اليومي.

ب-نظرية المعنى: يمكن لوسائل الاتصال أن تقدم معاني جديدة لكلمات اللغة وتضيف عناصر جديدة للمعاني القديمة.

ج- نموذج الحاجات والإشباع: وتقول أن جزءا هاما من استخدام الناس لوسائل الاعلام موجه لتحقيق أهداف وهم يقومون باختيار وسائل إعلامية معينة لإشباع احتياجاتهم.

مثلما قال "مارك ليفي" هناك خمس أهداف من استخدام الناس لوسائل الاتصال: (مراقبة البيئة، التوجيه المعرفي، عدم الرضا، التوجه العاطفي، التسلية).

خلاصة:

إن علم اجتماع الاتصال جاء ثمرة جهود علمية بذلها العديد من العلماء في تخصصات متنوعة كان القاسم المشترك فيما بينهم الاهتمام بوسائل الاعلام، وكان علماء الاجتماع ضمن هؤلاء المؤسسين ومنذ نشأة علم الاجتماع ذاته وتواكب على ذات الدرب كل من وجد في وسائل الاعلام والاتصال متغيرا مستقلا ومؤثرا على المجتمع الإنساني، جاءت الجهود متناثرة في البداية إلى أن أخذت المدرسة الأمريكية على عاتقها مهمة تطوير الدراسات السوسيولوجية لوسائل الاعلام والاتصال ومازالت منفردة ومتميزة بين مدارس علم الاجتماع في العالم.

([1])هادي نعمان الهيتي، **الاتصال الجماهيري- المنظور الجديد-**، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1998

المحاضرة الخامسة: علم اجتماع الصحة

تمهيد:

يعد علم الاجتماع الصحي من أحد فروع علم الاجتماع الحديث، فالصحة ماهي إلا مؤسسة اجتماعية تستحق الدراسة نظرا لاهيتها بالنسبة للمجتمع، ففهم خدمة الصحية لا يكتمل إلا إذا تم إدراجها في سياق اجتماعي، لهذا يعتبر موضوع الصحة من أهم المواضيع الهامة وخاصة في مجال اجتماعي، لهذا ارتأينا بطرح تساؤل جاء على نحو التالي: فما هو علم الاجتماع الصحي؟ وفما تكمن أهميتها؟ وماهي أهم برواده ونظرياته؟

أولا: نشأة علم اجتماع الصحة (الطبي)

منذ العقد السابع من هذا القرن بدأ الاهتمام بعلم الاجتماع الطبي بتزايد وينضج كمجال جديد من مجالات بحوث العلوم السلوكية ومع ذلك فهو لايزال جديدا، وقد أصبح في السنوات العشر الأخيرة أكثر اختلافا عن ذي قبل بفعل الحاجة المتزايدة إليه واهتمام المجتمع بمشكلات، الرعاية الصحية، يرجع ظهوره في كل من أوروبا والو. م. أ بعد الحرب العالمية الثانية.

وفي بريطانيا تجسد مفهوم الاجتماعي للطب فاعتباره العلماء علما اجتماعيا، ولعل دراسة إديون شادويك عن أسباب الوفيات الناجمة عن الأوبئة في 1842 ودراسة جون سنو 1845 عن مرض الكوليرا في لندن مثالان يؤكدان على بلورة الاهتمام بهذا العلم.

وفي ألمانيا ظهرت دراسات عديدة في منتصف القرن 19 يشير أثر القدم النسبي للاهتمام بهذا العلم فقد ساهم فيرشو وسلامون نيومان في إرساء هذا العلم.

أما في الولايات المتحدة الامريكية لم تكن له جذور قبل الحرب العالمية الثانية، بعد 1945 ساهمت المؤسسات الخاصة والوكالات الحكومية في تمويل الأبحاث المتعلقة بهذا العلم.

وظهرت الكتابات الجادة في هذا المجال الجديد بين عامي 1950–1960، حيث خلق التحول خلالها من الزاوية الاجتماعية المصغرة (الميكرو) إلى الزاوية الاجتماعية المكبرة (الماكرو) ومن الجزئية إلى الكلية.

أما عند العرب فقد تمثل ظهوره في القدم من خلال الكتاب القدامى أمثال: الاندلسي، وابن عبد ربه، وابن قتيبية الديتوري وأين سينا والبغدادي، وانصب اهتمامهم على دراسته الجوانب الصحية والوقائية للحياة الاجتماعية.

ظهر أعقاب الحرب العالمية الثانية وترجع بداياته الأولى إلى النصف الثاني من القرن 19 وكان إنشاء أول قسم علم اجتماع الطبي في إطار الجمعية الامريكية لعلم الاجتماع لم يتم قبل 1960 وقد ظهر هذا المصطلح في القرن 20 لأول مرة واقتصرت دائرة اهتماماته على دراسة التأمينات الاجتماعية والرعاية الصحية [1].

ثانيا: عوامل ظهور علم الاجتماع الصحي

التطورات الاجتماعية التي مهدت أرضية علمية لظهور علم اجتماع الصحة والتي يمكن دراستها على 3 مواضيع الفكرة الأساسية والاهتمامات النظرية ومناهج البحث ومؤشر الوفيات يمكن اعتماد عليه في دراسة أنماط حياة، الصحة، المرض، التقليد عضوي "هاربرت سبنير" تشبيه المجتمعات بالكائن العضوي، دراسة انتحار "إيميل دوركايم"، حيث يعتبر أول في حقل الطبي والفجوة الثقافية عالم أمريكي" أوجيرن" قد اعتمد في دراسته خدمات صحية للفقراء، استخدم مور 1927 دراسة علاقة بين التغير اجتماعي والتطور خدمات صحية، دراسة ليند للمدينة الوسطى "1929–1937" تعتبر أول دراسة إمبريقيه تناولت طبقة اجتماعية ومعرفة أثر طبقة على حياة أحد مدن أمريكية إلى وجود فروق صحية في معالجة أمراض، التقليد صراعي عند ماركسين يري أن الصحة مرتبطة عضويا بالمكانة طبقية للشخص، أغنياء تتوفر لديهم العيادات، مقارنة للفقراء يموتون ويمرضون بشكل كبير [2].

(1) علي محمد مكاوي، **دراسات في علم الاجتماع الطبي**، ص ص7–13.

(2) عايد الوريكات، **علم اجتماع الطبي**، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص19.

ثالثا: تعريف علم اجتماع الصحة

1. وأحد التخصصات العلمية في علم الاجتماع يهتم بدراسة القضايا والمشكلات الصحية والطبية في المجتمع كما يهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية وتنظيمات المؤسسات الاستشفائية يرتبط ارتباط وثيق بالطب كما يرتبط بمختلف العلوم الأخرى.
2. هو تناول الميدان الصحي بوصفه نظاما اجتماعيا كذلك هو دراسة القضايا والمشكلات الصحية والطبية في مجتمع كالعلاقات الاجتماعية والتنظيمات والمؤسسات التي ترتبط وتؤثر في جانب الطبي والصحي للمجتمع.[1]
3. علم يدرس الجذور التاريخية للميدان الطب ومؤسساته وتقنياته ويدرس الصحة والمرض وأثرهما في البناء الاجتماعي.
4. علم يدرس الجذور التاريخية لصحة والأراض المختلفة ومحاولة العلاج وأنماط الحياة ويرتبط بعلم الطب وتناول الجانبي: الميادين الصحي.[2]

رابعا: موضوعات علم اجتماع الصحة

1-مفاهيم علم الاجتماع الطبي وأهدافه ومشكلاته وأبعاده ومناهجه.

2-تاريخ علم الاجتماع الطبي وأشهر رواده: كإبن رشد وإيمايل دوركايم.

3-علاقة علم الاجتماع الطبي بعلم الاجتماع وبعلم الطب.

4-التحليل الوظيفي البنيوي للمؤسسة الطبية كالمستشفى مثلا.

5-العيادة الاجتماعية طبيعتها ووظائفها وأهدافها ومشكلاتها.

6-العلاقة الإنسانية بين الممرضة والمريض، وبين الطبيب والمريض.

7-يدرس الأمراض الاجتماعية الشائعة: أسبابها ونتائجها.

8-يدرس الأمراض النفسية والعقلية والعصبية.

9-يدرس طب المجتمع وطب الأسرة مع الإشارة إلى أمراض المجتمع والأسرة وكيفية معالجتها.

(1) محمود محمد، **الصحة ودورها في المجتمع**، دار شروق لنشر، 2004، ط1.

(2) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **دراسة في علم الاجتماع الطبي**، ط1، المكتبة الجامعية الحديث، القاهرة، 1999، ص133.

10- يدرس ظهور علم الاجتماع الطبي كعلم مستقل عن علم الاجتماع والطب، وعن الفروع التخصصية علم الاجتماع مع دراسة العوامل التي أتت إلى استقلالية علم الاجتماع الطبي عن علم الاجتماع العام والطب.[1]

خامسا: خصائص علم اجتماع الصحة

1- لا يمكن تعميم نتائجه لأنه فيما صدق في مجتمع ما لا يمكن صدقه في مجتمع آخر.
2- دراسة الثقافة والسلوك الاجتماعي وكيفية تأثيرهما على الصحة الفردية.
3- دراسة المظاهر الاجتماعية للصحة والمرض وعلاقة النظم الرعاية الصحية بالنظم الاجتماعية.
4- دراسة العوامل البيئية والاجتماعية وطبيعية تأثيرها على الصحة الفرد والمجتمع. [2]

سادسا: أهمية علم الاجتماع الطبي وأهدافه

1- أهمية علم الاجتماع الطبي:

أ- له دور أساسي في دراسة قضية المدمنين على المخدرات والكحول باعتبارها أنها مرض اجتماعي.
ب- تبرز أهميته أيضا في دراسة وبحث قضايا الأسرة وخاصة تلك التي تتلاقى مع الطب.
ج- ان نظرة المجتمع للمعاقين اختلفت باختلاف الحضارة فتارة تعمل على التخلص منهم، وتارة تعمل على احترامهم ومساعدتهم.
د- إن أي ظاهرة صحية في مجتمع يجب ربطها مع العوامل الاجتماعية.
هـ- الايدز مرض العصر هو مرض اجتماعي وأخلاقي.
و- إن عادات والتقاليد المجتمع هي دراسة اجتماعية بحته تلعب دورا كبيرا في قضية نظرة المجتمع لقضايا الصحة والمرض[3] .

(1) المرجع نفسه، ص133.
(2) محمد الجوهري، **علم اجتماع الطبي**، ط1، دار المسيرة، الأردن، ص ص30-35.
(3) عبد الحميد أحمد رشوان، **دور المتغيرات الاجتماعية في الطب والأمراض دراسة علم الاجتماع الطبي**، المكتبة الجامعية الحديثة، الأزريطة، القاهرة، 1999، ص133.

3-أهداف علم الاجتماع الطبي:

أ-دراسة وفحص الأسس الاجتماعية والإنسانية للنشاط الطبي لفحص التشخيص وتحديد أسباب المرض.

ب- دراسة الوسط الاجتماعي أو البيئة الاجتماعية ودورها في ظهور الأمراض الاجتماعية والنفسية.

ج- التعرف على العلاقة بين طبيعة والبيئة التي تعيش فيها الانسان وأثر المجتمع.

د-إنشاء فكرة العيادات الاجتماعية التي أخذت تنتشر في عدة المجتمعات.

هـ- التعرف على أسبابها كيفية تقوية أواصرها.

و- التعرف على كيفية تفعيل المؤسسات الصحية.[1]

سابعا: النظريات علم اجتماع الصحة

1- نظرية التحليل النفسي:

ترجع هذه النظرية السلوك الصحية والغير صحية إلى الصراع الذي يتعرض له الفرد سواء على الصعيد الذاتي أو على الصعيد الخارجي مثلا يكون الاقبال الشديد على الطعام أو الشراهة أو العزوف عنه في تناول الغذاء، تعبر عن العدوانية الناتجة بشعور الفرد بإحباط ويرى فرويد أن العلاقة بين زيادة الشهية للطعام والسمنة إنما تعود إلى العوامل ترتبط بشخصية هؤلاء الأفراد وظروفهم العائلية وأسلوب تنشئتهم وتربيتم فاهتمام الآباء أو اهمالهم الزائد للأبناء له مضارة نفسية فنجد الابن يتجه إلى تناول الطعام بشراهة أو العكس وكأنها عملية تعويضية ويكون الطعام في هذه الحالة مصدر الارتواء الوحيد له أي أن التعويض يكون عن طريق الفم لأن في ذلك حلا لصراع الذي يعيشه الفرد.

2-نظرية التعلم الاجتماعي:

تتفق هذه النظرية مع النظرية السلوكية على أن السلوك الصحي يتكون نتيجة لعادات غذائية متعلمة، إلا أن أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أشاروا إلى أن التعلم هذه العادات يكون عن طريق النمذجة.[1]

(1) سلوان فوزي عبد بقلي العبيدي، " **محاضرة علم الاجتماع الطبي**"، شبكة بابل، 2019/12/04، 19:30.

3-النظرية السلوكية:

يرى علماء النفس السلوكيين أن العادات الغذائية الخاصة يتعلمها الفرد وثبتت لديه عن طريق مبدأ التعزيز وهي تعتبر عن سوء توافق على الصعيدين النفسي والاجتماعي لذا يوصى أصحاب هذه النظرية بالتعديل السلوكي فيتعلم الفرد طرائق جديدة لتعديل سلوكه باستعمال آليات التعزيز الإيجابي والسلبي ويرى ستانكرد أن الانفعال والقلق يجعلان الفرد يمارس عادات غذائية خاطئة. [2]

خلاصة:

مما سبق أنه رغم الاهتمامات المتزايدة بالصحة ورغم التطور العلمي والتقني في المجال الطبي ومجال الصحة فالظاهرة مازالت شاسعة ولا زالت الصحة في تدهور لذا على الدولة أن توفر جميع الموفرات لمحافظة على الصحة، فالأمراض المنتقلة والضغوطات كذلك حاجزا على حماية الصحة، مما جعلنا أن نقول أن الاستفادة من العلاج والعدالة الاجتماعية يجب أن تشكل المبادئ الأساسية لأي سياسة وطنية في مجال الصحة.

(1) زينب حسن فليح الجبوري، " **أثر برنامج مقترح لتمرينات الاسترخاء لتخفيف الوزن والتقليل من عامل القلق**"، مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية، المجلد 12، 2012.

(2) المرجع نفسه، .

المحاضرة السادسة: علم اجتماع السكان

تمهيد:

إن دراسة الظواهر السكانية لا تعتمد على تفسيرها على النواحي الكمية من حيث حصر عدد السكان ونموهم ووصف تكوينهم وخصائصهم بل تعددت إلى اعتبار الظواهر السكانية وهي ظواهر إنسانية واجتماعية بالدرجة أولى فهي ترتبط بغيرها من العوامل الإنسانية والقيمية والثقافية والاقتصادية والسياسية والتاريخية ويهدف علم الاجتماع السكاني إلى التعرف على دراسة مختلف الظواهر السكانية في ضوء علاقتها بمختلف البناءات الاجتماعية ليثري علم الاجتماع ويساعده على الوصول إلى المستوى عالي من التعميم وتجديد المعطيات والوقائع، مما يؤدي إلى القضاء على المشاكل التي تتعلق بالسكان والمجتمع من ناحية أخرى.

أولا: نشأة علم الاجتماع السكان وظهوره

لم يظهر علم اجتماع السكان من فراغ، إنما ظهوره هو كان استجابة للحاجة الملحة إلى فهم وتفسير السكانية المتمثلة في (حجم السكان–تكوين السكان–توزيع السكان–الكثافة السكانية–نمو السكان – التحول والتغير الديمغرافي) ودراستها باعتبارها ظواهر أساسية، كما وأن علم اجتماع السكان يرجع لعهد قريب جدا، فيمكن تحديد ظهوره في الفترة ما بين عامي (1920–1930)، واختلف علم اجتماع السكان عن الديمغرافيا والدراسات السكانية، الجغرافيا والاقتصاد من حيث توقيت ظهوره، حيث أن علم اجتماع السكان يعد علما حديثا نسبيا بالمقارنة بالاهتمام القديم للديمغرافيا والدراسات السكانية الأخرى بدراسة ظواهرها، واختلف كذلك من حيث طريقة تناوله للظواهر السكانية سواء المرتبطة منها ببناء السكان مثل الحجم والتكوين والتوزيع، أو الخاص بتغير السكان مثل: النمو والزيادة والتضخم فعلم الاجتماع لا يميل إلى تجريد هذه الظواهر عن ارتباطها بغيرها من الظواهر وإنما بحث عن تفسير لهذه الظواهر السكانية في ضوء ظواهر أخرى علاقة قوية بها أي ظواهر البناء الاجتماعي للمجتمع، حيث يمثل السكان عنصر هاما في هذا البناء [1].

([1]) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **السكان والمجتمع دراسة في علم الاجتماع السكاني**، ط2، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2011، ص ص 14–15.

ثانيا: علم اجتماع السكان والمفاهيم ذات العلاقة

1- تعريف علم السكان(الديمغرافيا):

إذا نظرنا إلى دراسة باعتبارها أحد ميادين علم الاجتماع لاحظنا بأنها تتمتع بطابع متميز وخواص فريدة من نوعها حيث أنها تنمو كفرع نتج عن التطور الذي طرأ على ميدان علم الاجتماع بوجه عام، بل هي العكس من ذلك، تعتبر أقدم من علم الاجتماع ذاته من حيث الأصول والمصادر المتنوعة في الاقتصاد والإحصاء والطب والبيولوجيا وبذلك أصبحت أكثر ارتباطا والتصاقا بعلم اجتماع.

فعلم السكان أو الديمغرافيا هي دراسة السكان من حيث الحجم والتركيب والتوزيع وأسباب ونتائج التغيرات تتمثل في اهتمام الإحصاء بدراسة السكان، فهي تدرس الظواهر السكانية دراسة كمية إحصائية، هذا وقد عرّف غيار الديمغرافيا بأنها التاريخ الطبيعي والاجتماعي للأجناس البشرية، أو المعرفة الرياضية للسكان وتغيراتهم العامة[1].

2- تعرف علم اجتماع السكان:

فهو فرع من فروع علم الاجتماع العام يهتم بدراسة الظواهر السكانية (سواء من ناحية الظواهر الخاصة ببناء السكان أو يتغير السكان) فهو موضع اهتمام الديمغرافيا إلا أنه يختلف في طريقة التحليل أو التنازل، فهو يدرسها من منظور سوسيولوجي وفي ضوء وجودها داخل بناء اجتماعي، ومن حيث ارتباطها وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية الأخرى.

وكذلك هو علم ترتبط دراسته بين موضوعات علم الاجتماع وبين الظواهر السكانية موضع اهتمام الديمغرافيا، فهو يهدف إلى الوصول إلى الفهم وتفسير وتحليل أعمق للعلاقات التي تربط بين هذه الظواهر وتفسير الظواهر السكانية في ضوء العوامل الاجتماعية من ثقافة ومعايير وقم وأدوار ومكانات وطبقات وأسرة وغير ذلك [2].

([1]) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، نفس المرجع السابق، ص10.

([2]) عبد الله اخريجي ومحمد الجوهري، **مقدمة في السكان**، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، 1985، ص25-27.

وهو أيضا دراسة الظواهر السكانية في ضوء علاقتها بمختلف البناءات الاجتماعية أو هو تفسير الظواهر السكانية في ضوء العوامل الاجتماعية من ثقافة وقيم ومكانة ودور. [1]

3- مفاهيم أخرى ذات علاقة:

أ- **السكان:** هو مجموعة الأفراد وما يتصل بهم من حيث عددهم وتوزيعهم الجغرافي ودرجة كشافتهم وأسلوب تجمعهم أو تفرقهم وتوزيعهم الجغرافي ودرجة كشافتهم وأسلوب تجمعهم أو تفرقهم في الأحياء والمدن والقرى ونوع تكوينهم أي صفات الأساسية الذي يتميزون بها ويعرف بالتركيب الإنساني.

ب- **التركيب:** هو استخدام الحجم والتوزيع العمري والجغرافي أو السكاني أو الدين.

ج- **الديناميكية السكانية:** هي التغيرات التي تطرأ على السكان في فترة زمنية محددة مثل الزيادة في الولادات، الهجرة...الخ

د- **اللاجئون:** يمكن أن تعرف اللاجئ عامة، بأنه ذلك الشخص الذي يترك موطنه الى موطن آخر هربا من ضغط وقع عليه لأي سبب من الأسباب ولم تعد كدولته أي سلطان عليه وأصبح في حماية دولة أخرى أو منظمة عالمية.

هـ- **المهاجرين:** هم أولئك الأشخاص الذين التزموا بخطة موضوعية لتهجيرهم الى أماكن أخرى ولأي سبب من الأسباب العامة، وليس لهم حرية العودة من جديد أو البقاء في أماكن اقامتهم[2].

و- **الضغط السكاني:** عرف أنه العلاقة الجدلية بين عدة السكان الموارد المسيرة ويعرف بأنه الصعوبات التي يوجهها العديد من البشر في محاولتهم لكسب العيش لقوت يومهم، وغيرها يوصف به الضغط السكان أنه الحاجة الفعلية إلى السلع المادية وبصفة رئيسية الغذاء والمأوى لضمان البقاء على قيد الحياة.

ز- **التجمعات الإنسانية:** يميل الإنسان منذ ظهوره إلى التجمع بأفراد نوعه ولابد أن الميل كان يحدث أولا بطريقة تلقائية وبدون قصد أو وعي وظهرت بذلك أبسط أشكال التجمع وهي تلك التي تميزت لمجرد وجود الناس قريبين من بعض وفي مساحة معينة دون أن

([1]) مصطفى خلف عبد الجواد، **علم اجتماع السكان**، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2009، ص16.

([2]) خليل عبد الهادي البدو، **علم الاجتماع السكاني**، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص ص 37-38.

يميزهم أي شيء سوى هذا القرب من بعضهم، وحيث لم يكن هذا القرب يرتبط بأي من التنظيم أو التأثير المتبادل أو أي علاقة من نوع أخر قد وقد أطلق اصطلاح مستوى الحشد على مثل هذا النوع من التجمع.

ح- **مقاييس هجرة السكان:** يقصد المقاييس الهجرة معرفة التغيرات الخارجية الطارئة في عدد السكان والحاصلة من قدوم اناس إلى قطر من الأقطار وتوطينهم فيه أو نزوحهم عنه[1] .

ثالثا: موضوعات علم اجتماع السكان

1-دراسة التوزيع الجغرافي للسكان، ويشمل التعرف على أسباب توزيع السكان في المناطق المختلفة لتوزيعهم بين البادية والحضر والريف وكذلك النتائج المترتبة على هذا التوزيع من الناحية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

2-دراسة خصائص السكان مثل معرفة نسبة الذكور ونسبة الاناث في المجتمع وتوزيع السكان حسب الفئات العمرية.

3-دراسة عدد السكان في الحاضر والمستقبل، مثل دراسة أسباب هجرة ونتائجها وكذلك التغيرات التي تطرأ عليهم فيما يتعلق بأعداد المواليد والوفيات [2] .

رابعا: أهمية علم اجتماع السكان وأهدافه

1-أهمية علم اجتماع السكان:

أ- دراسة علم الاجتماع السكان له أهمية كبيرة حيث أنه يمكننا من معرفة حجم وبنية وتوزيع ونمو السكان في مكان ما طبقا لخصائصهم الاجتماعية والاقتصادية وعند معرفة لهذه الأشياء عن السكان فسوف يمكننا التنبؤ بما ستؤول إليه الأمور في المستقبل.

ب- يسهم علم اجتماع السكان مع غيره من العلوم الأخرى ذات العلاقة مثل الاقتصاد في تحديد وابرز الجوانب المتعددة والمتداخلة لفهم السكان وبالتالي يمثل هذا العلم أهمية خاصة في كونه داعما للعلوم الأخرى من جهة ومستفيدا منها من جهة أخرى.

([1]) عبد المنعم عبد الحي، **علم السكان**، المكتب الجامعي للنشر، مصر، 1985، ص97.

([2]) أبو عيانة فتحي، **دراسات في علم السكان**، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 2000.

ج- دور السكان في التنمية بمفهومها الواسع، الاقتصادية والبشرية والاجتماعية ومن خلال دور (التنمية بمفهومها) الموارد البشرية لمفهومها الواسع أيضا لا بوصفها تمثل عنصر الإنتاج (قوة العاملة) الأول بل وصفها كذلك تمثل الاستهلاك وهو النشاط الاقتصادي المكمل للإنتاج.

د- إن الاهتمام بالسكان يعني الاهتمام بأهم مكون من مكونات المجتمع الا وهو الانسان وهذا ما يعطي لعلم السكان لأهميته خاصة.

هـ- برزت أهمية دراسات السكان من الناحية التخصصية فيما يلي:

- ✓ دراسة التغيرات السكانية المتعلقة بالخصوبة والمواليد والهجرة والوفيات.
- ✓ معرفة الاتجاهات النمو السكاني من حيث الزيادة والنقصان وتحديد الإجراءات والسياسة المطلوبة[1].

2- أهداف علم الاجتماع السكان

أ- التعريف بالظواهر السكانية ومفاهيمها في الدراسات السكانية.

ب- توضيح طبيعة تحليل الاجتماعي للظواهر السكانية مختلفة.

ج- عرض استفهامات الفكر السكاني في القضايا السكانية.

د- دراسة اتجاهات نمو السكان في العالم وسياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية[2] .

خامسا: خصائص علم اجتماع السكان

يتميز علم السكان لمجموعة من الخصائص أهمها:

1- متابعة النمو والتغير الخاص في الهيكلة السكانية.

2- شرح التركيبة السكانية للمجتمع مما يساهم في تحديد الحاجات العامة الحالية والمستقبلية.

3- وضع الأبحاث الديمغرافية حول الناس مثل: معرفة عدد الأطفال المناسب لكل عائلة.

4- مراقبات الاختلافات في حجم السكان وتشمل متابعة معدلات المواليد والهجرة ومعرفة أسباب الانتقال الجغرافي[3]

([1]) علي عبد الرزاق، **علم اجتماع السكان**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999، ص34.

([2]) عبد الله اخريجي ومحمد الجوهري، **مقدمة في السكان**، دار الشؤون للنشر والتوزيع، جدة، 1985، ص ص57-58.

([3]) خليل عبد الهادي البدو، **علم الاجتماع السكاني**، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2009.

سادسا: وظائف علم اجتماع السكان

1-حصر عدد سكان ونموهم.
2-وجود حلول لظاهرة السكانية.
3-تحديد الظاهرة السكانية ودراستها.
4-توفير مرجعية معلوماتية تتعلق بالوضع السكاني.
5-الاهتمام بالإنسان وهذا ما يسعى اليه علم اجتماع السكان.
6-معرفة اتجاهات النمو السكاني الزيادة والنقص المواليد والوفيات والهجرة.
7-التعرف على أماكن الجذب والطرد السكاني.[1]

سابعا: أهم النظريات في علم اجتماع السكان ورواده

يمكن ان نعرف النظرية السكانية بأنها مجموعة من القضايا التي تقوم على أساس ملاحظة والتجريب وتقدم تفسيرا للظواهر السكانية من منظور اجتماعي بحت أو من خلال العلاقات ذات المنظور السكاني والتي يمكن ملاحظتها والتحقيق منها هذا وقد ظهرت نظريات عديدة ومتنوعة تناولت المسألة السكانية من جوانب عدة ومختلفة حيث قامت بتقديم اسهامات كبيرة لفهم مثل هذه الظاهرة.

1- نظرية انخفاض الوفيات: ومن أهم روادها (سميث ماي وهير)، عالجت هذه النظرية ظاهرة الخصوبة بالاعتماد على مفهوم انخفاض مستويات الوفيات والتي ترتب عليها زيادة الرغبة لدى الأزواج في الإبقاء على طفل واحد على الأقل حتى سن شيخوختهم واعتباره صمام أمان في حالة المرض أو الشيخوخة إضافة إلى اعتبارات اجتماعية اقتصادية ثقافية مختلفة.

2- نظرية الوضع الاجتماعي: من أهم روادها (أرسين ديمون) ومن أهم أفكارها:

- أثناء الارتقاء يصبح الفرد أقل قدرة على التناسل.
- الخصوبة ترتفع في البلدان التي تكون فيها نظم الطبقات جامدة.
- زيادة السكان تتناسب عكسيا مع رغبة الفرد في الارتقاء الذاتي.

([1]) عبد الله منير عبد الله كرادشة ، **علم السكان الديمغرافيا الاجتماعية**، عالم الكتاب الحديث لنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2009، ص ص54

3- نظرية الكلفة في الخصوبة: أهم رواد هذه النظرية (ليبينستاين) ويمكن إجمال أهم مضامين هذه النظرية كما يلي:

- أن الناس يتصرفون بحكمة وعقلانية بخصوص الانجاب. [1]
- إن الناس يطبقون حسابتهم الأولية بخصوص تحديد عدد الأولاد المرغوب فيهم وحسابات التكلفة الناجمة عن إنجاب الأطفال.
- كما أشار ليبينستاين إلى المنافع المستمدة من طفل الإضافي كما يلي:
  - منفعة نفسية (الطفل الإضافي مصدر سرور لوالديه).
  - منفعة مادية (بعد إنجاب الأطفال في الأسرة عامل إنتاج).

4- نظرية ديفيز: اعتمدت على الشواهد من المجتمعات الغربية ومحاولة الوصول إلى قوانين وقضايا عامة تساعد على التنبؤ بها في مستقبل.

5- نظرية دوركايم: ربط حجم وكثافة السكان وبين تقسيم العمل الاجتماعي وتنوع المهن مما يساعد المجتمع إلى انتقال من حالة إلى حالة[2] .

6- كتجزلي ديفز: أعطى اهتماما بالغا لموضوع السكان واختلف عن نظريات أخرى لتفسير التغير الاجتماعي وتغيرات السكانية بإرجاعها إلى عمل واحد، سواء كان اقتصاديا أو ثقافيا أو بيولوجيا ويرى أنه يوجد توازان بين عدد السكان والموارد المتاحة كما أعد مالتس.

7-كارل ماركس: لم يكن لماركس مؤلف خاص لموضوع السكان وإنما نبعت نظرية في السكان من نظرية عامة التي ترى في النظام اشتراكي العلاج الوحيد لجميع المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي يعانيها الفرد وأنه من الممكن معالجة آثار سلبية المفترضة للكثافة السكانية من خلال إعادة التنظيم المجتمع وخاصة من خلال سيطرة الطبقة العاملة على وسائل الإنتاج.

8-نظرية كارسونز: عكس آراء مالتس، يرى أن سكان تتزايد بمعدلات تتناسب مع موارد المجتمع وتركز فكرته على أن الانسان يحاول دائما أن يصل بحجمه إلى حد أمثل (أعلى، متوسط، أقصى) عدد من السكان يسمح بمستوى معيشي .

([1]) منير عبد الله كوادشة، نفس المرجع السابق، ص ص54-59

([2]) علي عبد الرزاق جبلي، **علم اجتماع السكان**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص89.

منفعة متوقعة (خدمة الابن لوالديه عن شيخوختهم وفي حال عجزهم).

9-نظرية التحول الديمغرافي (الانتقالية الديمغرافية): من أهم روادها (ويكس جون) وتسعى هذه النظرية إلى تفسير تجارب البلدان المصنعة خلال القرنين الماضيين من الزمن والتي انتقل فيها السكان من حالة النمو السريع إلى حالة النمو البطيء، كما يمكن تلخيص عملية التحول الديمغرافي في هذه المرحلة

- مرحلة التوازن المرتفع: (تتميز بمعدلات خصوبة ووفاة مرتفعة مما يؤدي إلى نمو سكاني منخفض).
- مرحلة التحول: (تتميز بانخفاض سريع في معدل الوفيات وارتفاع معد الخصوبة مما يؤدي إلى نمو سكاني مرتفع).
- مرحلة التوازن المنخفض: (تتميز بانخفاض الزيادة الطبيعية للسكان والناجمة عن انخفاض كل من معدلات الولادة والوفاة على حد سواء).

10- نظرية تركيب العائلة: من أهم روادها عالم الاجتماع(غوود)، وتنص هذه النظرية على أن التصنيع والتحضير يعملان على تدمير وتكسير نظام العائلة الممتدة (هي العائلة التي عادة ما يتم بداخلها صناعة أغلب القرارات ذات العلاقة بالأسرة وعناصرها) وهذا على خلاف ما يجري في العائلة النووية المستقلة (وهي العائلة التي تصنع عادة قرارتها من قبل الزوجين نفسهما سواء قبل الزواج أو بعده). [1]

11- نظرية اتجاه تدفق الثروة: من أهم روادها (كالدويل) وتعتبر هذه النظرية من أهم النظريات التي تناولت الطلب على إنجاب الأطفال.

- ترى هذه النظرية أن ارتفاع الخصوبة يكون في المجتمعات النامية حيث ينتشر نظام العائلة الممتدة وسيطرة كبار السن على موارد الأسرة مما يؤدي إلى تدفق الثروة المكونة من جيل الأبناء إلى جيل الآباء.
- وترى أن انخفاض الخصوبة يكون في المجتمعات الحديثة حيث تتقلص العلاقات الأسرية البيولوجية وتتراجع سلطة الكبار ويتحول نظام الإنتاج الاقتصادي من نظام عائلي إلى نظام السوق، مما يؤدي إلى تدفق الثروة المكونة من جيل الآباء إلى جيل الأبناء.

([1])المرجع نفسه، ص ص 58-243.

12- **نظرية كاين:** وهي نظرية ذات صيغ ديموغرافية اجتماعية واضحة ركزت على تناول " مفهوم الطلب على الأطفال"، وقد أسس هذه نظرية (كاين) عبر عدة دراسات، وبصورة عامة، فقد ركزت النظرية على قيمة الأولاد كمصدر ضمان وحماية للأهل في البلدان النامية كما اعتبر كاين أن المرأة في هذه الدول وباعتمادها على الرجل خاصة في الميدان الاقتصادي يجعلها أكثر عرضة للخطر في حال الترمل او الطلاق أو مرض الزوج وهذا ما يعزز رغبتها في إنجاب الأولاد بغية تأمين العدد الكافي منهم كضمان بوجه المخاطر المفترضة والتي يمكن أن تمر بها مستقبلا... كما رأى أن العائلة الممتدة تشكل مصدر حماية في حالات الخطر والشيخوخة.

13- **نظرية ديفيز وبلاك (المتغيرات الوسطية):** يمكن القول أن هاذين العالمين قدما إطارا تحليليا وافيا بينا فيه أن كافة المتغيرات الاجتماعية أو الاقتصادية تؤثر على مستويات الخصوبة من خلال مجموعة من عوامل سمياها بـ(المتغيرات الوسطية للخصوبة) وضمناها في إطار احتوى مجموعة من المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في الخصوبة أو تبين الأسباب المباشرة التي تعمل على رفع مستوياتها أو حتى خفضها كما، أشارا إلى أن هذه المتغيرات موجودة في كافة المجتمعات كما تتأثر بمتغيرات أخرى ذات صيغ اجتماعية أو اقتصادية مختلفة.

14- **نظرية جون بونقارتز:** يبين الديمغرافي (جون بونقارتز) أن دراسة مستوى خصوبة السكان وتفسيراته تتطلب العمل على القياس المباشر للعوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة في الخصوبة، كما ذكر أن العوامل التي تؤثر في الخصوبة ومستوياتها تمر عادة عبر العوامل البيولوجية والسلوكية وهي ما دعاها بـ(المتغيرات التقريبية للخصوبة). [1]

خلاصة:

يرجع ظهور التخصصات الفرعية في علم الاجتماع إلى تطور وتعقد الحياة الاجتماعية التي استدعت مزيدا من تخصصات العلمية التي تهتم بدراسة المواضيع التي تطرأ على المجتمعات، وإن دراسة موضوع السكان لم يكن حديثا ولكن استدعت الضرورة بظهور علم اجتماع السكاني نظرا للعلاقة الوثيقة التي ترتبط بينها فهو يحاول التعرف على دراسة مختلف

(1)المرجع نفسه، ص 65.

الظواهر السكانية في ضوء علاقتها بمختلف البناءات الاجتماعية والبحث عن تحديد عوامل المشكلات السكانية في المجتمعات واقتراح حلول لها، فهو يهتم بدراسة الظواهر السكانية سواء الخاصة ببناء السكان وبتغير السكان يعتبر موضوع السكان من ميدان الدراسة في علم اجتماع، ولابد من معطيات ديموغرافية عند دراسة أي ظاهرة سوسيولوجية كانت للوصول إلى نتائج على درجة عالية من الدقة، يمكن أن تكون قابلة للتعميم في حدود معينة وتساعدنا على مزيد من التحكم في الظواهر الاجتماعية والتنبؤ بالمستقبل.

المحاضرة السابعة: علم اجتماع السياسي

تمهيد:

إن المتتبع للفكر السياسي يجده موغلا في القدم شأنه في ذلك شأن الفكر الإنساني عامة فعادة ما تكون الأفكار السياسية التي تصدر عن أي مفكرة معبرة تعبيرا صادقا إلى حد كبير عن الظروف الذاتية والموضوعية التي عايشها والأنظمة السياسية التي عاصرها ومع أن تلك الأفكار تكون في الواقع صادرة عن العقل وتفكير الفيلسوف أو المفكر السياسي فإنها بالمقابل تؤكد على مدى تفاعل عقله مع المجتمع الذي يعيش فيه فلا يمكن بأي حال ممارسة الفعل السياسي إلا في إطار مجتمع يتفاعل أفراده مع بعضهم البعض. من هنا جاءت أهمية تحليل النظام السياسي وتفسير النشاط السياسي الذي يتم في إطار ذلك النظام مع الأخذ في الاعتبار أن النظم السياسية ليست من طبيعة واحدة سواء في الجذور التاريخية أو المصدر أو الفكر وارتبطت بالحياة الاجتماعية لتخلق نسقا جديدا بين السياسة والاجتماع. من هنا تتبين العلاقة بين علم الاجتماع أو السياسية وخرج منها مصطلح علم الاجتماع السياسي، فماذا نقصد بعلم الاجتماع السياسي؟

أولا: الجذور الفكرية لنشأة علم الاجتماع السياسي

حتى أوائل الربع الثالث من القرن العشرين، كان المفكرون السياسيون لا يزالون يدرسون ظاهرة السلطة والسياسة باعتبارها مسألتين معزولتين عن المجتمع، كما كانوا ينظرون إلى النظام السياسي باعتباره نظاما مستقلا بذاته، وغير مرتبط بالظواهر الاجتماعية الأخرى. ولكن لم تمض وقت طويل، تبين بعده أن هذه النظرة للسلطة وللسياسة وللنظام السياسي غير سليمة. إذ من الصعب تحليل وتفسير النظام السياسي للدولة بعيدا عن أنظمتها الاجتماعية والاقتصادية، أو إهمال درجة تقدمها أو طبيعة العقائد السائدة فيها. بالإضافة إلى تقاليد وثقافة

شعبها. ذلك أن المجتمع ككل يمارس ضغطا على النظام السياسي، وهو ضغط يؤثر تأثيرا كبيرا عن النظام السياسي ويضفي عليه طابعا خاص. [1]

وإذا كانت المجتمعات النامية تتميز بوجود سلطة سياسية مركزية قوية بينما تتميز المجتمعات المتقدمة تكنولوجيا بوجود سلطات عديدة إلى جوار سلطة الدولة. فما ذلك إلا لأن ظروفها الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية المتتالية تؤثر في طبيعة بناء نظامها السياسي.

وبناء على هذا، فقد أدرك علماء السياسة والاجتماع والانثربولوجيا في الوقت الحاضر. أن الاكتفاء بتحليل النصوص الدستورية والقانونية لا يعطي فكرة سليمة عن سير نظام الحكم في المجتمع ومدى أدائه لوظائفه ولذلك اتجهوا إلى التحليل الكلي Macro-analyse وتخلو عن التحليل الجزئي Macro-analyse، ذلك أن التحليل الكلي للمجتمعات السياسية ولبناءات السلطة فيها، يساهم بدون شك في إثراء النظرية العامة لعلم الاجتماع السياسي، ومن ثم المساهمة في تفسير طبيعة البناء السياسي للمجتمع والدولة.

ومما يدعم من هذا الاتجاه عند السياسيين والاجتماعيين العرب، ما سجلناه في كتابات البعض منهم، من حيث الرؤية التكاملية، عند تحليل الظاهرة السياسية، ابتداء من العلامة عبد الرحمان بن خلدون وانتهاء بعلماء الاجتماع والانثربولوجيا أمثال الدكتور أحمد أبو زيد والدكتور أحمد الخشاب، أو علماء السياسة أمثال الدكتور عبد الحميد متولي الذي يرى أن النواحي المتصلة بالتاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس، في هذا الميدان لا تقل في الأهمية عن الناحية القانونية أو الفقهية بل ربما زادت علميا شأنا. وعملت علميا مكانا.

يقول الباحث الأمريكي (س.م. ليبست S.M.Lipset) إن الأزمات الدينية في القرنين السادس عشر والسابع عشر، وكذلك الثورة الصناعية في القرنين الثامن والتاسع عشر في أوروبا وهما العامان الذي أدى إلى بلورة المجتمع الجديد، هي التي بلورت ما تسميه بعلم

(1) سعاد الشرقاوي، **علم اجتماع السياسي أثر الظروف الاجتماعية والاقتصادية على النظم السياسية 1977** دار النهضة العربية ص 3 وما بعدها.

الاجتماع السياسي فلقد كشف انهيار المجتمع التقليدي، لأول مرة، للرأي العام الفرق بين المجتمع والدولة، كما أبرز أيضا مشكلة كيفية تحمل المجتمع للصراع المستمر بين أعضائه وجماعاته. مع المحافظة على الوحدة الاجتماعية، وعلى شرعية سلطة الدولة في ذات الوقت[1]

ويضيق (ليبيست) بأن الانقسام بين الحاكم المطلق في القرن السابع عش، والبرجوازية أوضح اختلافات بين الإنسان والمواطن وبين المجتمع والدولة. وقد كانت هذه الاختلافات سببا ونتيجة، في آن واحد. للأزمات التي قامت حول شرعية الدولة التي كان الناس قد بدأوا يشكون فيها بينما رفضها آخرون لأول مرة خلال الصراع الديني في القرن السابع عشر وقد ركز هذا المبدأ على تفوق الدولة على بقية الأنظمة السياسية الأخرى داخل حدود الدولة.

وقد اتخذ رواد علم الاجتماع (خلال القرن 19) جوانب متضاربة في النقاش حول المجتمع والدولة، فقد رأى بعضهم مثل (كارل ماركس) أن المجتمع هو البناء الذي يجب دعمه، وفي الوقت الذي يحدد فيه سلطات الدولة أما عن طريق إلغائها أو عن طريق وقوعها تحت سيطرة المجتمع، ورأى آخرون أن الحل يكمن في سيادة الدولة على بقية المنظمات الأخرى في المجتمع وعلى مختلف فئاته وجماعاته.

أما علماء الاجتماع السياسي اليوم. فقد تجاوزوا هذا الآن، وذلك عندما حددوا بكل وضوح ميدان تخصصهم، فهم يرون أن "الدولة" ليست سوى واحدة من المنظمات أو الأشغال السياسية العديدة في المجتمع.

وأن المؤسسات السياسية ليست سوى واحدة من مجموعات عديدة من المؤسسات الاجتماعية وأن العلاقة بين هذه المنظمات وبين مجموعة المنظمات الأخرى هي الموضوع الخاص بعلم الاجتماع السياسي.

(1) علم الاجتماع السياسي ميدانه وقضاياه مهد السويدي ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر الساحة المركزية 7-8-9-10

ثانيا: تعريف علم اجتماع السياسية

هو أحد الفروع الأساسية في علم الاجتماع الذي يهدم بتحليل الظاهرة السياسية في إطارها الاجتماعي، وبالتالي أساس هذا العلم هو التفرقة بين الحياة المدنية والحياة السياسية أو التفريق بين المجتمع والدولة حيث يعالج هذا العلم النظم السياسية وارتباطها وتفاعلها مع غيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى، ولقد انقسم علماء الاجتماعي السياسي لمجموعتين في تحديد المجال الأساسي له:

المجموعة الأولى (علم الدولة): فكان رأي تلك المجموعة أن المجال الأساسي لهذا العلم هو علم الدولة والمعرفة اليوم بكلمة سياسية والذي يدرس نظم السياسة ونظم سياسة ودولا قوية معنية بإطارها المحلي فكلمة دولة تعني تمييز نوع واحد من المجتمعات الإنسانية وبالتالي فإن هذا العلم يفصل بين الظواهر السياسية والظواهر الاجتماعية الأخرى ومن هنا يرى بعض العلماء علم الاجتماع أن علم الاجتماع السياسية يحالف النظرة العلمية التي يجب أن تعتمد على المقارنة والتجريب.

المجموعة الثانية (علم القوة): وتنظر لعلم الاجتماع السياسي باعتباره علوم الحكم والسلطة حيث يهتم ببناء القوة وتوزيعها داخل المجتمعات وبين الأفراد داخل المجتمع الواحد أي بين الحكام والمحكومين والمقصود بالقوة هو قدرة الفرد أو الجماعة على إصدار القرار ومتابعة تنفيذ حتى لو كان هذا ضد مصالح بعض الأفراد سواء بالأسرة أ المصنع أو الجامعة وبذلك يهتم هذا العالم بدراسة القوة بشكل شمولي في كلا من القبيلة والأمة والإمبراطورية.[1]

- أنه العلم الذي يدرس طبيعة التفاعل العلمي والدايلكتيكي بين الدولة والمجتمع أي يدرس الفعل ورد الفعل والتجاوب المنطقي بين أجهزة المجتمع من جهة ومؤسسات الدولة من جهة أخرى.

(1) عبد الفتاح ماضي، "**محاضرة قسم العلوم السياسية**"، كلية التجارة جامعة الإسكندرية مكتبة 800 مبنى نور التعليمي الأحد.10.30.7.30 حجرة 50 (2007).

وهناك تعريفا آخر لعلم الاجتماع السياسي ينص على أنها لعلم الذي يدرس طبيعة الظروف والعوامل الاجتماعية التي تؤثر في مجرى الأحداث السياسية في المجتمع، ويدرس كذلك أثر الأحداث السياسية في البنية الاجتماعية ومكوناتها التركيبية[1]

ثالثا: موضوعات علم اجتماع السياسي ومجالاته

1-موضوعات علم اجتماع السياسي

أ- **القوة:** يعتبر ماكس فيبر أن القوة هي نوعا ما ممارسة القهر أو الإجبار بواسطة أحد الأفراد الآخرين وهي ممارسة الرقابة أو التأثير من طرف شخص آخر أو جماعة على أفعال الآخرين لتحقيق هدف معين دون موافقتهم.

ب-السلطة: مفهوم السلطة هو أكثر المفاهيم السوسيولوجية استخداما في إطار علم الاجتماع بصفة عامة لكن لحد الآن لم يتم تحديد هذا المفهوم الاصطلاحي والاتفاق عليه فقد أشار أرسطو أن شرعية الدولة تقوم على السلطة، وان شرعية السلطة هي قيامها لمصلحة المسود كما يرى في السلطات العامة حينما تكون المساواة الكاملة بين المواطنين هي القاعدة بل لكل منهم الحق في مباشرة السلطة في دوره.

ج- المشاركة السياسية: إن كثير من علماء ودارسين علم الاجتماع وعلم السياسة يتفقون على الأفكار الرئيسية والدلالات في التعريف الذي يقول: إن المشاركة السياسية هي العضو الحيوي للممارسة الديمقراطية وقوامها الأساس والتعبير العلمي الصريح لسيادة القيم والحرية والعدالة والمساواة في المجتمع ومؤشر قوي على مدى تطور أو تخلف المجتمع السياسي.

د- التنمية السياسية: هي عملية تسريع النمو في المجتمع وهي عبارة تحقيق زيادة تراكمية ودائمة عبر فترة من الزمن.

(1) Dowson,R. and prewist .K., **political socialisation**, Boston, 1969, pp14-18

هـ- الديمقراطية: لمفهوم الديمقراطية جاذبية خاطئة إلا أنه لا يوجد اتفاق حول المفهوم الحقيقي لمصطلح الديمقراطية والديمقراطية السياسية هي أن يحكم الناس على أنفسهم على أساس الحرية والمساواة.

و- الثورة والعنف: الثورة هي التغيرات الجذرية البني المؤسسية للمجتمع وقد تكون الثورة عنيفة ودموية كما قد تكون سلمية ومن أسباب قيام الثورة في نظر أرسطو هي الرغبة في المساواة.

ز- البيروقراطية: هي تنظيم يقوم على السلطة الرسمية وعلى تقييم العمل الإداري وظيفيا بين مستويات مختلفة تأخذ الشكل الهرمي.

ح- الصراع: يعد الصراع ظاهرة اجتماعية موغلة في القدم فهو أحد أنماط التفاعل الاجتماعي الذي عن تعارض المصالح فيرى البعض أن الصراع يعبر عن حالة مرضية يجب السيطرة والانحناء عليها فيما يرى البعض أنه حالة إيجابية لابد من وجودها من أجل التنمية والتقدم والتطور الاجتماعي.

2-مجالات علم اجتماع السياسي

كما هي الصعوبة التي يواجهها مدارس في تحديد تعريفة متفق عليه لعلم الاجتماع السياسي كذلك عن تحديد مجال هذا العلم لا يزال يشهد تغيرات مثله مثل سائر العلوم الاجتماعية يفرضها تطور الحياة الاجتماعية وتغير البناءات الأساسية للظاهرة السياسية تبعا لذلك التطور إلا أن ذلك لا يعفي المتخصصين في هذا المجال من ضرورة وضع إطار نظري ومنهجي واضح يبين الاهتمامات الرئيسية لعلم السياسي ذلك أن أي علم من العلوم الاجتماعية يرتكز على نقاط أساسية بها يثبت عمليته ويصبح مستقلا وأهمها:

- إتباعه لقواعد المنهج العلمي عند دراسة قضاياه ومسائله الأساسية.
- أن يكون هناك مجال واضح للعلم.
- أن يتم تحديد أهداف العلم.

رابعا: أهداف علم الاجتماع السياسي وخصائصه

1-أهداف علم اجتماع السياسي:

أنه من الشروط المهمة لعملية أي علم، أن تكون له أهدافا محددة وواضحة يسعى لتحقيقها، وعلم الاجتماع السياسي كعلم مستقل ومتكامل، له أهدافه يعمل على الوصول إليها نذكر منها:

أ- الوصول إلى مجموعة من القوانين والتصورات العامة والأفكار الجديدة.

ب-تبني المناهج السوسيولوجية التي استخدمها علماء الاجتماع في مختلف تخصصاتهم.

ج- دراسة الظواهر والعمليات والأنساق السياسية.

د- دراسة طبيعة التغير المستمر الذي حدث ويحدث على المكونات البنائية والوظيفية للمؤسسات والنظام السياسية المختلفة.

هـ-معالجة التغييرات المستمرة على نوعية الإيديولوجيات السياسية التي عرفتها المجتمعات البشرية (الشيوعية، الماركسية، الرأسمالية، الليبرالية، الفاشية، والعنصرية، وصولا إلى الأيديولوجية الجماهيرية).

و- دراسة قضايا ومشاكل التنمية السياسية.

ز- التعرف على مكونات وطبيعة النظم السياسية. [1]

2- خصائص علم الاجتماع السياسي: [2]

يمكن إجمال أهم الخصائص لعلم الاجتماع السياسي في الآتي:

أ-يقود لفهم وتفسير الظواهر السياسية في إطار علاقتها الاجتماعية.

ب- يسند إلى المنطق العلمي في دراسة لتلك الظواهر.

ج- يهدف للوصول إلى تنظيم أوجه النشاط السياسي.

(1) مولود زايد الطبيب، **علم اجتماع السياسي**، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.

(2) محمد علي، نفس المرجع السابق،

خامسا: رواد علم الاجتماع السياسي [1]

1- **أفلاطون (347-427 ق.م):** من أوائل المساهمة في إثراء الفكري على مر العصور أدى إلى ظهور علم الاجتماع السياسي في أواخر النصف الأول من القرن العشرين فبرغم من أن الفيلسوف مثاليا لكن جهوده في تلك بتأثير المتغيرات الاجتماعية على السياسة والحكم. كما اهتم بالمؤسسات الاجتماعية وفعالية تأثيرها في تنشئة الأفراد تنشئة سياسية وفعالية الدور الذي تقوم به الأسرة ونظم التعليم، وعوامل مهمة لهذه التنشئة باعتبارها من أهم الموضوعات التي يدرسها علم الاجتماع السياسي.

2- **أرسطو (322-385 ق.م):** يرى في كتابة (السياسة) بأن علم الاجتماع أمر طبيعي والإنسان كاتب اجتماعي. أي أن الناس من غير أي حاجة إلى التعاون، فهو يرى بأن المرء يرتبط بالمجتمع السياسي حتى عند لا فيه شيئا أكثر من المعيشة وذلك يؤكد الرؤية السياسية لأرسطو التي محورها الاجتماعي الإنساني.

3- **ابن خلدون (1332-1406):** يقول الأولى في أن علم الاجتماع السياسية ضرورة ويعتبر الحكماء عن هذا بقولهم "الإنسان المدني بالطبع" أي لابد له من الاجتماع الذي هو المدنية في اصطلاحهم وهو معنى العمران فلابد للإنسان أن يتعاون مع أبناء جنسه. لأجل إشباع حاجاته من الغذاء والملبس والوفاء وغيرها من الحاجات الضرورية ثم ينتقل إلى المسألة السياسية فيقول: "فيكون ذلك الوازع واحد منهم يكون له عليهم الغلبة والسلطة وليد القاهرة حتى لا يصل أحد على غيره بعد وأن هذا هو معنى الملك".

4- **ماكس فيبر(1864-1930)** يطلق على ماكس فيبر أحيانا (ماركس البرجوازي) بمقتضى أنه من خلال أرائه وكتاباته أعاد النظر بالأطروحات التي جاء بها ماركس وأعاد صياغتها حسب أفكاره بعد أن تبنى أصول الرأسمالية الحديثة ونشأتها كما ذهب إلى أن علم الاجتماع

(1) محمد علي، **أصول الاجتماع السياسي، والسياسة والمجتمع في العالم الثالث**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1985.

يجب أن يبحث في تقسيم سببي لسلوك الإنسان وأن يسير نحو الظاهرة ولا يكتفي بمعرفة مظاهرها الخارجية. [1]

سادسا: الاتجاهات النظرية في علم اجتماع السياسي

1-الاتجاهات النظرية في العصور القديمة:

إن جوهر أفكار أفلاطون هو محاولته تجاوز الواقع المرير الذي يعصف بالمجتمع اليوناني من المشكلات وصعوبات والبحث عن مجتمع يخلو من كل المظاهر والظواهر الاجتماعية السلبية، من هنا كتابه (الجمهورية). الذي طرح من خلاله مجتمع المدينة الفاضلة، تلك المدينة التي تقوم عن الفضيلة والعدالة، والحكم الصالح الذي تتحقق في ضله هذه القيم المعنوية العظيمة. كذلك أنه في الفكر السياسي المسيحي يمكن تصنيفه في إطار النظرية السياسية الأخلاقية التي يؤكد روادها على ضرورة ربط بين السياسة والأخلاق انطلاقا من المواجهات الدينية والثقافية والاجتماعية التي مرت بها المجتمعات في العصور القديمة والوسطى بصورة خاصة، مثل ذلك في الفكر السياسي الإغريقي.

2- الاتجاهات النظرية الحديثة والمعاصرة:

شهد القرن العشرين طرح أفكار سياسية متعددة تتبلور في عديد من النظريات منها الليبرالية والاشتراكية المثالية حتى جاء كارل ماركس (1818-1838) ليضيف نظرية جديدة سميت باسمه نسبة إليه "الماركسية" وتتلخص أهم إسهامات ماركس النظرية فيما يلي:

- ✓ فسر المجتمع تفسيرا ماديا بحتا لاغيا كل التفسيرات الميتافيزيقية اللاهوتية التي كانت سائدة في العصور القديمة
- ✓ من الناحية الفلسفية أخذ عن هيكل فكرة ديناليكتيكية أو الجدلية على أساس أن العالم قائم على التطور وفقا لعملية الديناميكية وليست استاتيكية جامعة لكنه اختلف معه بتطبيقها على

(1) المرجع نفسه

السلوك المادة وليست الأفكار الجامدة حيث يرى أن المادة هي أساس الوجود وتبلور عن ذلك ثلاثة (3) أسس وعمت عليها الجدلية الماركسية وهي:

- قانون وحدة الأضداد وصراعها، القائم على الإيمان بأن كل شيء يحتوي على الشي ونقيضه وهذا التناقض يولد الصراع الذي يؤدي إلى التطور.
- قانون تحول التغيرات الكمية إلى نوعية أو كيفية.
- قانوني نفي النفي أو سلب السالب الذي بموجبه نتقل التاريخ من مرحلة إلى مرحلة وكل مرحلة تنفي المرحلة السابقة لها.

قسم ماركس التاريخ البشري إلى خمس أقسام:

مرحلة الشيوعية، مرحلة العبودية، مرحلة الإقطاع، مرحلة الرأسمالية، مرحلة الاشتراكية.

إن الفكر الماركسي ليس التيار الفكري الوحيد الذي أسهم في نشأة علم اجتماع السياسي فلقد كان هناك تيارا فكريا معارضا لهذا الفكر الماركسي ومعاصر له في نفس الوقت فقد طالب الكس دي توكفيل بضرورة العمل على إيجاد علم سياسي جديد يتناول الظواهر السياسية الجديدة التي طرأت على عديد من المجتمعات الأوروبية وقد اهتم دي توكفيل بتحلي ظاهرة الديمقراطية وانتشارها أو تأثيرها على الحياة الاجتماعية وتحقيقها للمساواة الاجتماعية ويتمثل الهدف الأساليب لدى توكفيل في إبراز الدور الذي يلعبه النظام السياسي الديمقراطية في فهم الحياة الاجتماعية. [1]

الخلاصـــــــة:

بالرغم من حداثة علم الاجتماع السياسي إلا أنه استجاب لحد كبير لقواعد وأحكام المجتمع التي يستند عليها العمل السياسي وتستند عليها المؤسسات السياسية لتشخيص وتحليل وتفسير العوامل الاجتماعية والحضارية التي تساعد على الاستقرار والهدوء السياسي في المجتمع وبالتالي تحقيق التنمية الاجتماعية والتطور الحضاري الذي المجتمعات الإنسانية.

(1) مولود زايد الطبيب، نفس المرجع السابق،

المحاضرة الثامنة: علم اجتماع التنظيم والعمل

تمهيد:

إن علم الاجتماع هو العلم الذي يهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية فمن فهمنا دينه علم الاجتماع التنظيم والعمل ولا شك في أن التنظيم هو وحدة اجتماعية يتم إنشاؤها من أجل تحقيق هدف معين والعمل يعتبر كل مجهود فكري أو بدني يقوم به الفرد ومن هنا نطرح تساؤل عن ما هو علم الاجتماع التنظيم والعمل؟ وماهي أهم مجالاته؟ وماهي أهم نظرياته؟

أولا: نشأة علم اجتماع التنظيم والعمل

1- في المجتمعات الغربية:

لقد أحدث التصنيع منذ بداية القرن التاسع عشر سلسلة من التحولات في المجتمعات الغربية، إذ تطورت الحياة الاجتماعية التقليدية من حيث البني الاجتماعية، كظهور طبقات اجتماعية جديدة التغير في العلاقات الاجتماعية والنمو الإنتاجي وغيرها ومن هنا كانت الحاجة إلى دراسة المشكلات الناجمة عن هذا التطور في مختلف مناخي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، التي كان التصنيع سببا في إحداثها، وقد أدت هذه الأحداث والتحولات إلى إبراز أحد فروع علم الاجتماع هو علم اجتماع الصناعي، الذي يهتم بدراسة المشكلات الناجمة عن التصنيع وتوجد الإشارة هنا إلى أن هذا الحقل ظهر بتسميات عديدة خلال فترات مختلفة فنجد علم اجتماع الصناعي، علم اجتماع العمل، علم اجتماع التنظيم، وغيرها من التسميات[1]

بدأت الاهتمامات الأولى لعلماء الاجتماع بدراسة المشكلات الناجمة عن الصناعة والتصنيع في مختلف البناءات والأنظمة الاجتماعية، ومن بين هذه الدراسات دراسة فريديريك لوبلاي عن العمال في فرنسا تحت عنوان " العمال الأوروبيون"، ثم دراسة تشالز بوت في أواخر القرن التاسع عشر في بريطانيا، تليها دراسات فريدريك تاليور، ورفقائه في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي نفس الوقت مع هنري فايول في فرنسا من خلال مبادئه الأربعة عشر

(1) قاسيمي ناصر: **دليل مصطلحات علم اجتماع التنظيم والعمل**، ديوان المطبوعات، الجزائر، 2004، ص92.

لتنظيم العلاقات داخل التنظيم الصناعي، وكذلك في ألمانيا مع ماكس فيبر النموذج المثالي للتنظيم المتمثل في "البيروقراطية"، ثم مرحلة العلاقات الإنسانية مع النون مايو وزملائه[1]

2- في الوطن العربي

لقد ظهرت أولى الاهتمامات بعلم الاجتماع الصناعي في مصر مع البدايات الأولى لعقد الخمسينيات، عندما نشرت أول دراسة مع التصنيع والعمران عن مدينة الإسكندرية، لتنظيم بعد ذلك الجامعات المصرية بإدخال علم الاجتماع الصناعي، كما ظهر ذلك في اللائحة التنفيذية لقانون الجامعات المصرية عام 1959، لتتواصل بعد ذلك اهتمامات الباحثين العرب في هذا المجال خاصة الدول التي ثبتت التصنيع ومن بينها الجزائر والمغرب والعراق والأردن وغيرها، وتوسع الاهتمام فيها بعد هذا الحقل في باقي الدول العربية الأخرى.

ومن بين الدراسات التي أجريت في الوطن العربي في هذا الميدان نجد: دور الصناعة والتصنيع في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، دراسة دور الصناعة في التغير الاجتماعي والاقتصادي، دراسة الهجرة الريفية الحضرية نتيجة لنمو التصنيع، تحليل مشكلات العمال داخل التنظيمات الصناعية وخارجها. [2]

وباختصار اهتمت هذه الأبحاث بدراسة المشاكل الاجتماعية الناجمة عن التصنيع وأهم التغيرات والتحولات الناتجة عن ذلك.

3- في الجزائر

أما في الجزائر فيعتبر أول فرع في علم اجتماع، كانت البداية مباشرة بعد الاستقلال مع ثبتي المشروع التصنيعي الذي أتى به دوبرنيس صاحب نظرية الصناعات المصنعة، والذي أصبح فيه التصنيع يحتل مكانة مركزية، ومن هنا كانت أهمية الدراسات في هذا المجال، ومن بين الدراسات التي أجريت في هذا الميدان، دراسة الثلاثي "علي الكنز"، سعيد شيخي، جمال غريد، وهي دراسات شاملة لكل مركبات الحديد بالجزائر، بعنوان "الصناعة والمجتمع" دراسة حالة SNS المؤسسة الوطنية لصناعة الحديد بمركب الحجار عنابة 1982، والتي مست

([1]) فريد مان جورج نافيل بيار، **رسالة سوسيولوجيا العمل**، بولا ند عمائيل، منشورات عويدات، ديوان مطبوعات الجامعة الجزائرية، ص29.

([2]) عبد الرحمن عبد الله محمد، **علم اجتماع الصناعي النشأة والتطورات الحديثة**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999، ص ص4-42.

استجواب ألف وخمس مائة عامل (1500) من كل الفئات، والتي اعتبرت من طرف الكثيرين مؤسسة لعلم الاجتماع الصناعي في الجزائر الدراسة الأولى التي تأثر بها عدد كبير من الباحثين ولازالت مرجعا بالنسبة لي وللآخرين.[1]

ثانيا: تعريف علم اجتماع تنظيم وعمل

على الرغم من أن ميدان علم اجتماع التنظيم يعتبر من الميادين المستقلة نسبيا، إلا أن هناك درجة من التقارب والاعتماد المتبادل بين هذا الميدان وغيره من ميادين الدراسة في علم الاجتماع العام، وللتوضيح فإنه قد أصبح من المألوف أن يدرج ضمن دراسات في علم اجتماع التنظيم بعض الدراسات التي تنتمي إلى بعض ميادين الدراسة في علم الاجتماع الصناعي وعلم اجتماع المهني، وكافة الدراسات التي تتناول تنظيمات سياسية أو ثقافية أو إدارية، ويحاول هذا الميدان أن يوسع من الأطر التصورية المستخدمة فيه من خلال الالتقاء بين علوم الاقتصاد، والسياسية، وعلم النفس، والإدارة أي أن هذا الميدان يحاول تطوير ما يسمي بمدخل العلم الاجتماعي[2] ونتيجة لتراكم قدر كبير من المعلومات عن تنظيمات العمل المختلفة واتساع نطاق النمو التنظيمي، وفاعلية الدور الذي يؤديه التنظيم في الحياة الاجتماعية، والتغيرات التي تحدث داخل التنظيمات، وما قد يترتب عليها من مشكلات تنظيمية، لذلك فقد ظهرت الحاجة إلى ميدان جديد من ميادين الدراسة في علم الاجتماع لدراسة التنظيمات، وقد كان الكاتب أميتاي أتريوني الذي أطلق عليه (التنظيمات الحديثة) الفضل في إيقاظ الفكرة الداعية إلى ضرورة تخصيص ميدان من ميادين الدراسة في علم الاجتماع لدراسة التنظيمات.[3]

ومن العوامل التي ساعدت على نشأة علم اجتماع تنظيم، اتساع نطاق النمو التنظيمي في العصر الحديث، الذي يمكن أن يطلق عليه عصر التنظيمات وحتي أن الكثيرين أطلقوا عليه بالمجتمع التنظيمي ويذهب في ذلك السيد الحسيني للقول على أنه بالرغم من أن التنظيمات كانت توجد منذ آلاف السنين في مصر والصين إلا أن هذه التنظيمات قد تزايد وجودها في المجتمع الحديث، أصبحت أكبر حجما وأكثر تعقيدا وأكثر فاعلية وكفاءة وعقلانية، وتشير كثرة

([1]) دياب محمد حافظ، "**علم اجتماع في الجزائر: الهوية والسؤال**" مجلة المستقبل العربي، العدد 134، بيروت، 1990، ص42

([2]) محمد عاطف نجيب وآخرون: قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1979 ص462،463

([3]) محمد علي: مجتمع المصنع، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة 1979، ص463

المسميات والمصطلحات التي تستخدم للتعبير عن مفهوم التنظيم مثل البيروقراطية، و المؤسسة المنظمة، والهيئة إلى غلبة الطابع التنظيمي الذي يعد أبرز سمات العصر الحديث.[1]

كما يعرف كما يلي: يعتبر علم اجتماع العمل ميدانا من ميادين علم اجتماع يدرس الجوانب الاجتماعية للنشاط العملي الإنساني وقوانين توظيف مجموعات العمل.[2]

ثالثا: موضوع علم الاجتماع التنظيم والعمل

يتمثل موضوع (علم الاجتماع) البحث في هذا الميدان من ميادين علم الاجتماع في أشكال التنظيم الاجتماعي من مؤسسات والتنظيمات واتحادات مختلفة الرسمية فالطابع التنظيمي للأداء الإنساني بات متشردا في المجتمع الحديث بقوة، حتى أخذ يشمل مجمل النشاطات والفعاليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وبات من الواضح أن الفعاليات ذات الطابع الفردي آخذه بالتناقص التدريجي حتى غاب العدد الكبير منها، ولم يعد له فعالية تذكر.

ففي المجال السياسي انتشرت معايير تنظيمية للعمل الحزبي للعمل السياسي تمجد العمل بدلا من الاعتماد على الأفراد.

وفي المجال الاقتصادي تعتمد علي الحياة الاقتصادية على الأداء المشترك لكافة أنماط النشاط، ويمتد الأمر أي قطاع الصحة والتعليم التي ترتكز على عمليات تنظيم الموارد التي تتوفر عليها تجميع فترات لديها والكفاءات، فمختلف أشكال النشاط الإنساني خاضعة للتنظيم وبناء على هذا التصور يمكن تحديد موضوعات التي يهتم بها علم الاجتماع التنظيمي منها.[3]

- التطرق بالدراسة لمختلف مكونات التنظيم من حيث البناء رسمي التطرق لمشكلات تتصل بالأداء وأنماط الاتصال (رسمي وغير رسمي) (اتصال صاعد اتصال نازل اتصال أفقي).
- دراسة أنماط السلوك التنظيمي وعلاقتها بالبيئة الخارجية المحيطة. [4]

([1]) السيد الحسيني: **النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم**، دار المعارف، القاهرة، 1975، ص5

([2]) الدكتور، بشابينة سعد أستاذ في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: علم اجتماع العمل الأسس والنظريات والتجارب، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة2002، ص12

([3]) محاضرات في مقياس التنظيم الحديث للمؤسسة للسنة الثالثة تنظيم وعمل (ل. م. د) ص 8/ جامعة سطيف2

([4]) نفس الرجع، ص 8،9

رابعا: مجالات اهتمام علم الاجتماع التنظيم العمل

1- عملية التوافق بين التنظيم الرسمي مع تحديده الرشيد أو المعقول لمسؤوليات والأهداف وبين التنظيم غير الرسمي للعاملين وحجاتهم الفردية والجماعية ويتفرع عن هذه المشكلة عدد أخر من المشاكل التالية:

أ-عملية الترتيب مراكز القوة والمكانة والجزاءات المادية داخل التنظيمات الرسمية وغير الرسمية.

ب- عملية المداومة بين العمل ومطالب البيئة المتعارضة ومع علاقات المساومة الجماعية بين العاملين والتي يمارسون من خلال الضغط على التنظيم من أجل مراكز القوة والمكانة والدخل.

2- عملية المداومة بين الحاجات الشخصية للعاملين ومطامحهم وبين متطلبات مواقف العمل الرسمية في التنظيم ومنها التوافق الذي تتطلبه عملية الحراك المهني للعاملين بين مستويات المكانة المختلفة في تنظيم العمل.

3- العمليات التنظيمية التي تدعم الروح المعنوية والإنتاجية وفكرة فريق العمل مثل:

- تطبيق فلسفات وأساليب القيادة التي تهدف إلى التنسيق بين أوجه النشاط على نحو رشيد، وتدفع في نفس الوقت العاملين وتلزمهم على المشاركة على أهداف التنظيم.[1]

خامسا: مفاهيم أساسية لعلم الاجتماع تنظيم وعمل

1-**القوة والسلطة:** يختلف مفهوم القوة powerعن مفهوم السلطة Authority، بأن مفهوم السلطة يعني الحق القانوني أو المشروع الذي يكتسبه الفرد من السلطة الوظيفية أو المنصب الذي يشغله، ومما لا شك فيه أن المركز الوظيفي للفرد يعزز مستوى النفوذ لديه ويمنعه القدرة الكافية لتوجيه سلوك الآخرين والتأثير على مواقفهم، لأنهم يدركون مدى قوتهم على تحقيق مصالحهم والوفاء للمتطلبات، نتيجة للسلطات التي يتمتعون بها.

2-**الهيكل التنظيمي والخريطة التنظيمية:** وهو عبارة عن مجموعة من القواعد واللوائح البيروقراطية التي تعطى حق لمجموعة من الأفراد أن تصدر الأوامر لأفراد آخرين على نحو

(1) د: على عبد الرزاق حلبي، علم الاجتماع الصناعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، دون طبعة، ص22

يحقق لمجموعة من الأفراد أن تصدر الأوامر لأفراد آخرين على نحو يحقق الرشد والكفاءة، فهو بمثابة الآلية الرسمية أو الإطار الرسمي الذي يتم من خلاله إدارة منظمة عبر تحديد خطوط السلطة.

3-**السلطة والمسؤولية:** ويعتمد التنظيم على ركيزتين وهما السلطة والمسؤولية، ويقال أن السلطة دوما تحمل في طياتها المسؤولية والتي تعني الالتزام القانوني والأخلاقي من قبل الفرد بشكل ملائم.

وهي التعهد والالتزام والواجب بإنجاز بمجموعة أعمال ومهام ألقيت على عاتق شخص ما لكونه مسئول، (مثل الرئيس) ومسؤولية لا يمكن تفويضها، مثال الرئيس لا يجوز أن يتخلى عن مسؤوليته إزاء موقف محدد أو خطأ بالقول أن مرؤوسيه هو الذي الخطأ. [1]

لا يمكن إلقاء العبء المسؤولية على أحد الأطراف في المنظمة دون أن تتوفر السلطة الكافية.

4- **تفويض السلطة:** يقصد إجراء منح أو إعطاء شخص مسؤول إلى شخص مرؤوس أقل منه مكانة في البناء الهرمي للسلطة.

5- **المناخ التنظيمي وبيئة العمل:** يعتبر مفهوم المناخ التنظيمي مفهوم مجازي، بأن مفهوم المناخ يتعلق بالبيئة، وبطبيعة المناخ العام لحالة الطقس، وقد تم استعارته في مجال التنظيمي، ليعبر عن البيئة النفسية للمؤسسة.

وقد عرفه "كورنل" (بأنه نتاج لإدراك الأفراد لأدوارهم كما يراها الآخرون في المؤسسة).

وهو يعبر عن مجموعة من الخصائص الداخلية التي تميز التنظيم الذي يعمل فيه الأفراد والمرتبطة مثلا بشكل الهيكل التنظيمي، أنماط السلطة.. والإجراءات والقوانين التي تؤثر في سلوك الأفراد وقيمهم وتوجيهاتهم فهو حصيلة لتفاعلات تبادلية بين خصائص الفرد والمنظمة.

6-**ضغوط العمل:** يقول هانز سيلاي الأب الروحي للضغط، الضغوط هي الحياة، وغيابها يعني الموت فلا حياة بدون ضغط مثال تعرض العاملون في المهن والأعمال المختلفة

(1) ليليا بن صويلح _مدخل لعلم الاجتماع التنظيم والعمل، السنة الجامعية 2015،2016 –مطبوعة موجهة لطلبة ماستر تخصص تنظيم وعمل، جامعة قالمة،1957 ص 35،37

لدرجات متباينة من الضغوط المتعلقة بالعمل التي تفقدهم أو تزعزع لديهم القدرة على التوافق بينهم بين المواقف المختلفة التي يتعرضون لها في محيط عملهم. [1]

فرضته الآلهة للتكفير عن الخطايا، وهو عمل موثوق يمنح صاحبه مكانة العالية إذ اقتصر على الجوانب الفكرية، العقلية التي يختص بها الفلاسفة والحكام إلا أن هذه النظرية الدونية والاحتقارية مع مجيء الديانات السماوية خاصة الإسلام الذي اعتبر العمل بمثابة عبادة للخالق سبحانه وتعالى، "إن الَذيْن آمنواْ وعملواْ الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا" وأيضا قوله تعالى "وقل اعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا"، كذلك عينت الأحاديث النبوية الشريفة بتأكيد قيمة إتقان العمل والجودة في الأداء، يتضح ذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه". [2]

سادسا: نظريات علم اجتماع التنظيم والعمل

1- النظريات الكلاسيكية:

أ-مفهوم الحرية والمساواة عند "فيبر":

ذهب فيبر M. Weber في نموذجه للتنظيم البيروقراطية إلى أن الرسميات formalization وهي عبارة عن التصرفات بناء على نسق مستقر نسبيا من القواعد واللوائح –هي التي تحكم وتنظم قرارات الفرد وأعماله، وتعتبر كوسيلة لتأكيد وإمكانية حساب السلوك المتوقع في البيروقراطية وتحقيق أعلى درجات الترشيد الإنساني humanRationality وأنها تؤدي إلى أن يتخذ أعضاء التنظيم لا شخصيا أو موضوعيا في علاقتهم، وتخليهم عن الاعتبارات الشخصية والعاطفية. ويتضح مما سبق، أن" فيبر" ينظر إلى سلوك الأفراد داخل التنظيم على أنه سلوك محدد عن طريق الأوامر الصادرة من الرؤساء داخل التنظيم، متجاملا دور الصراع الذي يمكن أن يحدث بين الأفراد داخل التنظيم وأثره في السلوك التنظيمي، وغير ذلك ما العوامل الأخرى المتوقعة وغير متوقعة، والتي يمكن أن يكون لها أثرها المباشر وغير المباشر في سلوك الأفراد داخل التنظيم. [3]

([1]) مرجع سابق، ص 38،44

([2]) عائشة تايب، النوع وعلم اجتماع العمل والمؤسسة، منظمة المواءة القرنية، القاهرة،2011، الطبعة الأولى، ص15

([3]) دكتور طلعت إبراهيم لطفي: علم اجتماع التنظيم، دار للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، سنة 2008، ص148

وقد اهتم فيبر بدراسة تأثير التنظيمات البيروقراطية على وجود الفرد وحريته فذهب إلى أن زيادة حدة وتقسيم العمل قد أدت إلى انهيار شخصية العامل. بالإضافة إلى ظهور المركزية في عتمة التسلسلات الرئاسية في التنظيمات المختلفة التي أصبحت تحكم بواسطة قواعد رشيدة تهدف إلى تحقيق أعلى درجات الفعالية مما فرض في النهاية، قيودا حادة على حرية الفرد الشخصية وتلقائيته.

وهكذا نلاحظ تلك النظرة التشاؤمية التي نلمسها في معالجة "فيبر" للنتائج البعيدة المدى للنمو التنظيمي. فقد أشار "فيبر" إلى النتائج السلبية التي ستصاحب التحول نحو البيروقراطية، وخاصة فيما يتعلق بالديمقراطية والحرية الفردية.وربما يرجع هذا الطابع التشاؤمي الذي يسود تحليلات "فيبر" إلى تركيز خطته المثالية على العناصر الرسمية التي تتم داخل التنظيم الصناعي. وذلك على الرغم من أن وجه البيروقراطية غير الرسمي كان معروفا لديه على حد تعبير "بلاد"[1]

ب- مشكلة الديمقراطية في التنظيم عند "ميتيشلز"

قدم «روبرت ميشيلز» R.Michels قانونه الشهير الذي أطلق عليه «القانون الحديدي وليجار كية» والذي يتلخص في إطار أن كافة التنظيمات الكبرى الحديثة، وتكشف عن اتجاه اوليجاركي واضح، فكل تنظيم لابد أن ينقسم إلى أغلبية شغل أوضاع الرئاسة والتوجيه، وأغلبية تخضع لحكم هذه الأقلية. ويرى «ميتشيلز» أن تركز القوة في يد فئة قليلة من القادة الإداريين أو الصفوة من الأشياء التي لا يمكن تجنبها.

ولكي يثبت «ميتشيلز» صدق هذا القانون الذي ذهب إليه قام بدراسة البناء الداخلي للحزب الاشتراكي الألماني الذي كان يحكم بنائه أيضا حزب أوليجاركي سيطر عليه اقلية صغيرة العدد. ومن خلال هذه النتيجة قدم «ميتشيلز» استنتاجا مؤداه أن كل التنظيمات الكبيرة الحجم تشهد نموا كبيرا في جهازها الإداري، فهو يستبعد. تؤكد المساواة وتكافؤ الفرص والديمقراطية. ومن ثم ذهب «ميتشيلز» في نظريته عن البيروقراطية الأوليجاركيه إلى أن التنظيمات الكبرى لا تتيح فرصة تحقيق الديمقراطية الداخلية، طالما أنها تخلق معوقات أمام

(1) طلعت إبراهيم لطفي: المرجع السابق ص 149.

المشاركة الفعلية. من جانب الأعضاء في العملية السياسية المتمثلة في القرارات والاتفاق على تنفيذها. [1]

كما كشف "ميتشيلز" عن أن صعوبة تحقيق الديمقراطية ترجع أيضا إلى فشل التنظيم في اكتشاف الوسائل التي تضمن تمثيل الآراء المعبرة عن أعضاء التنظيم، فضلا عن صعوبة ممارسة الديمقراطية في التنظيمات التي تتصارع مع تنظيمات أخرى فمثل هذا الصراع يفرض بطبيعته وجود قيادة حازمة تفرض إتباع الأوامر، التعليمات بدقة متنامية.

هذا وقد قام ميتشيلز بتحليل ديناميات العلاقة بين الصفوة والجماهير من خلال مناقشته لقضية الديمقراطية. فعندما يصل القادة إلى مراكز القوة، يصبحون جزءا مكملا للصفوة. ومن ثم تصبح مصالحهم متعارضة مع مصالح الجماهير، لأنهم حينئذ سوف يسعون إلى تحقيق أوضاعهم حتى ولو كان ذلك على حساب التنظيم. [2]

2-النظريات الحديثة:

أ- نظرية النظام التعاوني (تشسر بارنارد):

تعتبر نظرية برنارد من أهم النظريات. وهو يرى أن التنظيم يقوم على أساس تعاوني مقصود وهادف، وهو بذلك يمثل وحدة فرعية في نظام أكبر من ناحية كما أنه يضم وحدات أصغر منه من ناحية أخرى، فالتنظيم إذن هو نظام مفتوح يقوم على العناصر التالية:

- وجود هدف مشترك يجمع بين الأعضاء ويسعون لتحقيقه.
- وجود نظام اتصالات كفؤ بين أعضاء التنظيم.
- رغبة أعضاء التنظيم الصادقة للعمل. [3]

ب- النظرية التجميعية (جيمس تومسون):

تقوم هذه النظرية على فكرة الاستفادة من جميع الحقائق والمفاهيم ونتائج البحوث المتاحة عن التنظيم، وهي تتعلق بالتنظيمات التي تستطيع فرض المشاركة على أعضاءها. وهي لا تطبق بالتالي على التنظيمات القائمة على أساس التطوع، وأن هدف هذه النظرية هو تفسير

([1]) د. طلعت إبراهيم لطفي: مرجع سابق، ص 149.

([2]) المرجع نفسه، ص151

([3]) رعد حسن الصرن: ليل تطور الفكر الإداري، دار عقلاء الدين، سورية (دمشق)، دون سنة، الطبعة 2010، ص74.

السلوك. أي أن التنظيم يجب أن يكون قادرا على تفسير السلوك التنظيمي، ومن ثم التنبؤ وهذا السلوك.

وتستنجد هذه النظرية أن يكون السلوك التنظيمي مجرد انعكاس لسلوك مجموعة أفراد. لذلك فإن النظرية تركز على عدد من المتغيرات غير الشخصية باعتبارها من المحددات الهامة لسلوك التنظيم إن التنظيم في هذه النظرية هو كيان رشيد ينشأ لتحقيق أهداف معينة، ومن ثم فإن كثيرا من تصرفاته تكون متوقعة بالنظر تلك الأهداف، ولكن التنظيم يتغير لمصادر تفوض عليه أشكالا من عدم التأكد تجعل الرشد التنظيمي غير كامل، ومن أهم مصادر عدم التأكد هما البيئية والتكنولوجيا، وبالتالي فإن كل تنظيم يبحث عن الهيكل والتصميم المناسبين لتحقيق أهدافه في ضوء عدم التأكد. [1]

ج- نظرية القرارات (هوبرت سايمون)

يرى هوبرت سايمون في نظريته أن جميع العمليات التنظيمية تدور حول اتخاذ القرارات وان السلوك التنظيمي ما هو إلا نتيجة لاتخاذ القرارات. لذلك فإنه ضرورة معرفة كيفية اتخاذ القرارات والمؤثرات التي تحددها من أجل تفهم السلوك التنظيمي بأنه:

عبارة عن هيكل مركب من الاتصالات والعلاقات بين مجموعة من الأفراد، ومن هذه العلاقة يستمد كل فرد جانبا كبيرا من المعلومات والقيم والإتجهات التي تحكم عملية اتخاذه القرارات، كما أن التنظيم يتكون من توقعات الأعضاء لأنواع السلوك المتبادل.

لقد أكد سايمون أن كل قرار متخذ يجب أن يهدف لتحقيق هدف معين، وداخل التنظيم هناك العديد من الأهداف الواجب تحقيقها، حيث يعتمد إنجازها على بعضها البعض، وعليه يكون لدينا ضمن التنظيم سلسلة المتدخلة مع بعضها. [2]

وتقوم هذه النظرية على العناصر التالية:

1. الرشد التنظيمي: أي أن التنظيم يخضع لمنطق الرشد ولكن هذا الرشد يتعرض لحالات من عدم التأكد مصدرها المناخ، التكنولوجيا.

([1]) المرجع نفسه، ص79.

([2]) رعد حسن الصون، المرجع السابق، ص 78.

2. مجالات التنظيم أي الأعمال والأنشطة الممكنة التي يجسدها التنظيم لنفسه من بين العديد من الأعمال والأنشطة الممكنة.
3. التصميم التنظيمي: استخدام وسيلة مناسبة من التصميم لتحقيق المزيد من السيطرة والقوة في مواجهة مناخ العمل الخاص.
4. هيكل التنظيم وهذا الهيكل يتغير وفقا لنمط التصميم، حيث يجب أن يعكس هذا الهيكل خصائص التصميم التنظيمي المتميز.
5. الإنسان المتغير أي دور الإنسان في التنظيم، وهذه النظرية تتبنى الأفكار التي طرحها سايمون وبيرنارد وأن العناصر السابقة تتفاعل في مجموعة من العمليات التي تصف حركة السلوك التنظيمي وهي:
   - عملية التقييم في التنظيم.
   - عملية التقدير (القرار).
   - عملية الإدارة.
   - عملية السلطة. [1]

خلاصة:

ويبقى ما يستحق التأكيد عليه هو أن علم اجتماع العمل تطورا متلازما مع حالة اختلال نوعي اعتبرت العامل ذكرا مطلقا في حين أنه لم يكن كذلك، تغييت أطروحاته إلى حدود الثلث الأخير من القرن العشرين الحديث عن شواغل المرأة العاملة همومها، وقضايا الروابط بين الجنسين في مجال ممارسة العمل أو غيرها من مسائل المتصلة بفوارق النوع والثقافة. وقد ظل التناول السوسيولوجي لظواهر العمل ذكوري الطابع في مستوى الموضوع المنهج وأسلوب انتاج الفكري والبحثي.

(1) المرجع نفسه، ص 80.

المحاضرة التاسعة: علم اجتماع الحضري

تمهيد:

إن المدينة طراز متميز للحياة الاجتماعية والإنسانية فالمدينة هي الوجه المحرك الداخلي لمحيطها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والوجه الخارجي للبلاد وهي أداة ونتيجة في نفس الوقت للتنمية الوطنية وهي قبل كل شيء ظاهرة ارتبط وجودها بوجود المجتمع السكاني، ويختلف نمطها باختلاف المراحل والزمن الذي قطعته البشرية وبطبيعة الحال أن الإنسان جزء من هذه المدينة وعنصر أساسي في التفاعل والتغيير والبناء الاجتماعي، إلا أنه في ذات الوقت الكائن الذي يكون عادة السبب في المشاكل الاجتماعية في المدينة، وقد عرف أن علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس ويعالج الظواهر ويسعى لمعرفة أسبابها كما ان ميادينه واسعة ومتعددة وكل ميدان أخذ موضوع واهتمام للبحث ومن ميادينه علم الاجتماع الحضري:

فما هو مفهوم علم الاجتماع الحضري؟ وما هي أهم موضوعاته وفيما تكمن أهميته؟

أولا: نشأة علم الاجتماع الحضري وتطوره

يعد علم الاجتماع الحضري أحد فروع علم الاجتماع العام وقد شهد هذا العلم تطورا واضحا ومميزا في العصر الحديث في **أوروبا** و**أمريكا** خاصةً مع نمو المدن وتنامي أهميتها الكبرى في تغيير مجرى الحياة في المجتمع، ومن خلال تحليل المسار التاريخي للدراسات الحضرية نجد في بدايتها كانت تعرض ظواهر علم الاجتماع الحضري في سياق دراسة موضوعات أخرى، ولم تقصد هذا الموضوع لذاته أو تنتبه لما له من أهمية خاصة. [1]

– وقد بدأت الدراسات الحضارية في القرن 16 م حيث كان من أوائل الرواد الذين اهتموا بهذا الموضوع "**جدوين يسحو برج**" الذي نشر في عام 1598 كتابه بعنوان «**علم الاجتماع الحضري المقارن**» مشيرا فيها إلى أن القرن السادس عشر هو البداية الفعلية لصياغة نظرية مدرسات الحضرية.

(1) حسام صالح، " **محاضرة في علم الاجتماع الحضري**"، جامعة الملك فيصل، ص 02.

– وفي عام 1858 قدم **ماكس فيبر** كتابه الشهير الذي يحمل اسم «**المدينة**» حيث عارض فيه لتحليل طبيعة المدينة وبحث في وظائفها السياسية والإدارية.

– ثم جاءت بعد ذلك **أدنا فيبر** عام 1899 التقدم بحثا بعنوان نمو المدن في القرن التاسع عشر، وفي عام 1910 نشر **رنيه مورييه** كتابه تحت اسم «**نشأة المدن ووظيفتها الاقتصادية**» وكان لهذا العمل مساهمة مميزة وايجابية في تقديم وصياغا نظريا ومنهجيا وإسهاما نظريا في علم الاجتماع الحضري.

– حيث يمكن القول أن الدراسات المتعلقة بعلم الاجتماع الحضري في أوروبا قد اهتمت «**بالتناوب التاريخي المقارن للظاهرة الحضرية**» الموضوع أساسي لدراسة النظرية تطبيقيا، باعتبارها وحدة اجتماعية مميزة لها سماتها الخاصة من حيث نشأتها وتطورها بنائيا ووظيفيا.

– أما في **امريكا** فظهر اهتمام علماء الاجتماع الحضري بموضوعات متعددة وقد تمثلت ذلك في أعمال **لوريس ممفورد**، حيث قدم كتاب يحمل اسم **المدينة في التاريخ** وكذا **كتاب ثقافة المدن**.

– أما **روبرت بارك** فقد قدم كتابه عام **1955** والذي يحمل عنوان **المجتمع الحضري** وركز في هذا الكتاب على دراسة نمو المدن، وكما أشار في هذا الكتاب إلى ان علم الاجتماع الحضري بوجه عام هو «**الدراسة السوسيولوجية للمدن أو للحياة في المدينة**».

– أما بالنسبة **للعالم العربي** فقد كانت هناك إسهامات عديدة نشطت الدراسات الحضرية أمثال **مصطفى الخشاب** في كتابه «**الاجتماع الحضري**»، و**عبد المنعم شوقي** في كتابه «**مجتمع المدينة**» وغيرهم من الباحثين من الباحثين العرب الذين ناقشوا المدينة من زوايا متعددة.

– ويمكن القول أن جميع الدراسات السابقة ساهمت بشكل كبير في دعم الإطار النظري والمنهجي لعلم الاجتماع الحضري وإثراء جوانبه التطبيقية، باعتباره فرع من فروع علم الاجتماع العام. [1]

(1) سعيد أحمد هيكل، **علم الاجتماع الحضري**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 30.

ابن خلدون:

يعد المفكر العربي **ابن خلدون** (1332هـ-1404م) من أوائل المفكرين الذين اهتموا بدراسة ظاهرة النمو الحضري، فاهتم في مقدمته المشهورة بمعالم نشأة المدن والظواهر المرتبطة بها، وكتب في هذا الموضوع بشيء من التفصيل في الباب الرابع الذي كان عنوانه «**في البلدان والأمصار وسائر العمران وما يعارض في ذلك من الأحوال وفيه سوابق ولواحق**»، ورؤية **ابن خلدون** لهذه الظاهرة بلغ شأنا بعيدا، عندما استخدم مفهوم العمران المفرط بقوله: «**أن الحمامات بلغ عددها في بغداد في عهد المأمون 65 ألف حمام وكانت مشتملة على مدن وأمصار متناصفة ومتقاربة تتجاوز الأربعين ولم تدم مدينة وحدها يجمعها سور واحد لإفراط العمران، أي التضخم الحضري والعمراني وكذلك حال الثيران وقرطبة ومصر والقاهرة بعدها**» وتكلم **ابن خلدون** على المشكلات الناجمة عن ظاهرة النمو الحضري بسبب الهجرة الريفية التي تخلق الازدهار السكاني، أو الترحم على الخدمات العامة وأشار أيضا برؤية تخطيطية معاصرة إلى ظاهرة التلوث الناتج عن النمو الحضري الذي يسبب تدهور البيئة الحضرية والطبيعية الذي يؤثر في سكان المدن. [1]

الفارابي:

من أهم مؤلفات **الفارابي** وأعماله العلمية كتاب «**السياسات المدنية**» وكتاب علم «**المدينة الفاضلة**»، أما بالنسبة لكتاب الأول ينقسم إلى جزئين الأول فلسفي يتناول مراتب الموجودات الروحية والمادية، وبالتالي يتناول قضايا المجتمع السياسية والاجتماعية.

أما كتاب أهل المدينة الفاضلة فهو كذلك ينقسم إلى جزئين، الأول «**الأساس الفلسفي**»، والثاني «**المجتمع المثالي**» للمدينة الفاضلة، أما الثاني فيتناول موضوع الحاجة إلى الاجتماع البشري، تلك الحاجة التي تتجسد في القوام المادي والكمال المعنوي، فيرى الفارابي أن المدينة

(1) عبد الباقي عبد الجبار الحيدري، **نظرة ابن خلدون لظاهرة النمو الحضري**، 2011، ص 50.

الفاضلة هي المدينة والمجتمع الذي تتحقق فيه السعادة وتطغى عليها مبادئ العدالة والحقن وان يختص كل واحد منهم بالعمل الذي يحسنه وبالوظيفة المهيأ لها وفق طبيعته البيولوجية.

– و**الفارابي** يقسم **المدينة الفاضلة** إلى ثلاثة أقسام حسب الأعمال التي تمارسها هذه المجموعات «**مجموعة القادة والحكام ورجال الدين، مجموعة الجنود وـ عن المدينة، والمجموعة الأخيرة هي الصناع والفلاحين**» فالمدينة الفاضلة تتكون من نظم متكاملة ومتصلة الواحدة بالأخرى كالنظام السياسي والنظام الديني والنظام الأسري.[1]

ثانيا: مفهوم علم الاجتماع الحضري

هو الدراسة العلمية للحياة الاجتماعية في مختلف القضايا التي تخص المدينة والوسط الحضري، سواء تعلق الأمر بالظواهر الاجتماعية أو مختلف الأفعال والممارسات ذات طابع حضري، فضلا عما تتميز به المدينة من قيم ومعايير اجتماعية ذات الطابع الحضري.

وهو دراسة سوسيولوجية للحياة والتفاعل الإنساني في المناطق الحضرية، والانضباط المعياري لعلم الاجتماع يسعى لدراسة الهياكل والعمليات والتغيرات والمشاكل في المنطقة الحضرية.

وهو دراسة سوسيولوجية للمدن ودورها في تنمية المجتمع. [2]

ثالثا: مفاهيم علم الاجتماع الحضري

1–**الحضرية:** يشير هذا المصطلح إلى الحالة وكيفية أو طريقة للحياة، كما أشار لويس ويرث إلى ذلك وبهذا المعنى تنحصر في مجتمع المدينة، لها عدة خصائص منها:

- ظهور تقسيم العمل كضرورة ملحة لظروف المكان وهذا التقييم للعمل يعتمد على بناء مهني، وهذا بدوره يؤشر البنية الطبقية الاجتماعية في المدينة.
- ظهور مساحة واسعة للتحرك الأفقي والرأسي، أو الحراك الاجتماعي.

(1) علي عبد الواحد وافي، **المدينة الفاضلة للفارابي**، ط4، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر، ص 95.

(2) ميمونة مناصرية، **المدينة "السكان والعمران"**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2018، ص 15.

- في مجتمع المدينة هناك توازن بمعنى أن هناك اعتماد وظيفي وتساند وتبادل بين الأفراد.
- في مجتمع المدينة، تظهر وسائل الضبط الاجتماعي بصورة رسمية متمثلة بالقانون والسلطة التنفيذية.

– يرى **نلز أندرسون** أن الحضرية تعني حدوث تغيرات في القيم التي يؤمن بها المنتقلون من القرى إلى المدن.

وهي أسلوب أو طريقة السلوك في الحياة اليومية في المدينة.

لقد كان من النادر استخدام كلمة حضري في اللغة الحضرية **Urban** فيما قبل القرن التاسع عسر ولقد تضمن **قاموس أكسفورد** المختصر تعريفا لها بأنها كل من يتصل بالمدينة أو حياة المدينة، وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية **Urbs** وهي اصطلاح كان **الرومان** يستخدمونه للدلالة على المدينة.

2–التحضر: حدد **جيرالد بريز** أن التحضر: «**أن التحضر عملية تغير كمي وكيفي معا، تؤدي إلى تحولات كبيرة في خصائص المجتمعات المحلية وسماتها ووظائفها**»، طرح **كلايد ميتشل** تعريفا للتحضر ركز فيه على فكرة الانتقال إلى المدينة والإقامة فيها لشرط التحضر، فالتحضر من وجهة نظره«**تلك العملية التي يصبح الناس بموجبها حضريين، وذلك بالانتقال من القرى إلى المدن، والتحول من الزراعة كمهنة رئيسية إلى مهن أخرى ملائمة لحياة المدن، ويصاحب ذلك تغيرات موازية في أنماط السلوك**».

وفي الأخير إن التحضر هو التركيز السكاني/ التجمع السكاني في منطقة معينة، وكذلك يمكن القول أن التحضر هو الاستقرار في مكان معين ومزاولة مهنة أو عمل معين. [1]

3–مؤشرات قياس التحضر:

- متوسط دخل الفرد باعتباره قوة مؤشرة في تحديد المستوى المعيشي للفرد.
- الصحة العامة، ومتوسط العمر ودرجة انتشار الأمراض والوعي الصحي.

(1) عزام إدريس وآخرون، **المجتمع الريفي والحضري والبدوي**، الشركة العربية للتسويق، القاهرة، 2010، ص ص 273–275.

- نظام السكن الصحي الحديث ومستوى الخدمات التي تقدم للمواطنين.
- المستوى التعليمي والوعي الثقافي، ويدخل في نطاقه نسبة المتعلمين بالنسبة لعدد السكان، ونسبة القوى العاملة الوطنية وعدد المؤسسات التعليمية في المدينة والمراكز الثقافية والصحف اليومية.
- نمط الاستهلاك الذي يعكس ثقافة الفرد ومدى تحضره لأنه يتشكل في ضوء القيم والمعايير الاجتماعية التي يكتسبها الفرد داخل المجتمع.
- استخدام مصادر الطاقة ودرجة الوعي الاجتماعي التي تعكس درجة التحضر من خلال الأسلوب الحضري الذي يستخدمه الفرد في المعاملة اليومية. [1]

4-خصائص المجتمعات الحضرية:

أ- **حجم المجتمع:** يتسم المجتمع الحضري بكبر حجمه وكثافته السكانية العالية في الكيلومتر المربع وزيادة عدد المباني وتكون غالبا زيادة رأسية أفقية.

ب- **المهنة:** تعتبر المهن الرئيسية لسكان المدن هي الأعمال الإدارية والمهنية والنشاطات التجارية والصناعية كما تفرض المدينة على السكان تقسيم العمل والتخصص الدقيق وخاصة في مجال الطب والهندسة والقانون والمحاسبة وغيرها...

ج- **وقت العمل والبطالة:** يتصف العمل في المدينة بالاستمرارية طيلة العام إلا أنه أحيانا تكثر البطالة المقنعة والبطالة الحقيقية بسبب عدم توفر فرص العمل لجميع السكان.

د- **مستوى المعيشة:** يلاحظ أن متوسط الدخل للفرد في المدينة يكون غالبا أعلى من في الريف، كما أن مستوى المعيشة في المدينة يعتبر أفضل منه في الريف إلى جانب توفي الخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية.

(1) صابر عبد الباقي، " **محاضرات في علم الاجتماع الحضري**"، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية، ص 3.
http://vb.ckfu.org/attachements/.com

هـ- **الثقافة:** يتميز سكان المدينة بارتفاع المستوى الثقافي نظرا للاهتمام بالتعليم وكثرة المدارس والمعاهد والجامعات والمراكز الثقافية ووسائل الإعلام المرئية والمسموع.

و- **الفوارق الاجتماعية:** تظهر الفوارق الاجتماعية بين سكان المدينة بشكل واضح من خلال وجود أحياء سكنية راقية خاصة بالطبقة الغنية وأخرى شعبية أو فقيرة يسكنها الفقراء المعوزين.

ز- **الأسرة الحضرية:** تمتاز الأسرة الحضرية غالبا بأسرة نواة صغيرة الحجم وقليلة عدد الأطفال كما يلاحظ أن بعض الرجال يساعدون زوجاتهم في تربية الأطفال أو في الأعمال المنزلية أما العلاقات الاجتماعية فهي محدودة جدا بين سكان المدن كما أن بعض السكان كبار السن ليسكنون وحدهم في بيت مستقل على الرغم من وجود أبنائهم في نفس المدينة وكذلك معظم الشباب من الجنين في الدول الغربية.

ح- **النشاط السياسي في المدينة:** يلاحظ كثرة الأحزاب السياسية والنقابات المهنية في المدينة.

ط- **النشاط الترفيهي في المدينة:** في المدينة تمتاز المدينة بتوفر الأنشطة الترفيهية لعل أهمها المكتبات العامة والمسارح والحدائق العامة والمتاحف والنوادي، الرياضة وغيرها.

ي- **المؤسسات الاجتماعية والخدمية في المدينة:** تمتاز بتوفر الكثير من المؤسسات الاجتماعية أهمها الجامعات، المعاهد العليا... المستشفيات العامة، المصارف التجارية ومؤسسات الدولة الخدمية وغيرها التي تغري سكان الريف بالهجرة إلى المدينة. [1]

(1) صابر عبد الباقي، نفس المرجع السابق، ص 5.

رابعا: أهمية علم الاجتماع الحضري:

الوقوف على الآثار المفاجئة للحياة الحضرية علا الفلاح الذي كان مرتبطا بالأرض ومعتادا على الحياة الاجتماعية المنعزلة في القرية والتواترات التي تصيب البدوي المتجول الذي ينتقل من فترة الحياة القبلية الصحراوية إلى الحياة المزدحمة والمعقدة في شوارع المدينة، [1] مثل هذه الموضوعات التي تفرض نفسها اليوم وكذلك المستقبل إنما تقع في دائرة اهتمام المتخصصين في علم الاجتماع الحضري.

ويمكن أن يكون لعلم الاجتماع الحضري أهميته من ناحية أخرى إذ أن الدراسات الحضرية ذات أهمية لعلم الإجماع نفسه، ذلك أن دراسة عملية التحضر يمكن أن تخدم دراسة التغيير في أي مجتمع من المجتمعات هذا غلى جانب البناء والتنظيم الاجتماعي الذي يقوم أساسا على الحياة الحضرية ويمكن أن يفيد هذا في فهم البناء والتنظيم الاجتماعي القائم في أي مجتمع.

ويضيف **رايسمان** أن هناك بعض الموضوعات التي لا يمكن دراستها دراسة حقيقية إلا من خلال مجتمع الحضري كالطبقات الاجتماعية والبيروقراطية.

– ويمكن أن تعتبر المدن والمراكز الحضرية بمثابة المعمل الذي يصلح لدراسة عدد من ملامح المجتمع من ذلك مثلا «الهجرة إلى المراكز الحضرية والهجرة الريفية–الحضرية والهجرة الحضرية. –الحضرية». [2]

خامسا: مجالات علم الاجتماع الحضري

– يتحدد المجال العام لعلم الاجتماع الحضري بصورة أساسية بإعلان الباحثين بالظواهر الحضرية وظواهر نشأة المدن ونموها وتطورها وأنماط هذه المدن ووظائفها بأن هذه الجوانب المختلفة يمكن أن تكون مجالا لنظام علمي خاص، ومن ثم بدأ العلماء يتحدثون عن علم

(1) محمد الجوهري، **علم الاجتماع الحضري**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2009، ص 16.

(2) المرجع نفسه، ص 17.

الاجتماع الحضري باعتباره النظام العلمي الذي يتخذ من كل الجوانب مجالا لدراسات النظرية والتطبيقية.

– من وجهة نظر **فيرث** فقد حدد مجال علم الاجتماع الحضري بدراسة خصائص المجتمع الحضري الذي يتسم بروابطه الثانوية وتنوع أدواره وارتفاع معدلات حراكه الذي يتميز بسمات خاصة من التعبير، وكبر حجمه وارتفاع الكثافة السكانية فيه وعدم تجانسه وبذلك يتخذ فيرث من المدينة بظواهرها الوحدة الأساسية التي يتحدد بها علم الاجتماع الحضري.

– **فيري** فقد اتخذ من القيم الثقافية الموضوع الأساسي الذي يستند إليه تعريفه لعلم الاجتماع الحضري واعتباره أساسا في تفسير جميع مظاهر الحياة في المدينة بما تضمنته من تنظيمات وأبنية اجتماعية وايكولوجية في حين أن **جلاس** و**لويس ممفورد** يتخذان من نشأة المدن وتطورها وتحليلاتها التاريخية ركيزة أساسية لفهم ضرورة وجود وتميز علم اجتماع الحضري الذي فرض نفسه على العلماء الاجتماعيين. (1)

سادسا: قضايا علم الاجتماع الحضري

العمل: يمثل القضية الأولى من قضايا علم الاجتماع الحضري، فيساهم بتوزيع الأفراد بناء على طبيعة الوظائف والمهن التي يعملون بها، مثل: الصناعة والتجارة وغيرها من التصنيفات المهنية الأخرى التي يسعى الباحثون في هذا المجال بدراستها، والتعرف على دورها في التأثير بالمجتمعات الحضرية.

حجم المجتمع: هو القضية التي تعتمد على دراسة معيار التميز بين المجتمع الحضري والمجتمع الريفي، فيعتمد على دراسة المساحة الجغرافية المخصصة للبيئة المدنية، فالمجتمعات الحضرية تتميز بمساحاتها الجغرافية الكبيرة وتحتوي على بيئة تجارية على عكس المجتمعات الريفية التي تتميز بمساحاتها الجغرافية الصغيرة والتي تحتوي على أراضي زراعية ولا توجد فيها بيئة تجارية واسعة بل تقتصر على محلات البقالة.

(1) غريب محمد سيد أحمد، **علم الاجتماع الحضري**، ط2، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2012، ص 80.

كثافة السكان: هي القضية التي تهدف إلى وضع مقارنة بين الكثافة السكانية في المجتمعات الحضرية والريفية فيحتوي المجتمع الحضري على كثافة سكانية مرتفعة، ومتزايدة مع مرور الوقت، أما المجتمع الريفي فتعتبر كثافته السكانية منخفضة وثابتة غالبا نتيجة لمحدودية الزيادة في عدد السكان. (1)

سابعا: نظريات علم اجتماع الحضري

تطرقت عدة نظريات اجتماعية لمسالة التحضر من جوانب مختلفة أهمها:

1- **النظرية الايكولوجية:** اطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى المدرسة الفكرية الأمريكية المعروفة بـــ: **مدرسة شيكاغو** التي اهتمت بالبحث في مجال علم اجتماع الحضري، ومن أهم روادها **روبرت بارك و إرنست برجس ورودريك ماكينزي...** ولقد وضع **بارك** الإطار العام لهذه النظرية على أساس أن المدينة تعتبر بمثابة المكان الطبيعي والثقافي الذي يقصده الإنسان المتحضر فهي وحدة على درجة كبيرة وعالمية من التنظيم، بينما اهتم **ماكينزي** بالقوانين الداخلية والعمليات التي تسيطر على هذا التنظيم ونتيجة لذلك انطلق بارك الداخلي والعمليات التي تسيطر من حقيقة أن العالم الطبيعي وحدة تتحرك وفق قواعد منتظمة محاولا تطبيقها على دراسة المدنية ومن ثم استطاع من خلال بحوثه الكشف عن الأنماط المنتظمة في مكان للعلاقات الاجتماعية والايكولوجية للبحث عن العمليات والعوامل التي تؤدي إلى التوازن الحيوي في المجتمع، وقد ذهب **برجس** إلى أن ظاهرة النمو الحضري هي نتيجة لازمة عمليات التنظيم والتفكك في نفس الوقت, وقد تضاءل نفوذ هذه النظرية طيلة عدة عقود إلى أنها تنتعش مرة أخرى على يد علماء الاجتماع محدثين، وبدل من التركيز على عناصر المنافسة على الموارد النادرة داخل المدن، أخذ هؤلاء يتحدثون عن التدخل والاعتقاد المتبادل بين مختلف المواقع في الأماكن من المدينة ولكن رغم أهمية الأبحاث الميدانية التي قام أنصار هذه النظرية الذين

(1) http//.www.mawdoo.com//,18-10-2019,10:35.

اعتبروا النمو الحضري عملية طبيعية، ورغم الانتقادات الموجهة إلى هذه النظرية فإنها تعد ذات أهمية قصوى في الدراسة الحضرية. [1]

2- **النظرية النفسية الاجتماعية:** تجسدت في كل من أعمال ماكس فيبر وجورج زيمل أوزفالد من خلال المدرسة الألمانية حيث أكد فيبر على ضرورة ايجاد نظرية أكثر شمولية واتبع منهجا مختلفا تماما عن ما قيله محاولا إبراز الظروف التي تجعل دور المدينة ايجابي واعتبر المدينة منطقة مشفرة وكثيفة بالسكان واهتم بدراسة عقليتهم الحضرية أما جورج زيمل فقد ركز على إدخال الجانب النفسي السيكولوجي كالتوتر والذكاء.. في أشكال الحضرية الحديثة، تشير إلى إمكانية ظهور حياة حضرية جديدة ومعقدة باعتماد الجوانب السيكولوجية.

3- **النظرية الثقافية الحضرية:** لويس ويرث والحضرية كأسلوب للحياة، يرى لويس من جهته أن المجتمع الحضري يتميز بالحجم والكثافة والتجانس وهو الحجر الاساسي للتنظيم الاجتماعي للسلوك، ويؤكد أن الحضرية كأسلوب في الحياة، تتميز بسيادة العلاقات الثانوية والعلمانية، وبالتالي تصبح المدنية مركز للعلاقات الاجتماعية وقد قارن ويرث بين المجتمعات الريفية والمراكز الحضرية، واعتبر السمات التي تظهر أو تتطور في البيئة الحضرية بمثابة مصاحبات ضرورية لنمو المدنية وخاصة الكثافة، وفي هذا الصدد يءكد ويرث فإن الكثافة المرتفعة للسكان وعدم التجانس في حياتهم الاجتماعية وهي متغيرات أساسية أو خصائص مميزة للمجتمع الحضري تسلم بدورها إلى عدد من القضايا التي ترتبط بطبيعة الحياة الحضرية وشخصية سكانها، ومن هنا يرى ويرث بأنه كلما كبر حجم المدينة اتسع نطاق التنوع الفردي وارتفع معدل التمايز الاجتماعي بين الأفراد.

4- **ابن خلدون والتنمية الحضرية:** يعتبر **ابن خلدون** من المفكرين العرب الأوائل الذين درسوا الظاهرة الحضرية واعتبروا المدينة بنية اجتماعية في تطور دائم، فهو يرى أن الإنسان حضري بطبعه وأن المدينة هي نتاج تواجد لأعداد من السكان ضمن علاقات اجتماعية، كما

(1) الاس والرواد، **نشأة علم الاجتماع** ، ترجمة: إبراهيم بو يحياوي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010، ص 45.

أنه يعتبر المدينة أو العمران الحضري هي أعلى درجات التحضر، إذ يرى أنه كلما كبر حجم السكان زادت رفاهية الأفراد خلافا على ذلك فالمدينة ذات حجم سكاني أقل تكون في الغالب في وضعية تنموية ضعيفة وفي نفس الملاحظة يبديها سكان الأرياف، فإن **ابن خلدون** يسدد في الحجم والقوة في إنتاج مدينة تجمع بين النمو أو التنمية، فعلاقة البيئة الحضرية تعكس عنها البيئة الاجتماعية وكذا البيئة الحضرية ترتبط بالوضعية الاقتصادية والتقدم المعرفي والتكنولوجي.

وبذلك يتضح أمامنا أن دراسة المدن ومظاهرها وخصائصها وظواهر نشأتها ونموها وما تنظمه من مظاهر وقيم وأبنية وتنظيمات اجتماعية وايكولوجية جانبا أساسيا من الجوانب المكونة لمجال الدراسة النظرية والتطبيقية لعلم الاجتماع الحضري.

الاتجاهات النظرية لعلم الاجتماع الحضري:

المدينة كمتغير أساسي: يرجع مفهوم المدينة وبلورته كمتغير أساسي في غلم الاجتماع الحضري إلى علماء الاجتماع الذين ينتمون إلى مدرسة شيكاغو وعلى الأخص روبرت بارك ثم لويس ويرث وروبرت ريفيلد، فلقد انطوت محاولاتهم في تفسير الحياة الحضرية على عدد من الصعوبات فتفسيراتهم التي تعتمد على المفاهيم الايكولوجية لم تكن مرتبطة تماما بمجهوداتهم في تفسير النشاط الاجتماعي وبالرغم من أن أصحاب هذه المدرسة قد قدموا تفسيرات مختلفة إلا أن النظرية ذاتها قد استبعدت المظاهر الاجتماعية للعلاقات الإنسانية المتبادلة باعتبارها ميكانزما لتفسير الأنماط الايكولوجية وإن نظرية لويس ويرث التي يذهب فيه إلى أن المجتمع الحضري الذي يتميز بالحجم والكثافة واللاتجانس هو الأساس المحدد للتنظيم الاجتماعي والسلوك وقد خص ويرث إلى أن الحضرية كأسلوب في الحياة تتميز بالعلمانية ومن الواضح أن كتبات ويرث تعكس روح العشرينيات والثلاثينيات القرن العشرين وهي الفترة التي كان فيها

الكثير من المثقفين الأمريكيين[1]، بما في ذلك علماء الاجتماع يحاولون أن يتكيفوا مع الضغوط الاجتماعية التي نشأت منها الصراع الثقافي الناتج عن الهجرات.

وتهمنا من دراسات ويرث أربع نتائج هامة هي:

1. أن التحضر أو ظهور المدن أو نموها: يجذب المهاجرين من مختلف بقاع المجتمع او الأرض مختلفون ولكن متكاملين ثقافيا أو حضريا واقتصاديا وليسوا متشابهين أو متجانسين.

2. إن المهاجرين من الريف يواجهون في المدينة حضارة متقدمة طاغية تضطرهم على التخلي عن حضارتهم وقيمهم وأساليب سلوكهم المتوارثة لديهم والامتثال للحضارة الجديدة أو العودة من حيث أتوا أو الضياع.

3. إن الحضري أو بعبارة أدق ساكن المدينة يحقق ذاته وينمي شخصيته ويكسب مراكز ويمارس مختلف الأنشطة المختلفة سواء كانت اقتصادية أو ثقافية أو تعليمية أو سياسية أو دينية.

4. إن المدينة تفتح العالم على المهاجرين من الريف وتزيد من علمهم به وتغير نظرتهم إليه.

1) القيم الثقافية كمتغير أساسي: أما الاتجاه النظري الثاني فيتصادم مع الاتجاه النظري السابق، من حيث أنه يسعى إلى تفسير التنظيمات الايكولوجية والاجتماعية في ضوء القيم الثقافية ولقد أسهم عدد من علماء الاجتماع في تطور هذا الاتجاه مثال ذلك العمل الذي قدمه **كولب** وكذلك بحث **والتر فيري** عن استغلال الأرض في بوسطن الذي يمثل جهدا أساسيا في تحليل دور القيم في التنظيم الايكولوجي للمدينة والواقع أن هذا التحليل قد منح هذا التوجيه النظري قوة دافعة وذلك انه قد أثار كثيرا من الجدل بالإضافة إلى المقال الشهير الذي كتبه **فون جرو** عن المدن الإسلامية فقد أوضح هذا المقال أن المدن الإسلامية التقليدية تتميز على وجه الخصوص بطريقة فريدة في الحياة حيث يؤثر فيها القيم الدينية على نشاطات الحياة الحضرية مثلا في فترات منظمة خلال اليوم يؤذن المؤذن لدعوة المؤمنين للصلاة، وهذا إجراء يشغل إلى حد ما مكانا في النشاطات اليومية، وخلال شهر رمضان يعدل الناس من نشاطاتهم لكي تتفق مع القيود الدينية التي يفرطها الصوم من شروق الشمس

(1) سعيد أحمد هيكل، **علم اجتماع الحضري**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 37.

إلى غروبها وفي هذا الشهر أيضا يتحول إنجاز بعض الأعمال من النهار إلى الليل، فاستنتج أن القيم الثقافية تعتبر المسئولة عن طبيعة التحضر في كل الدول.

2)التكنولوجيا كمتغير أساسي: أما الاتجاه النظري الثالث في علم اجتماع الحضري فيعتمد على التكنولوجيا ومن رواد هذا الاتجاه **هولي** و**أوقيرن** فباعتبار التكنولوجيا متغير أساسي وهذا يكون في التصنيع أي ذلك يمثل نظاما يستخدم طاقة غير بشرية نمطا خاصا وبالرغم في ذلك فقد كشف بعض الرواد عدم صدق بعض التعميمات الايكولوجية التي تتناول تأثير التكنولوجيا على أنماط العيش في المدن.

3)القوة كمتغير أساسي: أما المتغير النظري الرابع والأخير فيمثل المصلحة الخاصة الذي يعتبر القوة الاجتماعية فيه صغيرا مستقلا، ولقد أدخل **ويليام فورم** هذا الاتجاه حديثا في نطاق الايكولوجيا الحضرية لكي يفسر على أساس أنماط استغلال الأرض الحضرية، والواقع أن هذا الاتجاه لا يزال بحاجة إلى بلورة وتوضيح ذلك أن **فورم** قد اهتم فقط بما هو سائد في المجتمعات المحلية الصغيرة ولم يستطع أن يوضح مدى فائدة هذا الإطار في التنظيم الاجتماعي الحضري بوجه عام.

خلاصة:

لقد أدى تعدد وتبلور الإسهامات النظرية للعديد من الباحثين إلى تحقيق فهم أفضل للظروف الريفية والحضارية، في ضوء المقابلة بين نموذج أو تصور مقابل له المجتمع الريفي باستخدام عدة محكمات في وقت واحد.

يتم في ضوئها تشخيص سمات كل من المجتمع الريفي والمجتمع الحضري، وبالنظر إلى التحولات التي أصبحت تعيشها المدينة المعاصرة، فإن الكثير من المنظرين والباحثين أصبحوا يركزون أكثر على المجتمع الحضري بشقيه العصري والتقليدي، بحيث تنقسم كل مدينة إلى مناطق وأن لكل منطقة منها مميزات خاصة.

خاتمة:

إن لعلم الاجتماع أهمية وأثر هام في حياة الأفراد والجماعات، وفي التطور الفكري للمجتمع، وتبرز أهمية علم الاجتماع في ما يلي:

- التأكيد على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.
- التأكيد على العلاقات بين الظواهر المختلفة ومحاولة معرفة الوظائف الاجتماعية لها وأساليب تطورها.
- محاولة بناء النظرية الاجتماعية التي تؤسسها مجموعة من القضايا المتناغمة والمأخوذة من واقع التجربة الاجتماعية بالاستقراء والقياس. السعي ومحاولة التوصل إلى نشأة وتطور واختلاف الحقائق الاجتماعية.
- التعلم من الجوانب العلمية التطبيقية؛ حيث إن دراسة أي نظام اجتماعي مرجعه زمان ومكان محددان، ودراسة مظاهره العامة كالانحراف عن هذا النظام والقوى التي تؤثر فيه، يفيد بشكل كبير في إيجاد خطة واضحة للإصلاح الاجتماعي وتعديل انحرافه.
- الفهم العميق للقوانين الاجتماعية التي تحكم ظواهر المجتمع.
- الاشتراك في حل المشكلات الفلسفية والأخلاقيّة، مثل مشكلة القيم الإنسانية الاجتماعية والدينية.
- المعرفة العامّة للدوافع والسلوك الإنساني. مساعدة الجانب التطبيقي في علم الاجتماع المجتمع على تطويره.
- التحليل والتوثيق للمشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع.
- الجمع بين المؤسّسات الدينية والاقتصادية والأسرية والسياسية والتربوية ضمن بوتقة واحدة.

فعام الاجتماع كمختلف العلوم الأخرى بمؤثرات مختلفة كظاهرة التخصص التي ظهرت بوضوح مع التوسع الذي ظهر بعد الثورة الصناعية والتقدم الكبير الذي حدث في البحث العلمي، لذا ازداد الاهتمام به وتنوعت ميادينه.

قائمة المراجع المعتمدة:

1- أبو عيانة فتحي، **دراسات في علم السكان**، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 2000.

2- إحسان محمد الحسن، **علم اجتماع الجريمة**، ط2، دار وائل للنشر، عمان (الأردن). 2016.

3- أحمد علي حاج محمد، **علم الاجتماع التربوي**، ط1، دار الميسرة، عمان، 2012.

4- أحمد علي حاج محمد، **علم الاجتماع التربوي**، ط1، دار الميسرة، عمان، 2012.

5- الاس والرواد، **نشأة علم الاجتماع**، ترجمة: إبراهيم بو يحياوي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع،2010

6- انطونيو غدنر، **علم الاجتماع**، ترجمة: فايز الصياغ، ط4، مراكز دراسات الوحدة العربية، لبنان، د.س.

7- بشاينية سعد، **علم اجتماع العمل الأسس والنظريات والتجارب**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2002

8- حربي سميرة ، "**ميادين علم الاجتماع**"، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة سنة ثالثة علم اجتماع، جامعة الطارف، السنة الجامعية 2016-2017.

9- حسام صالح، " **محاضرة في علم الاجتماع الحضري**"، جامعة الملك فيصل، السعودية

10- حسن عبد الحميد أحمد رشوان، **علم اجتماع التنظيم**. مؤسسة الشباب الجامعية، مصر 2004.

11- حسن عبد الحميد أحمد رشوان، **علم اجتماع التنظيم**. مؤسسة الشباب الجامعية، مصر 2004.

12- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **السكان والمجتمع دراسة في علم الاجتماع السكاني**، ط2، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2011.

13- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **دراسة في علم الاجتماع الطبي**، ط1، المكتبة الجامعية الحديث، القاهرة، 1999.

14- خليل عبد الهادي البدو، **علم الاجتماع السكاني**، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

15- خليل عبد الهادي البدو، **علم الاجتماع السكاني**، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2009.

16- دكتور طلعت إبراهيم لطفي: علم اجتماع التنظيم، دار للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، سنة 2008

17- دياب محمد حافظ، "**علم اجتماع في الجزائر: الهوية والسؤال**" مجلة المستقبل العربي، العدد 134، بيروت، 1990.

18- رعد حسن الصرن: ليل تطور الفكر الإداري، دار عقلاء الدين، سورية (دمشق)، دون سنة، الطبعة 2010

19- زينب حسن فليح الجبوري، " **أثر برنامج مقترح لتمرينات الاسترخاء لتخفيف الوزن والتقليل من عامل القلق**"، مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية، المجلد 12، 2012.

20- سعاد الشرقاوي، **علم اجتماع السياسي أثر الظروف الاجتماعية والاقتصادية على النظم السياسية 1977** دار النهضة العربية

21- سعيد أحمد هيكل، **علم اجتماع الحضري**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،2010

22- سعيد أحمد هيكل، علم الاجتماع الحضري، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

23- سلوان فوزي عبد بقلي العبيدي، " **محاضرة علم الاجتماع الطبي**"، شبكة بابل، 2019/12/04، 19:30.

24- السيد الحسيني: **النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم**، دار المعارف، القاهرة، 1975

25- صابر عبد الباقي، " **محاضرات علم الاجتماع الحضري**"، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية

26- عايد الوريكات، **علم اجتماع الطبي**، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.

27- عائشة تايب، **النوع وعلم اجتماع العمل والمؤسسة**، ط1، منظمة المواءة القرنية، القاهرة،2011

28- عبد الباقي عبد الجبار الحيدري، **نظرة ابن خلدون لظاهرة النمو الحضري**،2011

29- عبد الحميد أحمد رشوان، **دور المتغيرات الاجتماعية في الطب والأمراض دراسة علم الاجتماع الطبي**، المكتبة الجامعية الحديثة، الأزريطة، القاهرة، 1999.

30- عبد الرحمن عبد الله محمد، **علم اجتماع الصناعي النشأة والتطورات الحديثة**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999.

31- عبد الفتاح ماضي، "**محاضرة قسم العلوم السياسية**"، كلية التجارة جامعة الإسكندرية مكتبة 800 مبنى نور التعليمي الأحد.10.30.7.30 حجرة 50 (2007).

32- عبد الله اخريجي ومحمد الجوهري، **مقدمة في السكان**، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، 1985.

33- عبد الله اخريجي ومحمد الجوهري، **مقدمة في السكان**، دار الشؤون للنشر والتوزيع، جدة، 1985.

34- عبد الله منير عبد الله كرادشة ، **علم السكان الديمغرافيا الاجتماعية**، عالم الكتاب الحديث لنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2009.

35- عبد المنعم عبد الحي، **علم السكان**، المكتب الجامعي للنشر، مصر، 1985.

36- عزام إدريس وآخرون، المجتمع الريفي والحضري والبدوين الشركة العربية للتسويق، القاهرة، 2010.

37- على عبد الرزاق حلبي، علم الاجتماع الصناعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003

38- علي أسعد وطفة، **علم اجتماع التربوي**، مطبوعات جامعة دمشق، 2004.

39- علي عبد الرزاق جبلي، **علم اجتماع السكان**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.

40- علي عبد الرزاق، **علم اجتماع السكان**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999.

41- علي عبد الواحد وافي، المدينة الفاضلة للفارابي، ط4، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر

42- علي غربي وآخرون، **تنمية الموارد البشرية**، دار الهدى، الجزائر، 2002.

43- علي محمد مكاوي، **دراسات في علم الاجتماع الطبي**

44- غريب محمد سيد أحمد، عام الاجتماع الحضري، طبعة 2، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية،2012

45- فاتن أبو بكر، **إدارة الموارد البشرية المعاصرة-بعد استراتيجي-**، دار وائل للنشر، حلب، 2005.

46- فاتن أبو بكر، **إدارة الموارد البشرية المعاصرة-بعد استراتيجي-**، دار وائل للنشر، حلب، 2005.

47- فاروق عبده فليه، ""**اقتصاديات التعليم- مبادئ راسخة واتجاهات حديثة**"، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2003.

48- فاروق عبده فليه، ""**اقتصاديات التعليم- مبادئ راسخة واتجاهات حديثة**"، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2003.

49- فريد مان جورج نافيل بيار، **رسالة سوسيولوجيا العمل**، بولا ند عمائيل، منشورات عويدات، ديوان مطبوعات الجامعة الجزائرية.

50- قاسيمي ناصر: **دليل مصطلحات علم اجتماع التنظيم والعمل**، ديوان المطبوعات، الجزائر، 2004

51- ليليا بن صويلح، " مطبوعة مدخل لعلم الاجتماع التنظيم والعمل" ، موجهة لطلبة ماستر تخصص تنظيم وعمل، جامعة قالمة، السنة الجامعية 2015،2016

52- محمد الجوهري، **علم اجتماع الطبي**، ط1، دار المسيرة، الأردن

53- محمد الجوهري، علم الاجتماع الحضري، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، 2009

54- محمد عاطف نجيب وآخرون: **قاموس علم الاجتماع**، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979

55- محمد علي، **أصول الاجتماع السياسي، والسياسة والمجتمع في العالم الثالث**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1985.

56- محمد علي، **مجتمع المصنع**، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1979.

57- محمد قاسم القريوتي، **نظرية المنظمة والتنظيم**، ط1، دار وائل، الأردن، 2000.

58- محمد قاسم القريوتي، **نظرية المنظمة والتنظيم**، ط1، دار وائل، الأردن، 2000.

59- محمود محمد، **الصحة ودورها في المجتمع**، ط1، دار شروق لنشر، 2004.

60- مدحت أبو النصر، "**إدارة وتنمية الموارد البشرية الاتجاهات المعاصرة**"، مجموع النيل العربية، مصر، 2007.

61- مدحت أبو النصر، "**إدارة وتنمية الموارد البشرية الاتجاهات المعاصرة**"، مجموع النيل العربية، مصر، 2007.

62- مصطفى خلف عبد الجواد، **علم اجتماع السكان**، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2009.

63- مصطفى عشوي، **أسس علم النفس الصناعي التطبيقي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.

64- مصطفى عشوي، **أسس علم النفس الصناعي التطبيقي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.

65- مهد السويدي، **علم الاجتماع السياسي ميدانه وقضاياه**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

66- مولود زايد الطبيب، **علم اجتماع السياسي**، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.

67- ميمونة مناصرية، **المدينة "السكان والعمران"**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2018

68- نبيل عبد الهادي، **مقدمة في علم اجتماع التربوي**، ط1، دار اليازوري، الاردن، 2009.

69- نبيل عبد الهادي، **مقدمة في علم اجتماع التربوي**، ط1، دار اليازوري، الاردن، 2009.

70- يوسف سعدون، **علم الاجتماع والتغير التنظيمي في المؤسسات الصناعية**، ديوان المطبوعات الجامعية، عنابة، الجزائر

71- Dowson,R. and prewist .K., **political socialisation**, Boston, 1969